كتاب

طبقات المعتزلة

تأليف

أحمد بن يحيى بن المرتضى

عُنيت بتحقيقه

سوسنّة ديفلد - ڤلزر

الطبعة الثانية

بيروت - لبنان

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

فهرس الكتاب

زعموا فان زعموا ان عمّارًا وابا ذرّ الغفاري والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي كانوا سلفهم لقولهم بامامة عليّ عليه السلام اكذبهم كونُ هؤلاء لم يُظهروا البراءة عن الشيخين ولا السبّ لهما ألا ترى ان عمّارًا كان عاملاً لعمر بن الخطّاب في الكوفة وسلمان الفارسي في المدائن ؟ وقد مرّ ان اول مَن احدث هذا القول عبدالله بن سبأ ولم يظهر قبله

واما المجبرة فقد بيّنا فيما سبق ان مذهبهم انّما حدث في دولة معاوية وملوك بني مروان فهو حادث مستند الى من لا تُرضى طريقتُه وسيأتي ما ورد عن افاضل الصحابة في ردّه فكيف يُستند اليهم

واما الحشوية فلا سلف لهم وانما تمسّكوا بظواهر الاخبار ولا يرجعون الى تحقيق ولا نظر كما قدّمنا

فظهر لك ان هذه المذاهب لا سند لها معمول به بخلاف سائر المذاهب ألا ترى الى سند القراءات كلها كيف اتّصل حتى انتهى الى عليّ عليه السلام وعثمان وابن مسعود وأُبيّ بن كعب وغيرهم ، وكذلك فقه اهل العراق اخذوه عن ابي حنيفة عن حمّاد بن سلمة عن علقمة والاسود عن عليّ عليه السلام وابن مسعود ، وكذلك اخذ اهل الحجاز عن مالك وغيره ومالك عن ربيعة وابي الزناد وغيرهما وهم اخذوا عن افاضل الصحابة ، وكذلك اهل الحديث واللغة والنحو كيف اخذ بعضهم عن بعض

(١) فان زعموا ب س ل م : — ج ‖ وسلمان الفارسي م : — ب ج س ل ‖ (٣) عن ج س ل م : من ب ‖ لهما ب ج ل م : + الى س ‖ (٣–٤) الا ترى ... وقد مر ان ب ج ل م : — س ‖ كان ب ج ل : — م ‖ (٦) فقد ب ج ل م : قد س ‖ (٧) مستند ب ج س ل : مسند م ‖ (٨) يستند ب ج ل : يسند س م ‖ (١٠) قدمنا ج س ل م : قدمناه ب ‖ (١٢) القراءات : القرآت ب ج ، القرأت س ل ، القران م ‖ (١٣) وابي ب ج س ل : والى م ‖ (١٦) وهم اخذوا ب س ل م : وهما اخذا ج ‖ افاضل الصحابة ب س ل : افاضل من الصحابة ج م

(١٤) حماد بن سلمة : في هامش م : الذي تقدم من اخذ عنه ابو حنيفة هو حماد بن ابي سليمان وهو الذي ذكره في الخلاصة من مشايخ ابي حنيفة ولم يذكر حماد ابن سلمة في مشيخة ابي حنيفة والله اعلم

قال : وسند المعتزلة لمذهبهم اوضح من الفلق اذ يتّصل الى واصل وعمرو اتّصالًا ظاهرًا شاهرًا وهما اخذا عن محمد بن علي بن ابي طالب وابنه ابي هاشم عبدالله بن محمد ، ومحمد هو الذي ربّى واصلًا وعلّمه حتى تخرّج واستحكم ، ومحمد اخذ عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما ينطق عن الهوى (٥٣ النجم : ٣) قال الحاكم : وبيان اتّصاله بواصل وعمرو انه اخذه القاضي عن ابي عبدالله البصري وابو عبدالله اخذه عن ابي اسحاق بن عيّاش ، وابو اسحاق اخذه عن ابي هاشم وطبقتِه ، وابو هاشم اخذه عن ابيه ابي عليّ الجبّائي ، وابو علي اخذه عن ابي يعقوب الشحّام ، والشحّامُ اخذه عن ابي الهذيل ، وابو الهذيل اخذه عن عثمان الطويل وطبقتِه ، وعثمانُ اخذه عن واصل وعمرو ، وهما اخذاه عن عبدالله بن محمد ، وعبدُالله اخذه عن ابيه محمد بن علي ابن الحنفية ، ومحمدٌ اخذه عن ابيه عليّ عليه السلام ، وعليٌّ عليه السلام اخذ عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يَنطق عن الهوى (٥٣ النجم : ٣)

مسئلة

واما ما اجمعوا عليه فقد اجمعت المعتزلة على ان للعالم مُحدِثًا قديمًا قادرًا عالمًا حيًا لا لمعانٍ ، ليس بجسم ولا عرَض ولا جوهر ، غنيًا واحدًا لا يُدرَك بحاسّة ،

(١) اوضح ب ج س ل : واضح م ‖ (٣) وعلمه ب ج ل م : — س ‖ (٥) وبيان ب ج س م : بيان ل ‖ (١٠) اخذاه م : اخذ ب ، اخذه ج ، اخذا س ل ‖ وعبد الله ب ج م : + بن محمد س ل ‖ اخذه ج س ل : اخذ ب م ‖ (١١) اخذه س ل : اخذ ب ج م ‖ (١٥) واما ب ج س ل : اما م ‖ محدثاً ب ج س ل : — م ‖ (١٦) لا لمعان ب ج س ل : لا معان م ‖ غنياً ج ل م ن : بلا نقط ب س ‖ واحدا ب ج س ل : واحد م

(٢–٣) قال في الغرر والدرر ١ ص ١٦٥ س ١–٣ : وكان واصل ممن لقي ابا هاشم عبد الله ابن محمد بن الحنفية وصحبه واخذ عنه ، وقال قوم انه لقي اباه محمدا عليه السلام وذلك غلط لأن محمدا توفي سنة ثمانين او احدى وثمانين وواصل ولد في سنة ثمانين

(١٥) راجع مثلاً مقالات الاشعري ١٥٥ و١٧٧

عدلًا حكيماً لا يفعل القبيح ولا يريده ، كلّف تعريضاً للثواب ومكّن من الفعل وازاح العلة ولا بدّ من الجزاء ، وعلى وجوب البعثة حيث حسُنت ولا بدّ للرسول صلى الله عليه وآله من شرْع جديد او احياء مندرس او فائدة لم تحصل من غيره ، وانّ آخر الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، والقرآن معجزة له ، وانّ الايمان قولٌ ومعرفةٌ وعملٌ ، وانّ المؤمن من اهل الجنّة ، وعلى المنزلة بين المنزلتين وهو ان الفاسق لا يسمّى مؤمناً ولا كافرًا الّا من يقول بالارجا. فانه يخالف في تفسير الايمان وفي المنزلة فيقول : الفاسق يسمّى مؤمناً ، واجمعوا انّ فعل العبد غيرُ مخلوق فيه ، واجمعوا على تولّي الصحابة ، واختلفوا في عثمان بعد الاحداث التي احدثها فأكثرهم تولّاه وتأوّل له كما مرّ وكما سيأتي ، وأكثرهم على البراءة من معاوية وعمرو بن العاص ، وأجمعوا على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفي تعداد علمائهم مصنّفات عدّة كالمصابيح لابن يزداذ وغيره ، وبتمام هذه الجملة تمّ الكلام على ما اجمعوا عليه

واما تعيين طبقاتهم فنقول : قد رتّب القاضي عبد الجبّار طبقاتهم ونحن نشير الى جملتها وقد تضمّنتها

مسئلة مستقلة

وهي ان طبقاتهم على ما فصّله قاضي القضاة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حدّه هي عشر وانما ذكر في كل طبقةٍ المشهورين من رجال زمانهم لتعذّر احصا. ذوي المعارف منهم في كل حين وربما يدخل بعضهم في بعض في الاعصار

(١) لا يفعل ب ج س ل : الا يفعل م || (٢) وازاح ب س ل م : وارح ج || (٣) جديد ب ج س م : حينئذ ل || (٨) ان ب ج س ل : كل م || (٩—١٠) واكثرهم... بن العاص ب ج س ل : — م || (١٠) على البراءة ب ج ل : — س || (١١) عدة ب ج س ل : عدة م || لابن يزداذ ب ج س ل : لابن مرم داود م || (١٣) فنقول ل ، ب س م بلا نقط ، فتقول ج || (١٧) زمانهم ج س ل م : زمانها ب || (١٩) الاعصار ب ج ل م : الاعصاره م

الطبقة الاولى

الخلفاء الاربعة وهم عليّ عليه السلام **وابو بكرٍ وعمر وعثمان** رضي الله عنهم ، **عبدالله بن العباس وعبدالله بن مسعود** وغيرهم **كعبدالله بن عمر وابى الدرداء وابى ذر الغفاري وعبادة بن الصامت**

اما عليّ عليه السلام فقصّة الشيخ الذي سأله عند انصرافه من صِفّين أكان المسير بقضا. الله وقدره الى آخره مصرِّحٌ بالعدل وإنكارِ الجبر ، وذلك انه لمّا انصرف من صفّين قام اليه شيخ فقال : أخبرْنا عن مسيرنا الى الشام أكان بقضا. وقدر ؟ فقال علي عليه السلام : والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما هبطنا وادياً ولا علونا تلعة الا بقضا. وقدر ، فقال الشيخ : عند الله احتسبُ عنائي ما لي من الاجر شي. ؟ فقال : بل ايها الشيخ عظّم الله لكم الاجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي منقلبكم وأنتم منقلبون ولم تكونوا في شي.

(٣) كعبد الله بن عمر وابي الدرداء ب س ل م : — ج || (٥) عند ب ج س ل : عن م || (٧) فقال ب ج ل م : قال س || اخبرنا ب ج س ل م : + يا امير المومنين - الغرر والدرر || (٨) بقضاء وقدر ب س ل م : بقضاء الله وقدره ج ، بقضاء من الله تعالى وقدر - الغرر والدرر || فقال ب ج س ل م : قال - الغرر والدرر || على ب س ل : — ج م ، له نعم يا اخا اهل الشام - الغرر والدرر || فلق ب ج ل م : خلق س || النسمة ب ج س ل م : + ما وطئنا موطئا - الغرر والدرر || (٩) ما ب ج س ل م : ولا - الغرر والدرر || هبطنا ب ج ل م : هبطا س || علونا ب س ل م : — ج || بقضاء وقدر ب ج س ل م : بقضاء من الله وقدر - الغرر والدرر || الشيخ ب ج س ل م : الشامي - الغرر || (١٠) احتسب ب ج ل م : احتسب س || عنائي ب ج س ل م : + يا امير المومنين - الغرر || مالي من الاجر شيء ب ج س ل م : وما اظن ان لي اجرا في سعي اذ كان الله قضاه علي وقدره - الغرر || فقال ج س ل م : قال ب ، فقال له عليه السلام - الغرر || بل ايها الشيخ عظم الله ب ج س ل م : ان الله قد اعظم - الغرر || (١١) في مسيركم ب ج س ل م : على مسيركم - الغرر || وفي منقلبكم ب ج س ل م : وعلى مقامكم - الغرر || منقلبون ب ج س ل م : مقيمون - الغرر

(٧) راجع غرر الفوائد والدرر القلائد الشريف المرتضى ١ ص ١٥٠

من حالاتكم مُكرَهين ولا اليها مضطرّين ، فقال الشيخ : وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنها كان مسيرنا ؟ فقال عليّ عليه السلام : لعلك تظنّ قضاء واجباً وقدرًا حتماً ولو كان ذلك لَبطل الثوابُ والعقاب وسقط الوعدُ والوعيد ولمّا كانت تأتي من الله لائمةٌ لِمذنب ولا محمدة لمُحسن ولا كان المحسن بثواب الاحسان أولى من المُسي. ولا المسي. بعقوبة الذنب اولى من المحسن ، تلك مقالة اخوان الشياطين وعبدة الاوثان وخصماء الرحمن وشهود الزور واهل العمى عن الصواب في الامور هم قدرية هذه الامّة ومجوسها ، ان الله تعالى امر تخييرًا ، ونهى تحذيرًا ، ولم يكلّف مجبرًا ، ولا بعث الانبياء عبثاً ، ذلك ظنّ الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار (٣٨ ص : ٢٧) ، فقال الشيخ : وما ذلك القضاء والقدر اللذان ساقانا ؟ قال : امرُ الله بذلك وارادته ثم تلا : وقضى ربُّكَ ألّا تَعبدوا إلّا اياه وبالوالدَين إحسانا (١٧ الاسراء : ٢٣) ،

(١) مضطرين ب ج س ل م : + ولا عليها مجبرين - الفرر || الشيخ ب ج س ل م : الشامي - الفرر || (٢) مسيرنا ب ج س ل م : + وانصرافنا - الفرر || على ب ج ل م : — س ، له - الفرر || السلام ب ج س ل م : + يا اخا اهل الشام - الفرر || تظن ب ج س ل م : ظننت - الفرر || (٣) واجبا ب ج س ل م : لازما - الفرر || كان ب ج س ل م : + ذلك - الفرر || (٤) والوعيد ب ج س ل م : + والامر من الله والنهي - الفرر || ولما ... لمحسن ب ج س ل م : — الفرر || ولا ب ج س ل م : وما - الفرر || (٥) ولا المسيء ب ج س ل م : والمسيء - الفرر || (٦) اخوان الشياطين ب ج س ل م : — الفرر || وعبدة ب ج س ل م : عبدة - الفرر || الاوثان ب ج س ل م : + وحزب الشيطان - الفرر || وشهود ب ج س ل م : وشهداء - الفرر || الزور ب س ل م : + والبهتان ج || (٦–٧) واهل العمى ... الامة ب ج س ل م : وقدرية هذه الامة - الفرر || (٧–٨) ان الله تعالى امر ... عبثا ب ج س ل م : ان الله امر عباده تخييرا ، ونهاهم تحذيرا ، وكلف يسيرا ، واعطى على القليل كثيرا ، ولم يطع مكرها ، ولم يعص مغلوبا ، ولم يكلف عسيرا ، ولم يرسل الانبياء لعبا ، ولم ينزل الكتب الى عباده عبثا ، ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلاً - الفرر || (٩) الشيخ ب ج س ل م : الشامي - الفرر || (١٠) ذلك ب ج س ل م : — الفرر || اللذان ب ج ل م : الذي س والفرر || ساقانا ب ج س ل م : كان مسيرنا بهما وعنهما - الفرر || امر الله ب ج س ل م : الامر من الله - الفرر || وارادته ب ج س ل م : والحكم - الفرر || (١١) وقضى ربك ... احساناً ب ج س ل م : وكان امر الله قدراً مقدوراً [٣٣ الاحزاب : ٣٨] - الفرر

فنهض الشيخ مسرورًا بما سمع وأنشأ يقول (من البسيط) :

أنت الإمامُ الذي نَرجو بطاعتِهِ يومَ النّشور من الرّحمَن رِضوانا
اوضحتَ مِن دِيننا ما كان ملتبساً جَزاكَ رَبُّكَ بِالإحسان إحسانا

وقول ابي بكر وعبدالله بن مسعود في اجتهاداتها حيث سئل ابو بكر عن الكلالة وابن مسعود عن المرأة المفوّضة في مهرها فقال كل واحد منها حين سُئل : اقول فيها برأيي فان كان صواباً فمن الله وان كان خطأً فمني ومن الشيطان ، فهذا القول يقضي بذلك اي بالتصريح بالعدل وانكار الجبر

وتعزير عُمرَ لمن ادّعى انّ سرقته كانت بقضاء الله مصرّح بنفي الجبر لأنه أُتِي بسارق فقال : لِمَ سرقتَ ؟ فقال : قضى اللهُ عليَّ فأمرَ به ، فقطعت يده وضُرب اسواطاً ، فقيل له في ذلك فقال : القطع للسرقة والجلدُ لِما كذب على الله

ولمّا قال محاصرو عثمان حين رموه : الله يرميك ، قال : كذبتم لو رماني ما اخطأني ، وهذا ايضاً يقتضي انكاره الجبر

(١) فنهض الشيخ ب ج س ل م : فقام الشامي فرحا - الفرر || بما ب ج س ل م : لما - الفرر || سمع ب ج س ل م : + هذا المقال وقال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المؤمنين - الفرر || (٢) النشور ب ج س ل م : الحساب - الفرر || رضوانا ب ج س ل م : غفرانا - الفرر ، وفي حاشية ف من الفرر : في رواية « يوم النشور من الرحمن رضوانا » || (٣) ديننا ب ج س ل م : امرنا - الفرر ، ف (من الفرر) : ... ديننا || ربك ب س ل م : ربي ج || بالاحسان ب : عنا فيه ج س ل م ، وفي حاشية ف من الفرر : في رواية « جزاك ربك عنا فيه احسانا » || (٤) اجتهاداتها ج ل : اجتهادهما ب س م ن || ابو بكر ب ج س ل : ابي بكر م || (٦) برأيي ب ج س م : — ل || ومن الشيطان ب ج س ل م : — مختلف الحديث || (٧) فهذا ب ج ل م : وهذا س || وانكار ب ج س ل : والانكار م || (٨) ان سرقته كانت ب ج س ل : كانت سرقته م || الله ج س ل م : + وقدره ب || (٩) بسارق ب ج س ل : سارق م || فقطعت ب ج س م : فقطعتا ل || (١٢) محاصرو : في المخطوطات محاصروا || رموه ب ج س ل : رهوه م || يرميك ب ج س ل : مرسك م || قال ج س ل م : فقال ب || (١٣) ايضاً س ل : — ب م ، القول ج

(٦) راجع مختلف الحديث لابن قتيبة ٢٤ س ١١–١٢

وقول **عبدالله بن عمر** حين قال له بعض الناس : يا ابا عبد الرحمن ان اقواماً يزنون ويشربون الخمر ويسرقون ويقتلون النفس ويقولون : كان في علم الله فلم نجدْ بدًا منه ، فغضب ثم قال : سبحان الله العظيم قد كان ذلك في علمه انهم يفعلونها ولم يحملهم علم الله على فعلها ، حدّثني ابي عمر بن الخطّاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مَثَلُ علم الله فيكم كمثل السماء التي اظلّتكم والارض التي اقلّتكم فكما لا تستطيعون الخروج من السماء والارض كذلك لا تستطيعون الخروج من علم الله وكما لا تحملكم السماء والارض على الذنوب كذلك لا يحملكم علم الله عليها ، ثم قال ابن عمر : لَعَبْدٌ يعمل المعصية ثم يقرّ بذنبه على نفسه احبُّ اليّ من عبد يصوم النهار ويقوم الليل ويقول إن الله تعالى يفعل الخطيئة فيه ، فهذا الحبر مصرّح ايضاً بانكار القول بالجبر

واما **ابن عباس** ففي مناظراته لمجبرة الشام ما يقطع كل عذر وذلك انه روى عنه مجاهد انه كتب الى قرّاء المجبرة بالشام : اما بعد أتأمرون الناس بالتقوى وبكم ضلّ المتّقون ، وتنهون الناس عن المعاصي وبكم ظهر العاصون، يا ابناء سلفِ المقاتلين ، واعوانَ الظالمين ، وخُزّانَ مساجد الفاسقين ، وعُمّارَ سلفِ الشياطين، هل منكم الّا مفترٍ على الله يحمل اجرامه عليه وينسبها علانيةً اليه ، وهل منكم الّا من السيف قلادته ، والزور على الله شهادته ، أعلى هذا

(١) عبد الله ج س ل م : — ب || (٣) نجد ب ج س م : يجد ل || (٤) انه ج س ل م : — ب || (٦) التي ب ج س ل : الذي م || التي ب ج س ل : الذي م || اقلتكم ب م : تقلكم ج س ل || (٧) والارض ب س ل م : — ج || (٧–٨) كذلك ... والارض ب ج س ل : — م || (٨) قال ب س ل م : — ج || (١٠) مصرح ب ج س م : يصرح ل || (١١) بالجبر ب ج س ل : + ايضاً م || (١٢) انه ب ج ل م : — س || (١٤) وبكم ب ج ل م : ولكم س || (١٥) ابناء ب ج س ل : ابنا م || وخزان ب ج س ل : وحوان م || وعمار ج س ل م : عماد ب || (١٧) منكم ب م : فيكم ج س ل || السيف ب ج س ل : — م

تواليتم ، ام عليه تماليتم ، حظّكم منه الاوفر ، ونصيبكم منه الاكثر ، عمدتم الى مُوالاة من لم يَدَع لله مالًا الا اخذه ، ولا منارًا الا هدمه ، ولا مالًا ليتيم الا سرقه او خانه ، فأوجبتم لِأخبث خلق الله اعظمَ حقِ الله وخاذلتم اهل الحقّ حتى ذلّوا وقلّوا ، وأعنتم اهل الباطل حتى عزّوا وكثروا ، فأنيبوا الى الله وتوبوا فان الله يتوب على من تاب ، ويقبل من اناب

وعن علي بن عبدالله بن عبّاس قال : كنت جالساً عند ابي اذ جاء رجل فقال : يا ابن العبّاس ان ههنا قوماً يزعمون انهم أُتوا من قِبَل الله وان الله اجبرهم على المعاصي ، فقال : لو اعلم ان منهم ههنا احدًا لقبضت على حلقه بعصرته حتى تذهب روحه عنه لا تقولوا أجبَرَ الله على المعاصي ولا تقولوا لم يعلم الله ما العباد عاملوه فتجهّلوه ، وعن انس : ما هلكت امّة قطّ حتى يكون الجبر قولهم

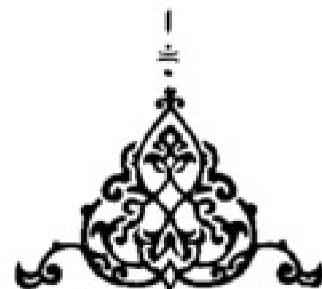
وعن **أُبَيّ بن كعب** : السعيد مَن سعد بعمله والشقيّ من شقي بعمله

وعن **الحسن** : ان رجلًا من فارس جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : رأيتهم يَنكحون امّهاتهم واخواتهم وبناتهم فاذا قيل : لِمَ تفعلون

(١) تماليتم (يعني تمالأتم) ب ج س م : تماليتم ل || الاكثر ج ل : ... فقط س م ، الاكبر ب || (٢) موالاة ب ج ل م : مولاة س || لله ب ج س م : لاحد ل || منارا ب ج ل م : منار س || (٣) فاوجبتم ب ج ل م : واجوجبتم س || لاخبث ب ج س ل : الاخبث م || الله ب ج س م : — ل || وخاذلتم ل : وتخاذلتم ب ج م ، وتخاذلتهم س || (٤) وقلوا ب ج ل : وقتلوا س م || (٥) فان الله يتوب س ل : تاب الله ب ج م || ويقبل س ل : وقبل ب ج م || (٦) عبد الله ج س ل م : عباس ب ، وفي هامش ب : اظنه علي بن عبد الله || بن عباس ج س ل : — ب ، بن العباس م || جالساً ب ج س ل : جالس م || (٧) العباس ب ج س ل : عباس م || ههنا قوماً ب ج س م ، هؤلاء قوم ل || (٨) ههنا احدا ب ج س ل : احدا هنا م || (٩) عنه ج ل : وعنه ب س م || اجبر ب ج س ل : جبر م || (١٠) عاملوه ب ج م : عاملون س ل || (١٥) لم ب س ل م : — ج

ذلك ؟ قالوا : قضاء الله وقدره ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أما انه سيكون في امّتي قوم يقولون مثل ذلك قال : اولائك مجوس امّتي

وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن تفسير : سبحان الله ، فقال : هو تنزيه من كل شرّ ، وكان يقول في بعض توجّهاته في الصلوة : والشرّ ليس اليك



(٢) قوم ب ج س : — ل م || (٣) هو ب ج ل م : — س || (٤) شر ب س ل م : شيء ج

الطبقة الثانية

الحسنان عليهما السلام ، فقد اشتهر منهما القول بالتوحيد والعدل ، قلت : ومن ذلك كتاب **الحسن بن علي** عليهما السلام الى اهل البصرة حيث قال فيه: من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ، ومن حمل ذنبه على ربّه فقد فجر ، ان الله لا يُطاع استكراهاً ولا يُعصى لغلبة لانه المليك لِما ملّكهم والقادر على ما أقدرهم عليه فان عملوا بالطاعة لم يَحُل بينهم وبين ما فعلوا وان عملوا بالمعصية فلو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا فاذا لم يفعلوا فليس هو الذي اجبرهم على ذلك فلو اجبر الله الخلق على الطاعات لأسقط عنهم الثواب ولو أجبرهم على المعاصي لأسقط عنهم العقاب ولو اهملهم لكان عجزاً في القدرة ولكنّ له فيهم المشيئة التي غيّبها عنهم فان عملوا بالطاعة كانت له المِنّة عليهم وان عملوا بالمعصية كانت له الحجّة عليهم ، تمّ كلامه عليه السلام وهو على ذهني عن بعض التواريخ المصحح سندها ولم اظفر به حال التأليف ولا ذكرته بعينه فيُبحثَ عنه .

ومن كلام **الحسين بن عليّ** عليهما السلام ... وعلي بن الحسين ومحمد بن علي فكلماتهم في العدل مشهورة ، اما الحسنان فقد مرّ طرف من كلامهما فيه .

وأما **محمد ابن الحنفية** فقد مرّ ان واصلا اخذ علم الكلام عنه وصار كالاصل لسنده ، وله منزلة عظيمة في الفضل والعلم ، قال الحاكم : وكان رسول

(٢) والعدل ب ج ل م : — س || قلت ب ج س ل : قال مولانا عليه السلام م || (٣) عليهما ج م : عليه ب س ل || اهل ج س ل م : — ب || (٥) لغلبة ب ج ل م : بغلبة س || (٨) اجبر ب ل م : جبر ج س || (٩) عجزا ج س ل : + منه ب م || (١٠) فان ب ج س ل : وان م || بالطاعة ب س ل م : بالطاعات ج || (١١) تم كلامه عليه السلام ب ج س م : — ل || بعض ج س ل : + كتب ب م || (١٣) السلام : بعده بياض في الاصل || (١٣-١٤) وعلي بن الحسين ... مشهورة ج س ل م : — ب || (١٤) فكلماتهم ج م ، وكلماتهم س ل || (١٥) الحنفية ب س ل م : علي ج || (١٦) كالاصل ب ج س ل : الاصل م || وله ... والعلم ب ل م : — س ، — والعلم ج

الله صلى الله عليه وسلم اذن لعلي عليه السلام اذا حدث له ولد ان يسمّيه باسمه ويكنّيه بكنيته فلما ولد سمّاه محمدًا وكنّاه ابا القاسم ، وكلامه في علم الكلام اوسع من كلام الحسنين وان كانا افضل منه لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامامتهما ، وسئل ابو هاشم عن محمد بن علي عن مبلغ علمه فقال : اذا اردتم معرفة ذلك فانظروا الى اثره في واصل بن عطاء ، وقال شبيب بن شبّة : ما رأيت في غلمان ابن الحنفيّة اكمل من عمرو بن عبيد ، فقيل له : متى اختلف عمرو بن عبيد الى ابن الحنفية ؟ فقال : ان عمرًا غلام واصل وواصل غلام محمد

ومقامات بقيّة اهل البيت في العدل كثيرة كقيام علي بن الحسين مع زياد وغيره فانه لما وصل الى زياد بن . . .

ومن هذه الطبقة من التابعين **سعيد بن المسيّب** ، فانه ذكره جماعة من اهل التواريخ في اهل العدل وفضله وعلمه مشهور

ومنها **طاووس اليماني** ، وهو من اصحاب علي عليه السلام اخذ عنه ، اختصم اليه رجلان فقال احدهما عند المخاصمة : هـذا خلقنا ، فقال طاووس : كذبت ، فقال الرجل : اليس الله تعالى يقول : ولا يَزالون مختلفين الّا مَن رَحِمَ ربّك ولذلك خَلَقهم (١١ هود : ١١٨—١١٩) ؟ فقال طاووس : انما خلقهم للرحمة والجماعة

ومن هذه الطبقة اصحاب علي عليه السلام **كابي الاسود الدؤلي** وغيره واصحاب عبدالله بن مسعود وهم **علقمة والاسود وشريح** وغيرهم وفيهم كثرة وقد ذُكرت اكاليمهم المتعلّقة بالعدل في كتب التأريخ

(٣) كانا ب ج س ل : كان م || (٤) عن ج س ل م : — ب || (٧) عمرا ب ج س م : عمروا ل || (٩) بقية ب ج س م : — ل || اهل البيت ب ج س ل : + عليهم السلام م || في العدل ج س ل م : — ب || مع زياد ج س ل م : — ب || (١٠) زياد : بعده بياض في الاصل ، + بن س || (١١—١٢) من اهل التواريخ ب ج ل م : — س || (١٦) ولذلك خلقهم ب س ل م : — ج || (١٩) عبد الله م : — ب ج س ل || وشريح ب ج ل م : — س || وفيهم ب ج س م : ومنهم ل || (٢٠) التاريخ ب ج م : التواريخ س ل

الطبقة الثالثة

الطبقة الثالثة منقسمة فمن العترة الطاهرة **الحسن بن الحسن** وابنه **عبدالله بن الحسن** واولاده **النفس الزكية** وغيره ، ومن اولاد علي عليه السلام **ابو هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفية** وهو الذي اخذ عنه واصل وكان معه في المكتب فاخذ عنه وعن ابيه وكذلك اخوه الحسن بن محمد استاذ غيلان وميل الى الارجاء ولهذا قالت به الغيلانية من المعتزلة

ومن هذه الطبقة **محمد بن علي بن عبدالله بن عباس** ابو الخلفاء ، بعثه ابوه الى ابي هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفية

ومنها **زيد بن علي** حيث قال حين سأله ابو الخطّاب عما يذهب اليه : ابرأ من القدرية الذين حملوا ذنوبهم على الله ومن المرجئة الذين اطمعوا الفُسّاق في عفو الله ، فهذا آخر الخبر

ومن هذه الطبقة **محمد بن سيرين بن محمد** ، وفضله في فنون العلم مشهور ، وقد رُوي عنه انه واصحابه مرّوا برجل مجلود فقال قائل : الحمد لله الذي عافانا مما ابتُلي به ، فقال ابن سيرين : لا تقولوا هكذا ولكن قولوا : الحمد لله الذي عافانا مما سوّلت له نفسه ثم ذكر حديث عمر مع السارق وقد مرّ ، ورُوي ان رجلًا قال عنده : ان فلانًا كما شاء الله ، فقال . مه فان الله لا يشاء الا خيرًا

(٢) بن الحسن ج س ل م : — ب || وغيره ب ج س ل : وغيرهم م || (٥) الحسن ج س م : الحسين ب ل || (٩) حيث ب ج س ل : حين م || ابرا ب ج س ل : الرافضة م || (١٠) اطمعوا ج س ل م : طمعوا ب || الفساق ب ج س م : الناس ل || (١٢) بن محمد ب ج س ل : — م || مشهور ب ج س ل : مشهوره م || (١٦) شاء ب س ل م : يشاء ج

(٥) راجع ص ٧ ملاحظة ٢—٣
(١٥) مر الحديث ص ١١

ومنهم **الحسن بن ابي الحسن البصري** وهو ابو سعيد ، وكان ابوه من ميسان ، ولد في المدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ومات وهو ابن سبع وثمانين سنة ، وكانت امّه مولاةً لأمّ سلمة وكانت ربما غابت في حاجة لأمّ سلمة وأمّ سلمة تأخذ الحسن فتسكته بثديها وقيل ان الحكمة التي رُزق كانت من ذلك ، ورُوي ان امّ سلمة رضي الله عنها اخرجته الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر : فَقِّههُ في الدين

قال الحسن : كنت في المدينة يوم قتل عثمان وكنت ابن اربع عشرة سنة وروى الحسن ان امير المؤمنين لما بلغه قتل عثمان وهو في ناحية المسجد رفع يده وقال : اللهمّ لم ارضَ ولم أمالئْ

وهو سيّد التابعين ومحلّه في الفضل والعلم ودعاء الناس الى الدين مشهور

---

(٢) ميسان م : ميسان ب س ل ، نيسابور ج || سبع ب ج م : تسع س ل || (٣) امه ب س ج ل : لامه م || لام ب س ل م : ام ج || (٤) بثديها ب ج س ل : بسدها م || (٧) قتل ب ج ل م : + في س || (٨) رفع يده ج س ل م : — ب || (٩) وقال ج س ل م : فقال ب || امالئ : في الاصل امال

(١—٤) راجع مثلا المعارف ٦٦٥ ، وابن سعد ٧/١ ص ١١٤ ، والغرر والدرر ١ ص ١٥٢—١٥٣

(٦) في المعارف ٢٢٥ : اللهمّ فقهه في الدين وعلّمه التأويل

(١—٦) قال ابن المرتضى ج ص ٢٨ آ س ٣—١٢ : ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري واسم ابي الحسن يسار مولى للانصار ، قيل كانت امه تخدم ام سلمة زوج النبي صلعم ورضي عنها فربما غابت فترضعه ام سلمة فكانت الحكمة التي اوتيها من بركات ذلك ، واخرجته ام سلمة رضي الله عنها الى عمر رضي الله عنه يدعو له فقال : اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ، وكان انس بن مالك اذا سئل عن مسئلة قال : سلوا مولانا الحسن فانه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا ، قلت : وانما قال مولانا لانه مولى للانصار وانس منهم ، قال ابن ابي بردة : ما رأيت اشبه باصحاب محمد من هذا الشيخ — يعني الحسن ، وقال عروة بن الزبير : لو ان الحسن ادرك اصحاب رسول الله صلعم وهو رجل لاحتاجوا الى رأيه ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه ومات في سنة عشر ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة

وروى داود بن ابي هند قال : سمعت الحسن يقول : كل شيء بقضاء الله وقدره الا المعاصي

ورسالته الى عبد الملك مشهورة وذلك ان الحجاج كتب الى الحسن : بلغنا عنك في القدر شيء فاكتبْ الينا بقولك ! فكتب اليه رسالة طويلة نحن نذكر منها اطرافاً منها قوله :

سلام عليك اما بعد فان الامير اصبح في قليل من كثير مضوا والقليل من اهل الخير مغفول عنهم وقد ادركنا السلف الذين قاموا لامر الله واستنّوا بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبطلوا حقًّا ولا ألحقوا بالربّ تعالى الّا ما ألحق بنفسه ولا يحتجّون الا بما يحتجّ الله تعالى به على خلقه وقوله الحقّ : وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ الّا ليعبدونِ (٥١ الذاريات : ٥٦) ولم يخلقهم لأمرٍ ثم حال بينهم وبينه لأنه تعالى ليس بظلّام للعبيد ولم يكن احد في السلف يذكر ذلك ولا يجادل فيه لانهم كانوا على امر واحد وانما احدثنا الكلام فيه لمّا احدث الناسُ النكرة له فلما احدث المحدثون في دينهم ما احدثوه احدث الله للمتمسّكين بكتابه ما يبطلون به المحدَثات ويحذّرون به من المهلكات

ومنها قوله : فافهمْ ايها الامير ما اقوله فان ما ينهى الله عنه فليس منه

---

(٣) ورسالته ج س ل م : ورسالاته ب || عبد الملك ب ج س ل : عبد العزيز م || (٤) فاكتب الينا بقولك ب س ل م : — ج || طويلة ب س ل م : — ج || (٦) عليك ب ج س ل : عليكم م || اما ج س ل م : فاما ب || (٩) يحتج ج س ل : احتج ب م || به ب ج ل م : — س || على خلقه ب ج س م : — ل || (١٠) لامر ب ج ل م ، كامر س || (١١) ثم ب س ل م : — ج || احد في السلف ب ، في السلف احد ج س م ، احد من السلف ل || (١٢) ولا يجادل ب ج س ل : ولم يدل م || (١٣) الناس ب س ل م : + من ج || (١٤) به ب ج س ل : — م || (١٥) فان ما : في الاصل فانما

(١—٢) راجع الغرر والدرر ١ ص ١٥٣

(٤) رسالة : نشرها هـ. ريتر في مجلة الاسلام ٢١ ص ٦٧—٨٣

لانه لا يرضى ما يُسخطه من العباد لانه تعالى يقول : ولا يَرْضى لِعِباده الكُفْرَ (٣٩ الزمر : ٧) فلو كان الكفر من قضائه وقدره لرضي ممّن عمله

ومنها قوله : ولو كان الامر كما قال المخطئون لمَا كان لمتقدمٍ حمدٌ فيما عمل ولا على متأخر لوم ولقال تعالى : جزاء بما عملتُ بهم ، ولم يقل : جزاء بما كانوا يَعْمَلون (٣٢ السجدة : ١٧ ، ٥٦ الواقعة ٢٤ ، ٤٦ الاحقاق : ١٤)

ومنها قوله : ان اهل الجهل قالوا : إنّ الله يُضِلّ مَن يَشاء ويَهدي مَن يَشاء (٣٥ فاطر : ٨) ولو نظروا الى ما قبل الآية وبعدها لتبيّن لهم ان الله تعالى لا يُضلّ الّا بتقدّم الفسق والكفر لقوله تعالى : ويُضِلّ الله الظّالمين (١٤ ابراهيم : ٢٧) اي يحكم بضلالهم ، وقال : فلمّا زاغُوا أزاغ الله قلوبهم (٦١ الصف : ٥) ، وما يُضِلّ به الّا الفاسقين (٢ البقرة : ٢٦) ، قلتُ : وسيأتي الخلاف بين اصحابنا في جواز سلب اللطف عقوبةً وهذا الكلام يوهم جوازه كقول الزمخشري والحاكم والامام المنصور بالله

ومنها قوله : واعلمْ ايها الامير ان المخالفين لكتاب الله وعدله يقولون في امر دينهم بزعمهم على القضا والقدر ثم لا يرضون في امر دنياهم الا بالاجتهاد والبحث والطلب والاخذ بالحزم فيه ولا يعملون في اكثر دنياهم على القضا والقدر

ومنها قوله محتجًا بقوله تعالى : قد أفلَحَ مَن زكّاها وقد خاب من دسّاها (٩١ الشمس : ٩—١٠) فلو كان هو الذي دسّاها لمَا خيّب نفسه تعالى عمّا يقول الظالمون علوًا كبيرًا

(١) لانه ب ج س م : وانه ل || (٣) لمتقدم ب ج ل م : المتقدم س || (٤) ولا ب ج س ل : ولو م || لوم ب ج س ل : لوم م || (٦) ان الله ج س ل : الله ب م || (٨) والكفر ب ج س م : — ل || (٩) بضلالهم ب ج س : بضلالتهم ل م || (١٠) قلت ب ج س ل : قال مولانا عليه السلام قلت م || (١٣) قوله ب ج س ل : + عليه السلام م || يقولون ب ل : يعولون ج س م || (١٥) يعملون ب ج س ل م : يعولون في هامش ج || (١٩) علوا كبيرا ج س ل : — ب م

نعم وله مع الحجّاج مناظرات وكان لا يردّ عليه احد كما يردّ عليه الحسن ولمّا توفي الحجاج وبلغه قال : فقُطِع دابرُ القوم الّذين ظَلَموا والحمد لله ربّ العالمين (٦ الانعام : ٤٥) اللهمّ كما امتّه فامتْ عنّا سنّته !

ومرّ الحسن بلصّ يُصلب فقال : ما حملك على هذا ؟ فقال : قضاء الله وقدره ، فقال : كذبت أيقضي الله عليك أن تسرق ويقضي عليك أن تُصلب ؟

وسئل انس عن مسئلة فقال : سلوا مولانا الحسن ! فقيل له : أتقول ذلك له ؟ فقال : سلوا مولانا الحسن فانه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا

وسمعت عائشة رضي الله عنها كلام الحسن فقالت : مَن هذا الذي يشبه كلامُه كلامَ الانبيا . ؟ ورُوي نحوه عن محمد بن علي

وروى ابو عبيدة قال : لمّا فرغ الحجّاج من خضرا. واسِط نادى في الناس ان يخرجوا فيدعوا له بالبركة فخرجوا وخرج الحسن فاجتمع عليه الناس وخاف

(١) الحجاج ب ج س ل : + لعنه الله م || عليه احد ب س ل م : على الناس ج || (٢) ولما ب ج س ل : ولو م || (٣) عنا ب ج س م : — ل || (٤) قضاء ب ج س م ، قضى ل || (٥) ويقضي ج : وقضى ب س ل م || (٦) له ب ج س م : — ل || (١١) فخرجوا ب ج س ل م : فخرج الناس - الغرر والدرر || الناس ب س ل م : — ج

(١—٣) راجع مجلة الاسلام ٢١ ص ٥٣—٥٥ و ١٤ ص ٥٢

(٣) قال ابن النديم في الفهرست (فوك لاهور) ص ٥٤ : فمن كلامه يذم الحجاج وقد بلغه موته اللهم انت قتلته فاقطع سنته ، والذي في الطبري ٣ ص ٢٤٩١/١٢ : ... اللهم امته كما امات سنته

(٧) مولانا : قال ابن المرتضى ج ص ٢٨ آ : قلت وانما قال مولانا لانه مولى للانصار والحسن منهم

(٦—٧) قال الذهبي في طبقات الحفاظ ١ ص ١٥ : وقال خالد بن رياح الهذلي سئل انس ابن مالك عن مسئلة فقال اسئلوا مولانا الحسن ، فقيل له في ذلك فقال انه قد سمع وسمعنا فحفظ ونسينا ، انظر ايضاً تهذيب التهذيب لابن حجر ٢ ص ٢٦٤ وابن سعد ٧ /١ ص ١٢٨

(١١) راجع مجلة الاسلام ٢١ ص ٥٣—٥٥ و ١٤ ص ٥٩. والغرر والدرر ١ ص ١٦٠—١٦١

اهلَ الشام فرجع وهو يقول : قد نظرنا يا افسق الفاسقين ، ويا اخبث الاخبثين ، فاما اهل السماء فمقتوك ، واما اهل الارض فلعنوك ، ثم قال : ان الله تعالى اخذ الميثاق على العلماء ليبيّننه للناس ولا يكتمونه ، فبلغ ذلك الحجاجَ فقال : يا اهل الشام يقوم عُبيد من عَبيد اهل البصرة فيتكلم بما تكلم ولا يكون عند احدكم نكير ؟ ثم قال : عليَّ به ، وأمر بالنطع والسيف فاستعجل والحاجب على الباب فلما دنا الحسنُ حرك شفتيه والحاجب ينظر فلما دخل قال له الحجاج : ههنا ، فأجلسه قريباً منه وقال : ما تقول في عليّ وعثمان ؟ قال : اقول قولَ مَن هو خيرٌ منّي عند من هو شرٌّ منك قال فرعون لموسى : ما بالُ القرونِ الأولى قال عِلمُها عند ربّي (٢٠ طه : ٥١—٥٢) قال : انت سيّد العلماء. يا ابا سعيد ، ودعا بغالية وغلف بها لحيته ، فلما خرج تبعه الحاجب فقال له : ما الذي كنتَ قلتَ حين دخلتَ عليه ؟ قال : قلت يا عُدّتي عند كربتي ، ويا

(١) الشام ب ج س ل م : + على نفسه ان يقتلوه - الغرر || (٢) فلعنوك ب ج س ل م : فمقتوك - الغرر || ان ب ج س ل م : اي - الغرر || (٣) اخذ ... العلماء ب ج س ل م : للميثاق الذي اخذه على اهل العلم - الغرر || يكتمونه ب ج س ل م : + ثم انصرف - الغرر || (٤) الشام ب ج س ل م : + وهم حوله : آلله - الغرر || يقوم ب ج س ل م : ليقومن - الغرر || عبيد من ج س م : عبد من ب ل || فيتكلم ب ج س ل م : ويتكلم فيّ - الغرر || تكلم ب ج س ل م : يتكلم - الغرر || (٥) احدكم ب ج س ل م : احد منكم - الغرر || نكير ب ج س ل م : + قالوا : ومن ذاك اصلحك الله اسقنا دمه - الغرر || ثم قال ب ج س ل م : فقال - الغرر || والسيف ب ج س ل م : + فاحضروا ووجّه اليه - الغرر || فاستعجل والحاجب على الباب ب ج س ل م : — الغرر || والحاجب ج س ل م : الحاجب ب || (٦) الحسن ب ج س ل م : + من الباب - الغرر || ينظر ب ج س ل م : + اليه - الغرر || (٧) فاجلسه ب ج س ل م : واجلسهُ - الغرر || منه وقال ب ج س ل م : من فرشه وقال له - الغرر || قال ب ج س ل : فقال م || (٨) فرعون لموسى ب ج س ل م : موسى لفرعون اذ قال له - الغرر || (٩) ربي ج س م : + في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ب ل ، + علم علي وعثمان عند الله تعالى - الغرر || قال ب ج س ل م : فقال له الحجاج - الغرر || (١٠) ودعا ب ج س ل م : ثم دعا - الغرر || وغلف ب س م : وغلب ج ل ، فغلل - الغرر || تبعه ب ج س ل م : اتبعه - الغرر || الحاجب ج س ل م : — ب || فقال ب ج ل م : وقال س || له ب ج س ل م : — الغرر || (١٠—١١) ما الذي ... عليه ب ج س ل م : يا ابا سعيد لقد دعاك لغير ما فعل بك ولقد احضر السيف والنطع فلما اقبلت رأيتك قد حركت شفتيك بشيء فما قلت ؟ - الغرر || (١١) كنت ب س ل م : — ج || قال ب ج س م : فقال م || كربتي ب ج س ل : كل كربة م

صاحبي عند شدّتي ، ويا وليَّ نِعمتي ، ويا الهي واله آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ارزقني مودّته ، واصرفْ عنّي اذاه ، ففعل ربّي عزّ وجل

وقيل له وهو متوارٍ : قتل الحجاج سعيدَ بن جبير ، فقال : لعن الله الفاسق ابن يوسف والله لو انّ اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد لأدخلهم الله النار

وعنه : اربعُ خصال في معاوية لو لم تكن فيه الّا واحدة لكانت مُوبقةً : خروجُه على هذه الامّة بالسفهاء حتى ابتزّها امرها بغير مشورة منهم ، واستخلافُه يزيد وهو سِكّير خِمّير يلبس الحرير ويضرب بالطنابير ، وادّعاؤه زيادًا وقد قال النبي

(١) الهي ب ج ل م : اهلي س || واله ب ج ل م : واهل س || ابراهيم ب ج س ل م : + واسماعيل الغرر || (٢) اذاه ب ج س ل م : + ومعرته الغرر || (٣) لعن ب ج ل م : لعنه س || (٦) وعنه ب ج س ل م : قال الحسن البصري - ابن الاثير ، قال ابو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن قال - الطبري || خصال ب ج س ل م : + كن - ابن الاثير والطبري || تكن : ب س م بلا نقط ، يكن ج ل والطبري ، تكن - ابن الاثير || فيه ب ج س ل م وابن الاثير : + منهن - الطبري || (٧) خروجه ب ج س ل م : انتزاؤه - ابن الاثير والطبري || بالسفهاء ب ج س ل م والطبري : بالسيف - ابن الاثير || ابتزها امرها ب ج س ل م والطبري : اخذ الامر - ابن الاثير || بغير ب ج س ل م والطبري : من غير - ابن الاثير || منهم ب ج س ل م الطبري : — ابن الاثير ، + وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة - ابن الاثير والطبري || (٨) يزيد وهو ب ج س ل م : ابنه بعده - الطبري ، بعده ابنه - ابن الاثير || سكير خمير ب ج س ل م : سكيراً خميراً - ابن الاثير والطبري || الحرير ب ج س ل : الحمر م || النبي ب ج ل م : — س ، رسول الله - ابن الاثير والطبري

(٣) وهو متوار : قال ابن النديم في الفهرست (فوك لاهور) ص ٥٤ : ولما هزم ابن الاشعث وطلب اصحابه دخل الحسن على الحجاج فعاتبه وآمنه ثم لم يثق الحسن بناحية الحجاج فتوارى الى ان مات

(٣—٥) راجع مجلة الاسلام ١٤ ص ٦٣ ، وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان ١ ص ٢٩٠ س ٢٧—٢٨ : وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبّهم الله عز وجل في النار

(٦—٢٤/٧) راجع الطبري ٢ ص ١٤٦ وابن الاثير ٣/٤٠٧ ، واعيان الشيعة للحسيني العاملي ٢٠ ص ٢١٨—٢١٩

صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللعاهر الحَجَرَ ، وقَتْله حجر بن عديّ فيا له من حجر واصحابِ حجر

فان قلت : فقد روى ايوب اتيتُ الحسن فكلّمته في القدر فكفَّ عن ذلك قلتُ : قد رُوي انه خوّفه بالسلطان فكفّ عن الخَوض فيه وذلك لا يقتضي مخالفة ما قدّمنا وقد رُوي عن حُميد قال : وددت انه قُسم علينا غُرْمٌ وان الحسن لم يتكلّم بما تكلّم به يعني في القدَر ، وكان الحسن في زمان عظم الخُطر من بني امية وربما يتّقي فيُظَنّ به ما ظنّوا ، وكان الحسن اخذ المذهب عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقيت ثلاث مائة من الصحابة منهم سبعون بدريا



(١) حجر بن عدي ب ج س ل م : حجرا - الطبري ، حجرا واصحاب حجر - ابن الاثير || (١-٢) فيا له من حجر واصحاب حجر ب ج س ل م : فيا ويلا له من حجر ويا ويلا له من حجر واصحاب حجر - ابن الاثير ، ويلا له من حجر واصحاب حجر مرتين - الطبري || (٥) وقد ب س ل م : - قد ج || وددت ب ج س ل : وردت م || غرم ب ج : عزم ل م ، بلا نقط س || (٦) عظم ب ج س ل : عظيم م || (٩) الصحابة ب ج ل م : اصحابه س || سبعون ب ج س ل : - م

(٣-٥) ابن سعد ٧ / ١ : ١٢٢ س ٢ - ٣ : انا نازلت الحسن في القدر غير مرة حتى خوفته السلطان فقال لا اعود فيه بعد اليوم ، وراجع المعارف ٢٢٥ س ١٢ - ١٣ : وكان تكلم في شيء من القدر ثم رجع عنه

(٥-٦) ابن سعد ١ ص ١٢٢ س ٧ : سمعت حيدا وايوب يتكلمان فسمعت حيداً يقول لايوب لوددت انه قسم علينا غرم وان الحسن لم يتكلم بالذي تكلم به قال ايوب يعني في القدر

الطبقة الرابعة

غَيلان بن مسلم الدمشقي ، قال ابو القاسم : هو غيلان بن مروان ، قال الحاكم : وهو مولى لعثمان بن عفّان ، اخذ المذهب عن الحسن بن محمد ابن الحنفية ولم تكن مخالفتُه لأبيه واخيه الا في شيء من الإرجا.

ورُوي ان الحسن كان يقول اذا رأى غيلان في الموسم : اترون هذا ؟ هو حجة الله على اهل الشام ولكن الفتى مقتول

وكان واحد دهره في العلم والزهد والدعا. الى الله وتوحيده وعدله

وقتله هشام بن عبد الملك وقتل صاحبه صالحاً وسبب قتله ان غيلان لمّا كتب الى عمر بن عبد العزيز كتاباً قال فيه : ابصرتَ يا عمر وما كدتَّ ، ونظرتَ وما كدتّ ، اعلَمْ يا عمر انك ادركت من الاسلام خَلَقاً بالياً ، ورسماً عافياً ، فيا ميت بين الاموات لا ترى اثرًا فتتبعَ ، ولا تسمع صوتاً فتنتفع ، طفئ امرُ السنّة وظهرت البدعة ، أُخِيفَ العالِم فلا يتكلّم ، ولا يُعطى الجاهل فيَسأل ، وربما نجت الامّة بالامام وربما هلكت بالامام فانظر ايّ الامامين انت فانه تعالى يقول : وجعلْناهم ائمّة يَهدون بأمرنا (٢١ الانبياء : ٧٣) فهذا امام هُدًى ومن اتّبعه شريكان ، واما الآخر فقال تعالى : وجعلناهم ائمّة يدعون

(٣) لعثمان ب ج ل م : عثمن س || الحسن ب س ل : الحسين ج م || (٤) تكن ج : يكن ل ، بلا نقط ب س م || مخالفته ب ج س ل : مخالف م || شيء ب ج س ل : الشيء م || (٥) الحسن ب ج س ل : الحسين م || رأى ب ج س ل : رداء م || (٨) وقتل ب س ل م : وقتله ج || (٩) الى ب ج س ل : - م || (١٠) ونظرت ب ج ل م : وبصرت س || (١١) ميت : لعله ميتا || (١٢) فلا ب ج س م : ولا ل || (١٣) فيسال ب ج م : فسل س ، فسل ل || (١٥) هدى ب ج س ل : + هو م || يدعون ب س ل م : يهدون ج

الصحيفة

تصدير

قد قيل ان منشأ الاعتزال من اصل سياسي ؛ ولكن هذا القول ، وان وُجدت دلائل قد تؤكده ، موضع نزاع وشكّ في بعض النقاط عند العلماء ، واما اقوال المعتزلة في المسائل الكلامية فليس فيها لمثل تلك الشكوك مجال ، وذلك ان اقوال المعتزلة وان كانت صيغتها المتأخرة جملةً قد صاغتها عقليةٌ نظرية فان جوهرها لا ريب انه يرجع الى تديُّن القدرية ، ولهذا فليس عن طريق الصدفة او العرض ان اصبحت حلقة الحسن البصري منبتاً للاعتزال ، كما قال الاستاذ هـ. ريتر (H. Ritter) في مجلة « الاسلام » (Der Islam) ٢١ ص ٦٥ : « لم تواصل فيما يبدو تشديدَ المعاصي الذي كان يستعمله الحسن فرقة غير المعتزلة » ، فانها تلقّت تديّن الحسن — ولو من الجهة القدرية فقط — وأدامته ، فليس من مجرّد وجهة نظر اهل السنّة المتأخرين الذين كانوا اكتسبوا شعوراً بكيانهم من المناظرات الكلامية الجارية بينهم وبين مخالفيهم ان يجوز الجمع بين القدرية والمعتزلة بالذكر ، بل يمكن ان يقال ان الاعتزال والقول بالقدر كانا في اوائل الاسلام مذهباً واحداً ولم يكن افتراقها فيما بعد — اذا اعتبرنا الاصل الجوهري — الا ظاهرة تأريخية ثانوية نسبياً ؛ ومن المعلوم ان مسئلة « المنزلة بين المنزلتين » كانت كالخطّ الفاصل بين القدرية والمعتزلة ، ولكن مع هذا بقي القول بالقدر اساساً محكماً عند المعتزلة حتى المتأخرين منهم فكان يمكن ان يكون الرجل من المعتزلة وهو منسوب الى احدى الفرق الاخرى من الرافضة الى المرجئة واما ان يكون رجل من المعتزلة منكراً للقدر او ان يكون جبرياً معتزلياً فمن المحال .

ومما انفردت به القدرية فيما بين الفرق الاسلامية القديمة ان مسئلة الامامة

الى النار ويومَ القيامة لا يُنصَرون (٢٨ القصص : ٤١)، ولن تجد داعياً يقول : تعالوا الى النار — اذًا لا يتبعه احد — ولكن الدعاة الى النار هم الدعاة الى معاصي الله، فهل وجدتَ يا عمر حكيماً يعيب مـا يصنع او يصنع ما يعيب او يعذّب على ما قضى او يقضي ما يعذّب عليه، ام هل وجدتَ رشيدًا يدعو الى الهدى ثم يُضِلّ عنه، ام هل وجدت رحيماً يكلّف العباد فوق الطاقة او يعذّبهم على الطاعة، ام هل وجدت عدلًا يحمل الناس عـلى الظلم والتظالم، وهل وجدت صادقاً يحمل الناس على الكذب والتكاذب بينهم ؟ كفى ببيان هذا بياناً وبالعمى عنه عمًى — في كلام كثير

فدعا عمر غيلان وقال : أَعِنّي على ما انا فيه ! فقال غيلان : وَلِّني بيعَ الخزائن وردِّ المظالم ! فولّاه فكان يبيعها وينادي عليهـا ويقول : تعالوا الى متاع الخَوَنة، تعالوا الى متاع الظَلَمة، تعالوا الى متاع مَن خلف الرسول في امّته بغير سنّته وسيرته، وكان فيما نادى عليه جوارب خزّ فبلغ ثمنها ثلاثين الف درهم وقد ائتكل بعضها فقال غيلان : من يعذرني ممّن يزعم ان هؤلاء كانوا ائمّة هدى وهذا يأتكل والناس يموتون من الجوع

فمرّ به هشام بن عبد الملك قال : ارى هذا يعيبني ويعيب آبائي والله ان ظفرتُ به لأقطعنّ يديه ورجليه، فلمّا ولي هشام خرج غيـلان وصاحبه صالح الى ارمينية فأرسل هشام في طلبها فَجِيء بها فحبسها اياماً ثم اخرجها وقطع

(٢) يتبعه ب ج س م : تبعه ل ‖ (٣) يصنع ج س ل م : صنع ب ‖ (٤) قضى ب ج س ل : + الله م ‖ ما ب ج س ل : بما م ‖ يدعو ج ل م : يدعوا ب س ‖ (٩) بيع ب ج م : ببيع س ل ‖ (١٠) ويقول ب ج س م : — ل ‖ (١٢) وكان ج س م : فكان ب ل ‖ فبلغ ثمنها ل : — ب ج س، فيها ما بلغ م ‖ (١٣) فقال ب ج س ل : قال م ‖ من ب ج س م : من ل ‖ (١٤) هدى ب س ل م : — ج ‖ يأتكل ب س ل م : يتأكل ج ‖ (١٥) ان ب ج س ل : لان م ‖ (١٦) ظفرت به ب ج س ل : ظفرته م ‖ (١٦–١٧) في خرج غيلان ... هشام ب ج س ل : — م

ايديها وارجلها وقال لغيلان : كيف ترى ما صنع بك ربّك ؟ فالتفت غيلان فقال : لعن الله من فعل بي هذا ! واستسقى صاحبه فقال بعض من حضر : لا نسقيكم حتى تشربوا من الزقّوم، فقال غيلان لصالح : يزعم هؤلاء انهم لا يسقوننا حتى نشرب من الزقّوم ولعمري لئن كانوا صدقوا إنّ الذي نحن فيه ليسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من عذاب الله ولـئن كانوا كذبوا ان الذي نحن فيه ليسير في جنب ما نصير اليه بعـد ساعة من رَوح الله فاْصبرْ يا صالح ! ثم مات صالح وصلّى عليه غيلان ثم اقبل على الناس وقال : قاتلهم الله كم من حقّ اماتوه، وكم من باطل قد احيوه، وكم من ذليل في دين الله اعزّوه، وكم من عزيز في دين الله اذلّوه، فقيـل لهشام : قطعتَ يدي غيلان ورجليه واطلقتَ لسانه انه قد بكّى الناسَ ونبّههم على ما كانوا عنه غافلين، فارسل اليه من قطع لسانه فمات رحمه الله تعالى

فذكر ابو الهذيل في اسناد له ان امرأة في تلك القرية قُتِلَ ابنها بنحو من اربعين سنة وكانت على مسكة من دينها اتّخذت المسجد بيتاً لا تنصرف الا الى الافطار او تقوم لصلوة او وضوء، فانتبهت في ذلـك اليوم متبسّمة فظنّ اهلها ان الجنون قد تكامل بها فقالت : لقد رأيت عَجَباً كان ابني اتاني وقال ان الله احضر ارواح الشهداء لِقتل رجل في مكان كذا، فانظروا هل ترون قتيلًا ! فسارع اهلها فاذا غيلان يُشحَط في دمه

(١) ترى ما ج س ل م : — ب ‖ (٢) حضر ج س ل م : حضره ب ‖ (٣) نسقيكم ج : يسقيكم ل، بلا نقط ب س م ‖ يزعم ب س ل م : تزاعم ج ‖ (٤) لئن ج س ل : الت ب، لان م ‖ (٧) وقال ج س ل م : فقال ب ‖ (١٠) على ما ب ج ل م : عما س ‖ (١٢) وكانت ب ج س ل : وكانو م ‖ (١٤) فظن ج س ل م : وظن ب ‖ (١٦) في ب ج ل م : من س ‖ كذا ب ج س م : لك ل ‖ (١٧) فسارع ج ل م : فساع ب س ‖ يشحط ب ج س ل : يتشحط م

ومن هذه الطبقة **واصل بن عطاء** ، قال المبرّد : ويكنّى بابي حذيفة ويلقّب بالغزّال ولم يكن غزّالًا لكنّه يلزم الغزّالين ، وكان طويل العنق وكان احدى الاعاجيب وذلك انه كان الثغَ في الراء قبيح اللثغة فيها فكان يخلّص كلامه من الراء ولا يُفطَن لذلك لاقتداره وسهولة الفاظه ، وفيه يقول بعض الشعراء يمدحه باطالته الخطب وتجنّبه الراء ، شعر (من البسيط) :

ويجعل البُرَّ قمحًا في تصرُّفه ... وخالفَ الرّاءَ حتّى احتال للشِّعرِ
ولم يُطقْ مطرًا والقول يُعجِله ... فعاذَ بالغيث إشفاقًا مِن المطَرِ

(١) ومن ب ج ل م : من س || (٢) غزالا ب ج س ل : + حقيقة م || وكان ب ج س ل م : + واصل بن عطاء - الكامل || (٣) احدى ب ج س ل م : احد - الكامل || في الراء قبيح اللثغة فيها ب ج ل : - في س ، - فيها م ، قبيح اللثغة في الراء - الكامل || (٤) ولا ب ج س ل : فلا م || لذلك ب ج س ل م : بذلك - الكامل || وفيه ب ج س ل م : ففي ذلك - الكامل || (٤-٥) بعض الشعراء ب ج س ل م : شاعر من المعتزلة - الكامل || (٥) يمدحه ، كذا في المبرد : - المخطوطات || وتجنبه ب ج س ل م : واجتنابه - الكامل || الراء ب ج س ل م : + على كثرة ترددها في الكلام حتى كانها ليست فيه ، عليم بابدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحق باطله - الكامل || (٦) تصرفه ب ج س ل م : تكلمه - الغرر والدرر || وخالف ب ج س ل م : وجانب - البيان والغرر والدرر ، وهامش الكامل || للشعر ب ج س ل : في الشعر م || (٧) يطق ب س ل م : يطلق ج ، يقل في هامش ج والغرر والدرر وله وجه || والقول ب ج س ل : والقوم م || يعجله ب ج م : يعجبه س ل || فعاذ ، - البيان والكامل والغرر : فعاد المخطوطات || اشفاقا ب ج س ل : اطباقا م

(١) الذي في الكامل للمبرد ص ٥٤٦ س ١٢-١٤ : وكان يكنى ابا حذيفة وكان معتزليًا ولم يكن غزالاً ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن وكان طويل العنق ، وذكر الجاحظ في البيان ١ ص ٢٩/٩ الكنية ابو الجعد

(٣-٧) راجع الكامل ص ٥٤٧ س ٩-١٥ وابن خلكان ٢ ص ٢٥٢

(٦) راجع البيان ١ ص ٢١-٢٢ ، والغرر والدرر ١ ص ١٣٩ س ١١-١٢ ، وابن خلكان ٢ ص ٢٥٢ ، والارشاد ٧ ص ٢٢٤ ، ومرآت الجنان ١ ص ٢٧٤ ، وشذرات الذهب ١ ص ٨٣

(٦) البر : قال الجاحظ في البيان ١ ص ١٧ س ٥-٦ : وكان اذا اراد ان يذكر البر قال : القمح او الحنطة والحنطة لغة كوفية والقمح لغة شامية هذا وهو يعلم ان لغة من قال بر افصح من لغة من قال قمح او حنطة

وقيل : انه مولى لضبّة ، وقيـل : لبني مخزوم ، وقيل : لبني هاشم ، وقال الجاحظ : وقيل له الغزّال كما قيل لخالد الحذّاء. ولم يكن حذّاء. وابو سعيد المقبُري لانه كان ينزل المقابر ، وكان واصل يلزم ابا عبدالله الغزّال صديقًا له ليعرف المتعفّفات من النساء فيجعل صدقته لهنّ وكان يعجبه ذلك

قيل : ولد سنة ثمانين ذكره ابو الحسين الخيّاط وولد في المدينة ، قـال الجاحظ : لم يشكّ اصحابنا ان واصلًا لم يقبض دينارًا ولا درهمًا ، ومن ذلك قال بعضهم في مرثيته شعرًا (من الطويل) :

ولا مَسَّ دينارًا ولا مسّ درهمًا ... ولا عرف الثوبَ الّذي هو قاطعُه

وقد رُوي فيه حديث ذكره ابن يزداذ باسناده عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يكون في امّتي رجل يقال له واصل بن عطاء يفصل بين الحق والباطل

وكان واصل يلازم مجلس الحسن ويظنّون به الخرس من طول صمته فرّ ذات يوم بعمرو بن عبيد فاقبل عليه بعض مستحبّي واصل فقال : هذا الذي

(١) لضبة ب س ل م : لظبة ج || (٢) وقال ل م : - ج ، قال ب س || فقاله ج ل م : خالد ب س || (٤) يعجبه ذلك ب ج س م : لذلك ل || (٥) قيل ب ج ل م : - س || (٧) مرثيته : ترثيته - المخطوطات || (٨) ولا مس ديناراً ب ج س ل م ، فما مس ديناراً - البيان || مس درهما ب ج س ل م : صر درهما - البيان || (٩) حديث ب ج س م : حديثا ل || (١٢) يلازم ب ج س ل : يلزم م || (١٣) مستحبي ج م : مستحيي ب ، مستحسنى س ل

(١) راجع الغرر والدرر ١ ص ١٦٣ س ١ ، وراجع ايضاً الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ص ٥٤ ، وابن خلكان ٢ ص ٢٥١ ، وارشاد ياقوت ٧ ص ٢٢٢ س ٣

(٣-٤) وجاء في البيان للجاحظ (١ ص ٣٣) ان ابا عبد الله مولى لوطن الهلالي (انظر ايضاً الارشاد ٧ ص ٢٢٣) ، وفي الغرر والدرر للشريف المرتضى ١ ص ١٦٣ انه رضيع لواصل

(٣-٤) راجع الكامل للمبرد ص ٥٤٦ س ١٣ وغيره

(٧) الشعر لصفوان بن صفوان الانصاري ، راجع البيان ١ ص ٢٧

(١٢) راجع الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ص ٥٥

تعدّونه في الْخُرْس ليس احدٌ اعلمَ بكلام غالية الشيعة ومارقة الخوارج وكلام الزنادقة والدهرية والمرجئة وسائر المخالفين والردّ عليهم منه ، قال عمرو : أنّى هذا وله عنق لا يأتي معها بخير، وكان واصل طويل العنق ، ثم قال عمرو بعد ذلك : واشهدُ ان الفراسة باطلة الا ان ينظر رجل بنور الله

قال الجاحظ : ولمّا قال بشّار بن برد بالرجعة وتكفير جميع الامة تبرّأ منه واصل وكان صديقاً له ومدحه بشار وذكر خطبته التي الغى منها الراء. وكانت على البديهة وهي مع ذلك اوسع من خطبة خالد بن صفوان وشبيبِ بن شبّة فقال بشار شعرًا (من البسيط) :

تكلّفَ القولَ والاقوامُ قد حفلوا وحبّروا خُطَباً ناهيكَ مِن خُطبِ
وقال مرتجِلًا تَغلي بَداهَتـه كمِرجَل القَـيْنِ لمّا حُفَّ باللّهبِ

(١) غالية ب س ل م : — ج || (٢) الزنادقة والدهرية ج س ل م : الدهرية والزنادقة ب || (٣) وله ب ج س ل : او له م || عنق ب ج س م : + طويل ل || (٦) الغى ج : القى ب س ل م || (٧) اوسع ب ج س ل : وسع م || شبة ب س ل م : شيبة ج || (٩) تكلف ب ج س ل م : تكلفوا البيان || القول ب ج س ل م : القوم الغرر والدرر || (١٠) وقال ب ج س ل م : فقام البيان والغرر || بداهته س ل م : بداهه ب ، بديهته ج

(٣) جاء في الكامل للمبرد ص ٥٤٦ س ١٤ : ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذا العنق، وراجع ايضاً الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ٥٥ ، والغرر والدرر ١ ص ١٦٥

(٥) قال في البيان ١ ص ٢٤ /١— ٧ : وكان بشار كثير المديح لواصل بن عطاء قبل ان يدين بشار بالرجعة ويكفّر جميع الامة . وكان قد قال في تفضيله على خالد بن صفوان وشبيب ابن شيبة والفضل بن عيسى يوم خطبوا عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي العراق

ابا حذيفة قـد اوتيت معجبة في خطبة بدهت من غير تقدير
وان قولاً يروق الخـالدين معاً لمسكت مخرس عن كل تحبير

لأنه كان مع ارتجاله الخطبة التي نزع منها الراء كانت مع ذلك اطول من خطبهم . نشر خطبة واصل بن عطاء التي جانب فيها الراء الاستاذ عبد السلام هارون في نوادر المخطوطات ١٣٤—١٣٦

(٩—١/٣١) راجع البيان ١ ص ٢٤ س ٨، والغرر والدرر ١ ص ١٣٩ س ٧ — ٩، والاغاني ٣ ص ٢٢٤ ، وارشاد الاديب ٧ ص ٢٢٣

وجانَبَ الراءَ لم يشعُرْ بـه احدٌ قبل التصفُّحِ والإغراقِ في الطلبِ

فلما تبرّأ منه هجاه فقال (من البسيط) :

ما لي أُشايعُ غزّالًا له عنقٌ كنِقْنِقِ الدَوِّ إن ولّى وإن مَثَلا
عُنقَ الزَرافةِ ما بالي وبالُكُمُ تُكفِّرونَ رجالًا كفَّروا رجُلَا

فعابه بطول عنقه التقنق بنونين وقافين ، ذكر النعام شبّهه به لطول عنقه

فرع

وسئلت اخت عمرو بن عبيد وكانت زوجة واصل : ايّهما افضلُ ؟ فقالت : بينهما كما بين السماء والارض ، فقيل : كيف كان عملها ؟ قالت : كان واصل

(١) به ب ج س ل م : بها - البيان || التصفح ب ج ل م : التفصح س || (٣) ما لي اشايع غزالاً ب ج س ل م : ماذا منيت بغزال - الكامل || (٤) تكفرون ب ج س ل م : الكفرون - البيان || رجالاً ب ج ل م : راجلاً س || كفروا ب ج س ل م : اكفروا - البيان والكامل والغرر || (٥) فعابه ... عنقه ب ج س ل : — م || (٥) بطول ب س ل م : بطولة ج || (٨) كيف ب س ل : فكيف ج م || كان عملها ، كذا في هامش ج : كان علمها ب ج س م ، علمتّها ل

(٢) فلما تبرأ : راجع البيان للجاحظ ١ ص ٢٤ ، والغرر والدرر ١ ص ١٣٩ ، ولسان الميزان ٥ ٢١ ، والكامل للمبرد ٥٤٦ ، وارشاد الاديب ٧ ص ٦٦٣

(٣) راجع البيان ١ ص ١٦ س ٢ — ٣ وص ٢٣ س ٩، والكامل للمبرد ص ٥٤٦ س ١٦—١٧، والغرر والدرر ١ ص ١٣٩ س ١٥—١٦ ، والاغاني ٣ ص ١٤٥ ، وارشاد الاديب ٧ ص ٢٢٤ ، وابن خلكان ٢ ص ٢٥٤

(٤) بعده في البيان ١ ص ١٦ : فلما هجا واصلا وصوب رأى ابليس في تقديم النـار على الطين وقال

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وجعل واصلاً غزالاً وزعم ان جميع المسلمين كفروا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ... قال واصل بن عطاء عند ذلك : أما لهذا الاعمى الملحد المشنف المكنى بأبي معاذ من يقتله. أما والله لولا ان الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ويقتله في جوف منزله وفي يوم حفله ثم كان لا يتولى ذلك منه الا عقيلي او سدوسي، وراجع ايضاً الكامل ٥٤٧ ، وارشاد الاديب ٧ ص ٢٢٤ ، والفهرست (فوك لاهور) ٥٤ ، والغرر والدرر ١ ص ١٤٠ ، وابن خلكان في وفيات الاعيان ٢ ص ٢٥٢

اذا جنّه الليل صفّ قدميه يصلّي ولوح ودواة موضوعان فاذا مرّت به فيها حجّة على مخالف جلس فكتبها ثم عاد في صلوته

فرع

وبلغ من بأسه وعلمه انه انفذ اصحابه الى الآفاق وبثّ دُعاته في البلاد، قال ابو الهذيل : بعث عبدالله بن الحارث الى المغرب فاجابه خلق كثير ، وبعث الى خراسان حفص بن سالم فدخل ترمذ ولزم المسجد حتى اشتهر ثم ناظر جهماً فقطعه فرجع الى قول اهل الحق فلمّا عاد حفص الى البصرة رجع جهم الى قوله الباطل ، وبعث القاسم الى اليمن وبعث ايوب الى الجزيرة وبعث الحسن بن ذكوان الى الكوفة وعثمان الطويل الى ارمينيّة فقال : يا ابا حذيفة ان رأيتَ ان ترسل غيري فاشاطره جميع ما املك حتى اعطيه فرد نعلي ، فقال : يا طويل

(١) موضوعان ج س ل : موضوعات ب م || (٤) وعلمه ب ج س ل : علمه م || انه ب ج س ل : + قدم || (٥) المغرب ب ج س ل : الغرب م || (٧) فرجع : ورجع في الاصل || اهل ب س ل م : — ج || (١٠) فاشاطره ج س ل م : واشاطره ب || املك ب ج س ل : املكه م || حتى اعطيه ب ج ل م : — س || نعلي ب ج س م : نعالي ل

(٤) قال صفوان الانصاري (البيان ١ ص ٢٥–٢٦) :

متى كان غزال له يا ابن حوشب … غلام كعمرو او كعيسى بن حاضر
أما كان عثمان الطويل ابن خالد … او القرم حفص نهية للمخاطر
له خلف شعب الصين في كل ثغرة … الى سوسها الاقصى وخلف البرابر
رجال دعاة لا يفل عزيمهم … تهكم جبار ولا كيد ماكر
اذا قال مروا في الشتاء تطوعوا … وان كان صيف لم يخف شهر ناجر
بهجرة اوطان وبــذل وكلفة … وشدة اخطار وكد المسافر
فانجح مسعاهم واثقب زندهم … واورى بفلج للمخاصم قاهر
واوتاد ارض الله في كل بلدة … وموضع فتياها وعلم التشاجر
وما كان سحبان يشق غبارهم … ولا الشدق من حيي هلال بن عامر
ولا الناطق النخار والشيخ دغفل … اذا وصلوا ايمانهم بالمخاصر
ولا القالة الاعلون رهط مكحل … اذا نطقوا في الصلح بين المشاجر
بجمع من الجفين راض وساخط … وقد زحفت بداوهم للمحاضر

اخرجْ فلعلّ الله ان ينفعك ، فخرج للتجارة فاصاب مائة الف واجابه الخلق

فرع

ورُوي ان واصلاً دخل المدينة ونزل على ابراهيم بن يحيى فتسارع اليه زيد ابن علي وابنه يحيى بن زيد وعبدالله بن الحسن واخوته ومحمد بن عجلان وابو عباد الليثي فقال جعفر بن محمد الصادق لاصحابه : قوموا بنا اليه ! فجاء والقوم عنده اعني زيد بن علي واصحابه فقال جعفر : اما بعد فان الله تعالى بعث محمدًا بالحقّ والبيّنات والنذر والآيات وانزل عليه : واولُوا الارحام بعضهم أَوْلى ببعض في كتاب الله (٨ الانفال : ٧٥ ، ٣٣ الاحزاب : ٦) فنحن عترة رسول الله واقربُ الناس اليه وإنك يا واصل اتيت بامر يفرق الكلمة وتطعن به على الائمّة وانا ادعوكم الى التوبة فقال واصل : الحمد لله العدل في قضائه الجواد بعطائه ، المتعالي عن كلّ مذموم ، والعالم بكلّ خفيّ مكتوم ، نهى عن القبيح ولم يقضه ، وحثّ على الجميل ولم يحُل بينه وبين خلقه ، وانك يا جعفر وابن الائمّة شَغَلَك حبّ الدنيا فاصبحت بها كلِفا وما اتيناك الا بدين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبَيه وضجيعَيه ابن ابي قحافة وابن الخطّاب ، وعثمان بن عفّان وعليّ بن ابي طالب وجميع ائمّة الهدى فان تقبل الحق تسعد به وان تصدف عنه تبؤ باثمك ، فتكلّم زيد بن علي فاغلظ لجعفر اي انكر عليه ما قال وقال : ما منعك من اتّباعه الا الحسد لنا ، فتفرّقوا

(١) الف ب ج س م : — ل || واجابه ج ل م : فاجابه ب س || الخلق ب ج س ل : الحق م || (٣) ونزل ب ج س ل : فنزل م || فتسارع ب س ل : فسارع ج م || (٤) علي ب ج س ل : + عليه السلام م || الحسن ب س م : الحسين ج ل || (٥–٦) فقال جعفر ... واصحابه ب س ل م : — ج || (٥) الصادق س ل م : — ب || (٦) فقال ب س ل م : وقال ج || (٧) واولوا ب ج س ل : اولوا م || (٩) وتطعن ب س ل م : ونطعه ج وفي الهامش تطعن || (١٤) وصاحبيه ج س ل م : وصاحبه ب || وضجيعيه ج س ل : وضجيعه ب م || (١٥) بن عفان ج : — ب س ل م || وجميع ب ج س ل : — م || (١٦) تصدف ب ج م : تصرف س ل || تبؤ باثمك ب ج ل م : تبوابك س || علي ب ج س ل : + عليه السلام م

قلت : روى ذلك الحاكم وغيره والله اعلم بصحّتها

قال ابن يزداذ : كان زيد بن علي لا يخالف المعتزلة الا في المنزلة بين المنزلتين

ومن كلام جعفر بن محمد الصادق وقد سئل عن القدر : ما استطعتَ ان تلومَ العبد عليه فهو فِعله وما لم تستطع فهو فعل الله ، يقول الله للعبد : لم كفرتَ ولا يقول : لم مرضتَ ، فلا يقال إن جعفرًا انكر على واصل القول بالعدل بل المنزلة بين المنزلتين ان صحت الرواية

فرع

ورُوي ان بعض السمنيّة قالوا لجهم بن صفوان : هل يخرج المعروف عن المشاعر الخمسة ؟ قال : لا ، قالوا : فحدِّثنا عن معبودك هل عرفته بأيها ؟ قال : لا ، قالوا : فهو اذًا مجهول ، فسكت وكتب بذلك الى واصل فاجاب وقال : كان تشترط وجهاً سادساً وهو الدليل فتقول : لا يخرج عن المشاعر او الدليل ، فاسألهم هل يفرّقون بين الحيّ والميت والعاقل والمجنون فلا بدّ من نعم وهذا عُرِفَ بالدليل ، فلما اجابهم جهم بذلك قالوا : ليس هذا من كلامك ، فاخبرهم فخرجوا الى واصل وكلّموه واجابوه الى الاسلام

(١) قلت ج س ل : قال مولانا عليه السلام ب م ‖ (٢) كان ب ج س ل : وكان م ‖ عل ب ج س ل : + عليه السلام م ‖ يخالف ب ج س م : يفارق ل ‖ (٤) وقد ب ج س ل : قد م ‖ (٥) تلوم ب ج س م : — ل ‖ (٧) صحت ب ج ل م : صحه س ‖ (٩) السمنية ب ج س ل : — م ‖ قالوا ب س ل م : قال ج ‖ (١٠) قالوا ب س ل م : قال ج ‖ بايها ب ج س ل : بانها م ‖ (١٢) كان - الاصول ، لأن ـ دي غويه ، وكأن المعنى : كان لك ان ‖ تشترط ب ج س م : يشترط ل ‖ (١٣) فاسألهم ب س ل م : فسالهم ج ‖ يفرقون ج : تفرقون ل ، بلا نقط ب س م ‖ بالدليل ج س ل م : الدليل ب

(٩) السمنية : انظر ابن المرتضى ج ورقة ٥٤ ب—٥٥ آ ،
Gauthiot - Benveniste, Essai I p. 149; P. Kraus Ibn ar-Rāwandi p. 356

(٩—١٥) راجع احمد بن حنبل كتاب الرد على الزنادقة ص ٣١٤

ومن عمرو الباهلي : قرأتُ لواصل الجزء الاول من كتاب الالف مسئلة في الردّ على المانوية قال : فاحصيت في ذلك الجزء على مخالفيه نيفاً وثمانين مسئلة ، ويقال انه فرغ من الردّ على مخالفيه وهو ابن ثلاثين سنة ، ويقال ان ابا الهذيل اتى الى زوجته اخت عمرو وهي امّ يوسف فدفعت اليه قطرين فسى ان يكون جُلّ كلامه من ذلك

ومات وهو ابن احدى وخمسين سنة

فرع

ومن مُلَح كلامه حين قال له خالد بن عبدالله القسري : بلغني انك قلت قولا فما هو ؟ فقال : اقول يقضي الله الحقّ ويحبّ العدل ، قال : فما بال الناس يكذبونك ؟ قال : يحبّون ان يحمدوا انفسهم ويلوموا خالقهم ، فقال : لا ولا كرامة إلزَمْ شأنَك

قلت : ومُلَحه كثيرة اختصرنا منها ما ذكرنا

ومن هذه الطبقة **عمرو بن عبيد بن باب** وباب من سبيّ كابل من ثغور بلخ وهو مولى لآل عرّادة من يربوع بن مالك ، وكنية عمرو ابو عثمان

(١) قرات ب س ل م : قرايت ج ‖ الاول ب ج س ل : — م ‖ (٢) فاحصيت ب ج س ل : فاحصت م ‖ على مخالفيه ج : — ب س ل م ‖ (٥) جل ب ج س ل : [illegible] م ‖ (٦) وهو ب ج ل م : — س ‖ (٨) القسري ب س م : القشيري ج ل ‖ (٩) فقال ب ج م : قال س ل ‖ (١٠) ويلوموا ب س ل : ويلزموا ج م ‖ (١٢) قلت ب س ل م : قال مولانا ب ‖ (١٣) باب وباب ب س ل : دياب ج ، بلا نقط س ، ثاب وثاب ل ، باب ومات م ‖ كابل ب ج س م : بابل ل ‖ (١٤) لآل عرادة ب ج س ل ، لابي عواده م ‖ وكنية ب ل م : وكنيته ج س

(١) عمرو الباهلي : كذا في الاصول ، ولعله ابو عمر (عمرو) (محمد بن عمر) سعيد بن محمد الباهلي كما سيأتي

(١٣ — ١٤) : راجع التهذيب لابن حجر ٨ ص ٧٠ ، وابن خلكان ١ ص ٥٤٨ ، والمعارف لابن قتيبة ٦٤٣ ، والكامل للمبرد ٥٤٨ ، والفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ٥٥ ، ومروج الذهب ٦ ص ٢١٢

روى ابن يزداذ باسناده عن صالح بن عمرو بن زيد قال : كان عمرو بن عبيد من اعلم الناس بأمر الدين والدنيا ، وقال صالح : وسئل ابن السمّاك فقيل : صِفْ لنا عمرو بن عبيد! فقال : كان عمرو اذا رأيته مقبلاً توهّمته جاء من دفن والديه واذا رأيته جالساً توهّمته أُجلِس للقوَد واذا رأيته متكلّماً توهّمت ان الجنّة والنار لم تُخلقا الا له

وعن يحيى بن معين قال : حدّثنا سفيان بن عيينة قال : قال ابن ابي نجيح : ما رأيت احدًا اعلم من عمرو بن عبيد — وكان رأى مجاهدًا وغيره ، قال الجاحظ : صلّى عمرو اربعين عاماً صلوة الفجر بوضوء المغرب وحجّ اربعين حجّة ماشياً وبعيره موقوف على من أحصر وكان يُحيي الليل بركعة واحدة ويرجع آية واحدة

فرع

وقد رُويت مناظرته لواصل في الفاسق على صور مختلفة فقيل : قال واصل لعمرو : ألست تزعم ان الفاسق يعرف الله تعالى وانما خرجت المعرفة من قلبه عند قذفه فان قلتَ : لم يزل يعرف الله فما حجّتك وانتَ لم تسمّه منافقاً قبل القذف وان زعمت ان المعرفة خرجت من قلبه عند قذفه قلنا لك : فلِمَ لا ادخلها في القلب بتركه القذف كما اخرجها بالقذف ، وقال له : أليس الناس

(٢) وقال ب س ل م : قال ج ‖ (٣) فقال ب ج س ل : قال م ‖ (٤) توهمت ب س ل م : توهمته ج ‖ (٥) تخلقا : يخلقا ج ل ، بلا نقط ب س ، تخلق م ‖ (٦) حدثنا ج س ل م : وحدثنا ب ‖ ابن ابي نجيح ج : ابن نجيح ب س ل م ‖ (٩) حجة ب ج س ل : سنة م ‖ موقوف ب ج م : موقوفاً س ل ‖ (١٢–١٣) على صور ... ان الفاسق ب ج س ل : — م ‖ (١٤) يزل ب ج م : + لا س ل ‖ (١٤–١٥) قبل القذف ب ج س م : بالقذف ل ، + كما اخرجها بالقذف ل م ‖ (١٦) في ج س ل م : — ب

(٣–٥) وروى نحوه في الحسن البصري ، في المعارف ص ٢٢٥ س ٢١ — ٢٢ : كان اذا اقبل فكانه اقبل من دفن حميمه واذا جلس فكانه امر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكانها لم تخلق الا له ، راجع ايضاً هـ. ريتر في مجلة الاسلام ٢١ ص ١٤ وص ١٨–١٩

يعرفون الله بالادلّة ويجهلونه بدخول الشبهة فايّ شبهة دخلت على القاذف ؟ فرأى عمرو لزوم هذا الكلام فقال : ليس بيني وبين الحقّ عداوة فقبّله وانصرف ويده في يد واصل

وكان يقول : اللهمّ أغنِني بالافتقار اليك !

وقيل قال : يا ابا عثمان لِمَ استحقّ مرتكب الكبائر اسم النفاق ؟ قال : لقوله تعالى : والذين يرمون المُحصَنات الى قوله : واولائك هم الفاسقون (٢٤ النور : ٤) ثم قال : ان المنافقين هم الفاسقون (٩ التوبة : ٦٧) فكان كل فاسق منافقاً اذ كان الالف واللام موجودَين في باب الفسق ، فقال واصل : أليس الله تعالى قال : ومَن لم يحكم بما انزل الله فاولائك هم الظالمون (٥ المائدة : ٤٥) فعرّف بالالف واللام ، وقد قال تعالى في آية اخرى : والكافرون هم الظالمون (٢ البقرة : ٢٥٤) فعرّف بالالف واللام كما في القاذف ، فسكت

(٤) اغنني ب ج س م : اغنى ل ‖ اليك ب ج س ل م : بعده في البيان ٣ ص ٢٧١ س ٥–٦ : ولا تفقرني بالاستغناء عنك ، وفي العيون لابن قتيبة ٦ ص ٢٩٠ س ١٠ : ولا تغنني بالاستغناء عنك ‖ (٥) لم س ل م : بم ب ، بما ج ، + قلت إن من اتى كبيرة من اهل الصلوة الغرر والدرر ‖ مرتكب الكبائر ب ج س م ، من يرتكب الكبائر ل ، — الغرر ‖ قال ب ج س ل م : فقال عمرو - الغرر ‖ (٦) لقوله ب ج س ل م : لقول الله - الغرر ‖ والذين ج س ل م : ان الذين ب ‖ (٧) قال ب ج س ل م : + في موضع آخر - الغرر ‖ الفاسقون ب ج ل م : + فقال واصل اليس الله تعالى قال ومن لم يحكم س ‖ (٨) منافقاً ب ج س ل : منافق م ‖ اذ كان ب ج س ل : وكان م ، اذ كانت - الغرر ‖ الالف واللام ب ج س ل م : الف ولام المعرفة الغرر ‖ موجودين ج م : موجودا ب ل ، موجود س ، موجودتين - الغرر ‖ باب ب ج س ل م : — الغرر ‖ فقال ب ج س ل م : + له - الغرر ‖ (٩) الله تعالى قال ج س ل م : الله تعالى يقول ب ، قد وجدت الله تعالى يقول - الغرر ‖ (١٠) فعرّف بالالف واللام ب س ل : — ج م ‖ فعرف بالالف ... اخرى : واجمع اهل العلم على ان صاحب الكبيرة يستحق اسم ظالم كما يستحق اسم فاسق ، فالا كفرت صاحب الكبيرة من اهل الصلوة بقول الله تعالى - الغرر ‖ (١٠–١١) وقد قال ... الظالمون ب ج س ل : — م ‖ (١١) فعرّف ج س ل م : وعرف ب ‖ بالالف واللام ب ج س ل م : بالف ولام التعريف اللتين في قوله : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولائك هم الظالمون الغرر ‖ كما ب ج س ل م : + قال - الغرر ‖ القاذف ب ج س ل م : + فاولائك هم الفاسقون فسميته منافقاً لقوله تعالى : ان المنافقين هم الفاسقون - الغرر ‖ فسكت ب ج س ل م : فامسك - الغرر

(٥ — ص ٣٩ س ٢) لم استحق ... ذلك من عمرو : راجع الغرر والدرر ١ ص ١٦٥ س ١١ — ١٦٧ س ٢

عمرو ثم قال واصل : الست تزعم ان الفاسق يعرف الله ؟ وذكر ما قدّمنا الى آخره على ما رويناه

ثم قال : يا ابا عثمان ايّما أولى ان يُستعمل من اسماء المحدثين ما اتّفقت عليه الفِرَق من اهل القبلة او ما اختلفت فيه ؟ فقال عمرو : بل ما اتّفقت عليه ، فقال : أوليس تجدُ اهلَ الفِرَق على اختلافهم يسمّون صاحب الكبيرة فاسقاً ويختلفون فيما عداه من اسمائه ؟ فالخوارج تسمّيه كافرًا وفاسقاً والمرجئة تسمّيه مؤمناً فاسقاً والشيعة تسمّيه كافر نِعمة فاسقاً والحسن يسمّيه منافقاً فاسقاً ، فأجمعوا على تسميته بالفسق فنأخذ بالمتفق عليه ولا نسمّيه بالمختلف فيه فهو اشبهُ باهل الدين ، فقال عمرو : ما بيني وبين الحقّ عداوة والقول قولك

(١–٢) ثم قال ... رويناه ب ج س ل م : — الغرر ‖ (١) قدمنا ج س ل م : — ب ‖ (٢) رويناه ب س ل م : ورويناه ج ‖ (٣) قال ب ج س ل م : + له واصل – الغرر ‖ ايما ج : انما ل ، بلا نقط ب س م ‖ من ب ج س ل م : في – الغرر ‖ المحدثين ب ج س ل م : + من امتنا – الغرر ‖ ما ب ج س م : من ل ‖ اتفقت ب ج س ل م : اتفق – الغرر ‖ (٤) عليه ب ج س ل : — م ، + اهل – الغرر ‖ الفرق ... ما اتفقت ب ج س ل : — م ‖ او ما ب ج س م : وما ل ‖ اختلفت ب ج س ل م : اختلف – الغرر ‖ اتفقت ب ج س ل م : اتفقوا – الغرر ‖ (٥) عليه ب ج ل م : فيه س ، + اولى – الغرر ‖ فقال ب ج س ل م : + له واصل – الغرر ‖ اوليس ب ج س ل م : الست – الغرر ‖ اهل ب س ل م : — ج ‖ (٦–٧) ويختلفون ... مؤمناً فاسقاً ج س ل م : — ب ‖ (٦) عداه ب ج س ل م : عدا ذلك – الغرر ‖ فالخوارج ب ج س ل م : لأن الخوارج – الغرر ‖ كافرًا وفاسقاً ب ج س ل م : مشركاً فاسقاً – الغرر ‖ (٦–٧) والمرجئة ... فاسقاً ب ج س ل م : بعد قوله والحسن ... فاسقاً (س ٧–٨) – الغرر ‖ (٧) فاسقاً والحسن : بعد فاسقاً : قال سيدنا الشريف المرتضى ادام الله علوه : يعنى بالشيعة الزيدية – الغرر ‖ (٧–٨) منافقاً فاسقاً س ل م : — ب ج ‖ (٨) فاجمعوا ب ج س ل م : فاجتمعوا – الغرر ‖ بالفسق ب ج س ل : فاسقاً م ، + واختلفوا فيما عدا ذلك من اسمائه فالواجب ان يسمى بالاسم الذي اتفق عليه وهو الفسق لاتفاق المختلفين عليه ولا يسمى بما عدا ذلك من الاسماء التي اختلف فيها فيكون صاحب الكبيرة فاسقاً ولا يقال فيه انه مؤمن ولا منافق ولا مشرك ولا كافر نعمة – الغرر ‖ فنأخذ ب ج س ل : فنسميه م ، فناخذ ... بالمختلف فيه ؟ — الغرر ‖ بالمتفق ب ج س ل : بالمجمع م ‖ (٩) فهو ب ج س ل م : فهذا – الغرر ‖ فقال ب ج س ل م : + له – الغرر ‖ عمرو ب ج س ل م : + بن عبيد – الغرر ‖ الحق ب ج م : + من س ل

(٧) والحسن يسميه منافقاً : راجع الفصل لابن حزم ٣ ص ٢٢٩ ومجلة الاسلام ٢١ ص ١٢

وأشهدُ من حضر انّي تارك ما كنت عليه من المذهب قائل بقول ابي حذيفة ، فاستحسن الناس ذلك من عمرو اذ رجع من قول كان عليه الى قول آخر من غير شَغَب واستدلّوا بذلك على ديانته

وقال الشريف المرتضى : ما اورده واصل لعمرو غير لازم له لانّ عمرًا كان يسمّيه فاسقاً وانما كان عليه ان يبيّن هل يُسمّى بغير ذلك ام لا ، قال الحاكم : وهذا اعتراض فاسد لأنّ واصلاً الزمه في مسئلة القذف كما ذكرنا ثم جعل هذا تأكيدًا بأن هذا القول مُجمَع عليه وما عداه مختلف فيه ولم يقم عليه حجّة ولو جعل ذلك ابتداء دليل لم يصحّ

(١) واشهد ب ج س ل م : فليشهد عليّ – الغرر ‖ تارك ب ج س ل : بانك م ، تارك ... المذهب : تارك المذهب الذي كنت اذهب اليه من نفاق صاحب الكبيرة من اهل الصلوة – الغرر ‖ حذيفة ب ج س ل م : + في ذلك واني قد اعتزلت مذهب الحسن في هذا الباب – الغرر ‖ (٢) فاستحسن ب ج ل م : واستحسن س ‖ ذلك ب ج س ل م : هذا – الغرر ‖ اذ رجع ... على ديانته ب ج س ل م : — الغرر ‖ (٣) شغب : شعب ج ل ، بلا نقط ب س م ‖ (٤) اورده ب ج ل م : اورد س ‖ عمرا ب ج س م : عمرو ل ‖ (٦) وهذا ب ج ل م : هذا س ‖ الزمه ب س ل م : — ج

(٣) قال الشهرستاني ص ٣٣ : ...وتابعه على ذلك (يعني قوله في الفاسق) عمرو بن عبيد بعد ان كان موافقاً له في القدر وانكار الصفات

(٤ – ٤٠ س ٤) في الغرر والدرر ١ ص ١٦٧–١٦٨ : قال سيدنا الشريف المرتضى ذو المجدين ادام الله علوه : اما ما الزمه واصل بن عطاء لعمرو بن عبيد اولاً فسديد لازم ، واما ما كلمه ثانياً فغير واجب ولا لازم لان الاجماع وان لم يوجد في تسمية صاحب الكبيرة بالنفاق او غيره من الاسماء كما وجد في تسميته بالفسق فغير ممتنع ان يسمى بذلك لدليل غير الاجماع ، ووجود الاجماع في الشيء وان كان دليلاً على صحته فليس فقده دليلاً على فساده ، وواصل انما الزم عمراً ان يعدل عن التسمية بالنفاق للاختلاف فيه ويقتصر على التسمية بالفسق للاتفاق عليه وهذا باطل ، ولو لزم ما ذكره لزمه ان يقال : قد اتفق اهل الصلوة على استحقاق صاحب الكبيرة من اهل القبلة الذم والعقاب ولم يتفقوا على استحقاقه التخليد في العقاب ، او نقول انهم اجمعوا على استحقاقه العقاب ولم يجمعوا على فعل المستحق به فيجب القول بما اتفقوا عليه ونفي ما اختلفوا فيه ، فاذا قيل استحقاقه للخلود او فعل المستحق به من العقاب وان لم يجمعوا عليه فقد علم بدليل غير الاجماع قيل له مثل ذلك فيما عول عليه ، وبطل على كل حال ان يكون الاختلاف في القول دليلاً على وجوب الامتناع منه ، وهذا ينتقض بمسائل كثيرة ذكرها يطول

قلت : بل يصحّ عندنا مع قولنا بصحة الاستدلال بالإجماع المركّب كدليل قصر الامامة في البطنين وصورته هنا انهم اجمعوا على تسميته فاسقاً واختلفوا فيما عداه وهو حكم شرعي فلا يثبت الا بدليل ولا دليل على ما عدا المجمع عليه هاهنا

فرع

وكان المنصور العباسيّ يبالغ في تعظيمه حتى قيل له : ان عمرًا خارج عليك ، فقال : هو بريء أن يخرج عليّ اذا وجد ثلاث مائة وبضع عشرة مثله وذلك لا يكون ، ومرّ بقبره في مرّان فصلّى عليه ودعا له وقال (من الكامل) :

صلّى الإلهُ عليك مِن متوسّدٍ   قبرًا مررتُ به على مَرّانِ
قبرًا تضمّن مؤمناً متخشِّعاً   عَبَدَ الإلهَ ودانَ بالقرآنِ

(١) قلت ج س ل : قال مولانا عليه السلام ب م || عندنا ج س ل م : — ب || قولنا ب ج س م : قوله ل || (٢) قصر ب س ل : نص ج ، فص م || (٣) ولا دليل ب ج س م : — ل || (٤) هاهنا ج س ل م : هنا ب || (٧) بريء : براب ، يرى ج ل م ، رى س || يخرج ب ج س ل : الخرج م || (٧) وبضع عشرة س ل م : بضعة عشر ب ج || مثله ب ج ل م : — س || (٨) مران ب ج س م : مروان ل || (٩) مران ب ج س م : مروان ل || (١٠) متخشعاً ب ج م : متشجعاً س ل ، متحققاً المعارف ، متحنفاً - عيون الاخبار وابن خلكان || عبد ب ج س ل م : صدق - المعارف وعيون الاخبار وابن خلكان || بالقرآن ب ج س ل م : بالفرقان - المعارف والغرر ، بالمرقان - ابن خلكان

(٨) في الغرر والدرر ١ ص ١٧٨ س ٤ — ٩ : ومر ابو جعفر المنصور على قبره بمران — وهو موضع على ليال من مكة على طريق البصرة — فأنشأ يقول ، والذي في المعارف ص ٢٤٣ س ٢٢–٢٤٤ س ١–٥ : ومات عمرو في طريق مكة ودفن بمران على ليلتين من مكة على طريق البصرة وصلى عليه سليمان بن علي ورثاه ابو جعفر المنصور بابيات فقال ، وفي الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ص ٥٥ — ٥٦ : ومات عمرو في طريق مكة من البصرة بموضع يعرف بمران وهو راجع سنة اربع واربعين ومائة وسنه اربع وستون وسنة فقال المنصور يرثيه ولم يسمع بخليفة رثى من هو دونه

(٩ — ص ٤١ س ٢) راجع الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) س ٥٥ — ٥٦ ، والمعارف

واذا الرّجالُ تنازعوا في شُبهةٍ   فَصَلَ الحديثَ بحُجّةٍ وبيانِ
ولو أنّ هذا الدّهرَ أبقى صالِحًا   ابقى لنا عَمْرًا أبا عثمانِ

ومن هذه الطبقة **مكحول بن عبدالله** ، قال بعض المجبرة : لا نعلم احدًا ممّن يُنسب الى القدر اجلّ من الحسن ومكحول

ومن هذه الطبقة **قتادة بن دعامة السدوسي** ، لم يُختلف فيه انه من اهل العدل ، اخذ عن الحسن البصري وله مناظرات بالكوفة والبصرة

ومنهم **صالح الدمشقي** صاحب غيلان وقد مرّ ذكره

ومن هذه الطبقة **بشير الرحّال** ، وسُمّي رحّالًا لأنه كان له في كل سنة رحلة في حجّ او غزاة وكان ممّن خرج من المعتزلة مع ابراهيم بن عبدالله بن الحسن وبايعوه وقاتلوا معه وقُتِلَ معه ، وقيل له : ما يسرع بك الى الخروج على المنصور ؟ فقال : ارسل اليّ بعد اخذه عبدالله بن الحسن فأتيته فأمرني بدخول بيت فدخلته فاذا بعبدالله بن الحسن مقتول فسقطت مغشيًا عليّ فلما افقتُ اعطيت الله عهدًا ان لا يختلف عليه سيفان الا كنت مع الذي عليه منهما

(١) واذا ب ج س ل : واذ م ، واذا ... وبيان : — المعارف والفهرست وابن خلكان || شبهة ب ج س ل م : سنة - عيون الاخبار || الحديث ب ج س ل م : الخطاب - الغرر || بحجة ب ج س م : بحكمة ل والغرر وعيون الاخبار || (٢) عمرا ب ج س ل م : حقاً - المعارف ، حيًا - عيون الاخبار || (٣) مكحول ب : هو مكحول ج ل س وهو مكحول م || (٤) ممن ب ج م : مما س ل || ينسب ج ل م : ينتسب س ل || القدر ب ج س ل : القدرت م || (٧) مر ب ج س ل : — م || (٩) حج ب ج س ل : حجة م || غزاة ب ج س ل : عمرة م || وكان ج س ل م : فكان ب || (١٠) وبايعوه ب س ل م : وتابعوه ج || (١١) الى ب ج س ل : — م || (١٣) عهدا ب ج س ل : عهد م

لابن قتيبة ص ٢٤٣ س ٢٢ — ص ٢٤٤ ، وعيون الاخبار ١ ص ٢٠٩ ، ووفيات الاعيان لابن خلكان ١ ص ٥٤٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ ص ١٨٧ ، وغرر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضى ١ ص ١٧٨ س ٣–٩

(٩–١٠) انظر مقالات الاشعري ٧٩ والمروج ٦ ص ١٩٤

الطبقة الخامسة

عثمان بن خالد الطويل وكنيته ابو عمرو ، وهو استاذ ابي الهذيل وهو الذي بعثه واصل الى ارمينية كما قدمنا ، وله في الفضل والعلم منزلة لا تخفى

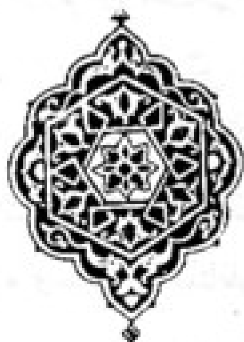
ومن هذه الطبقة **حفص بن سالم** ، وهو الذي بعثه واصل الى خراسان وناظر جهماً فقطعه واجابه خلق كثير ، وغيره من اصحاب واصل **كالقاسم** بن **السعدي** الذي بعثه الى اليمن داعيا **وعمرو بن حوشب وقيس بن عاصم وعبد الرحمن بن مرة وابنه الربيع والحسن بن ذكوان** اجابه في الكوفة خلق كثير وسائر الدعاة الذين بعثهم

ومن هذه الطبقة من اصحاب عمرو بن عبيد : **خالد بن صفوان وحفص ابن القوام وصالح بن عمرو والحسن بن حفص بن سالم وبكر بن عبد الاعلى وابن السماك وعبد الوارث بن سعيد وابو غسان وبشر بن خالد وعثمان** بن **الحكم وسفيان بن حبيب وطلحة بن زيد وابراهيم بن يحيى المدني** اخذ مذهبه عن عمرو بن عبيد وحضر هو وابو يوسف عند الرشيد فسأله ابو يوسف عن مائة مسئلة فاجاب ثم حلّ ازاره وقال : اسألك ، فاستعفاه ابو يوسف ، وكان مالك بن انس يعاديه لأن ابراهيم كان يزعم ان مالكاً من موالي اصبح ومالك يزعم انه رجل منهم

---

(٢) عمرو ب ج س م : عمر ل ‖ (٥–٦) ابن السعدي ب س ل م : بن ... السعدي ج ‖ (٧) مرة س ل م : مره ب ، قرة ج ‖ (١٠) القوام ب س ل م : العوام ج ‖ عبد الاعلى ب ج ، عبد الله الاعلى س ل ، عبد الاعلى م ‖ (١٢) وسفيان ب س ل م : وشيبان ج ‖ (١٤) ثم حل ازاره ب ج س ل : ثم اراده م

قال قاضي القضاة : وهذا ابراهيم هو الذي اخذ عنه الشافعي محمد بن ادريس واخذ ايضاً عن مسلم بن خالد الزنجي قبل ابراهيم ومسلم هو من اصحاب غيلان ايضاً فاجتمع للشافعي رجلان من اهل الحق من القائلين بالعدل والتوحيد : ابراهيم ومسلم ، ونقم ابراهيم على الشافعي لما تولى القضا.



---

(١) الشافعي ب ج س ل : — م ‖ (٣) رجلان من ج ل : رجلا ب س م

(١–٢) قال ابن المرتضى ج ورقة ١١٩ ب س ١٩–٢٣ : (قال بالعدل من الفقهاء جماعة ...) منهم الشافعي محمد بن ادريس وكنيته ابو عبد الله وعلمه اشهر من ان يذكر وانما عدّ في اهل العدل لانه اخذ عن ابراهيم ابن يحيى المدني وهو من اصحاب عمرو بن عبيد واخذ ايضاً عن مسلم بن خالد الزنجي ومسلم صاحب غيلان فاجتمع للشافعي رجلا اهل الحق من القائلين بالعدل والتوحيد

الطبقة السادسة

ابو الهذيل **محمد بن الهذيل** العبدي ، قال صاحب المصابيح : كان نسيج وحده وعالم دهره ولم يتقدمه احد من الموافقين له ولا من المخالفين ، وكان يلقّب بالعلّاف لأن داره بالبصرة كانت في العلّافين وهذا كما قيل ابو سلمة الحذّاء وابو سعيد المَقبُري كما مرّ ، وحُكي عن يحيي بن بشر ان لأبي الهذيل ستين كتاباً في الردّ على المخالفين في دقيق الكلام وجليله ، واخذ العلم عن عثمان الطويل وكان ابراهيم النظّام من اصحابه ، ثم خرج الى الحجّ وانصرف على طريق الكوفة فلقي بها هشام بن الحكم وجماعة من المخالفين فناظرهم في ابواب دقيق الكلام فقطعهم ، ونظر في شيء من كتب الفلاسفة فلمّا ورد البصرة كان يرى انه قد اورد من لطيف الكلام ما لم يسبق علمه الى ابي الهذيل ، قال ابراهيم : فناظرتُ ابا الهذيل في ذلك فخُيّلَ اليّ انه لم يكن متشاغلاً قطّ الا به لتصرّفه فيه وحذقه في المناظرة فيه

قال القاضي : ومناظراته مع المجوس والثنويّة وغيرهم طويلة ممدودة وكان يقطع الخصم باقلّ كلام ، يقال انه اسلم على يده زيادة على ثلاثة آلاف رجل

(٢) محمد بن الهذيل : في هامش ب : قال الشهرستاني هو حمدان بن الهذيل ، (راجع الملل والنحل ص ٣٤ ولكن اسمه هناك حمدان بن ابي الهذيل) ، وفي هامش م : وفي شرح المواقف للسيد الشريف ان اسم ابي الهذيل حمدان والله اعلم || (٤) كانت ب ج س ل : كان م || (٥) كا مر ب ج س ل : — م || (١٠) لم يسبق ب س ل م : ما سبق ج || (١١) فناظرت ابا ب ج س ل : فناظره ابي م || (١٣–١٤) وكان يقطع ب ج س م : وكانت تقطع ل || (١٤) باقل ب س ل م : باول ج

(٦) قال في الفهرست ص ٥٦ س ١٥ : واخذ الكلام عن عثمان بن خالد الطويل لم يلق واصلاً ولا عمراً

(٩) قال الشهرستاني في الملل ٣٧ س ٥–٢ : وقد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة ، وس ٢٠ : ... وانما اخذ هذه المقالة من قدماء الفلاسفة ، وقال الاشعري في المقالات ص ٤٨٥ س ٧ : وهذا (يعني قوله في علم الله) اخذه ابو الهذيل عن ارسطاطاليس

ومن محاسنها انه اتاه رجل فقال له : اشكل عليَّ اشياء من القرآن فقصدتُ هذا البلد فلم اجد عند احد ممّن سألته شفاء لما اردته فلمّا خرجت في هذا الوقت قال لي قائل : انّ بغيتك عند هذا الرجل ، فاتّق الله وأفدْني ! فقال ابو الهذيل : فماذا اشكل عليك ؟ قال : آيات من القرآن توهمني انها متناقضة وآيات توهمني انها ملحونة ، قال : فماذا احبُّ اليك اجيبك بالجملة او تسألني عن آية آية ؟ قال : بل تجيبني بالجملة ، فقال ابو الهذيل : هل تعلم ان محمدًا كان من اوسط العرب وغيرَ مطعون عليه في لغته وانه كان عند قومه من اعقل العرب فلم يكن مطعوناً عليه ، فقال : اللهم نعم ، قال ابو الهذيل : فهل تعلم ان العرب كانوا اهل جدل ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فهل اجتهدوا في تكذيبه ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فهل تعلم انهم عابوا عليه بالمناقضة او باللحن ؟ قال : اللهم لا ، قال ابو الهذيل : فتَدَعُ قولهم مع علمهم باللغة وتأخذ بقول رجل من الاوساط ؟ قال : فأشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله ، قال : كفاني هذا وانصرف وتفقّه في الدين

قال المبرّد : ما رأيت افصح من ابي الهذيل والجاحظ وكان ابو الهذيل احسنَ مناظرة شهدتُه في مجلس وقد استشهد في جملة كلامه بثلاث مائة بيت

(١) ومن ب ج ل م : من س || (٢) فقصدت ب ج س ل : فقعدت م || البلد ب ج س م : البلدة ل || (٥) اجيبك ب ج س م : اجبك ل || (٦) عن ب ج ل : — س م || (٧) محمدا ب ج س ل : محمد م || وغير ج س ل م : غير ب || (١٠) قال اللهم ج س م : فقال اللهم ب ل || (١١) قال اللهم ب ج س م : فقال اللهم ل || قال ابو الهذيل ب ج س ل : فقال ابو الهذيل م || (١٣) كفاني ب ج س ل : قد كفاني م || وانصرف ب ج س م : فانصرف ل || (١٤) ما ب ج س ل : وما م || (١٥) احسن ب ج س ل م : + الناس – هامش س || في جملة كلامه ب ج س ل : في كلامه جملة م

(١٤–١٥) انظر ابن خلكان ١ ص ٦٨٤–٦٨٥ ، وتاريخ بغداد ٣ ص ٣٦٧–٣٦٨ ، والاذكياء لابن الجوزي ١٩٧–١٩٨ ، والغرر والدرر ١ ص ١٧٨–١٧٩ ، والفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ٥٦

لم يكن لها عندهم مثل ذلك المكان الرئيسي الذي كان لها عند سائر الفرق ، فان معظم الفرق الاخرى قد اثّرت في تكوّنها المناظراتُ في تلك المسئلة تأثيرًا بيّنًا فلا يتصوّر وجود آية منها بدونها ، فكأن القدرية قد فكّت التلازم المكين بين الدين والسياسة او الاخلاق والسياسة الموجود عند غيرها من الفرق ، غير ان القول بالقدر اكتسب بسرعة اهمية سياسية فيما بعد .

واما سبب تسمية المعتزلة فقصّة مفارقة واصل بن عطاء حلقة الحسن واعتزاله الى عمود آخر من الجامع في البصرة مشكوك في صحّتها ويتعذّر اثبات سبب هذه التسمية الحقيقي بوجه قطعي ، وقد ذهب قوم الى تفسير هذا الاسم من وجه الدين وذهب غيرهم الى تفسيره من وجه السياسة ولكن ادلة الفريقين تكافأت . قيل ان الاعتزال الديني سبقه اعتزالٌ سياسي ، واقوى الادلة التي أوردت في ذلك ما جاء به الاستاذان س. ه. نيبرج (S. H. Nyberg) وك. ا. ناللينو (C. A. Nallino) ، وسواء قبلنا هذا الرأي ام لم نقبله فقد ثبت ان مسئلة الامامة كان لها مكان عظيم في مناظرات المعتزلة ، غير ان الاهتمام بها تضاءل فيما بعد فغاضت في مسائل الاسماء الشرعية . ولا نعلم مكان المسائل السياسية في بنية الكلام المعتزلي ولكن من الثابت ان مجرّد قبول قول واصل بن عطاء في الخلافة والخلفاء الاربعة لم يكن يجعل المرء معتزليًا ، ومثل هذا يصدق ايضاً على سائر اقوال المعتزلة ، وايضاً : من لم يقرّ بجميع الاصول المعتزلية الخمسة — وهي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر — لم يكن يُنفى عنه اسم المعتزلي ، وهذا ابن المرتضى يعدّ قدرية المرجئة والمعتزلة الشيعية وغيرها من المعتزلة مع اختلاف آراء تلك الفرق في مسائل كثيرة ، ولم تُعدم في داخل المعتزلة الاصلية ايضاً اختلافات ومنازعات ليست فرعية ثانوية بل اساسية تؤثّر في ماهية القول المتنازع فيه تأثيرًا بالغًا ، وكيفما كان الحال فانه يبدو انه كان يكفي ان يُقرّ الرجل بقول من اقوال المعتزلة حتى يُعدّ منهم .

وكانت مدّة ازدهار الاعتزال قصيرة ولما لم يعُد مذهب الخلفاء والامراء الرسمي وفقد الحماية الرسمية خسر الكثير من مكانته بسرعة ، ومع ذلك لم يزل الكلام المعتزلي يؤثّر في تكوّن علم الكلام والفلسفة تأثيرًا لم يكن يُتوقّع منه مع قصر مدّة ازدهار هذا المذهب ، فلا يجوز ان يستدلّ من نكبتها على عدم نفوذه المعنوي في القرون التالية ، فان من المسائل التي ابدأتها المعتزلة ما بقي موضوعاً لمناظرات اهل الكلام لمئات من السنين ، فعظُم تأثير الفكر المعتزلي في تطوّر الفكر الاسلامي ، وقد تأثّر منه ايضاً الفكر غير الاسلامي وتأثيره في الكلام المسيحي «المدرسي» مشهور ، وتأثّرت منه الفلسفة الدينية اليهودية حتى انها كانت احياناً متوجّهة بكلّيتها الى الاعتزال وخاصّةً الى كلام الجبائي وابي هاشم .

والذي اختصّت به المعتزلة استنباط المسائل التي تعرض عند تطبيق العقل على الايمان وافادة تلك المسائل بالالفاظ ، فكانت هي التي تعرّضت لمسئلة النسبة بين الدين والعقل لاوّل مرّة وبقوّة فكرية عجيبة وثباتٍ عظيم وحاولت حلّها بطريقة مبتكرة .

ومما خدمت به المعتزلة دين الاسلام انها جادلت الثنوية وردّت مقالاتهم ووطّأت لاهل السنّة الطريق الى اثبات عقيدتهم عند مجادلتهم للثنوية ولغيرها من الفرق ، قال الاستاذ ه. ريتر (H. Ritter) : « من اراد ان يفهم احدى العقائد السنّية فعليه ان يستحضر في خاطره انّ كل جملة منها انما هي ردٌّ على احدى الفرق المخالفة لها من الشيعة والخوارج والمرجئة والجهمية والمعتزلة ، ولقد تشكّلت عقيدة اهل السنّة بردّ الفرق « الضالّة » التي لم تُسَمَّ « ضالّةً » الا بعد غلبة اصحاب السنّة والجماعة » (Philologika ٢ / ٢٠٢) .

واما مصنفات المعتزلة فقد ضاع اكثرها ، ولذا يضطرّ الباحث عنها الى استنباط مقالاتهم من كتب المجادلة لهم والردّ عليهم ومن الكتب التي ألّفها علماء السنّة في مقالات الفرق الاسلامية .

قال ثمامة : وصفتُ ابا الهذيل للمأمون فلما دخل عليه جعل المأمون يقول لي : يا ابا معن ، وابو الهذيل يقول لي : يا ثمامة فكدتُ اتقـدُ غيظاً ، فلما احتفل المجلس استشهد في عرض كلامه بسبع مائة بيت فقلت : ان شئتَ فكنِّني وان شئتَ فسمِّني .

وحكى يحيي بن بشر الارّجاني عن النظّام قال : ما اشفقت على ابي الهذيل قطّ في استشهاد شعر الا يومَ قال له الملقّب ببرغوث : اسألك عن مسئلة ؟ فرفع ابو الهذيل نفسه عن مكالمته فقال برغوث (من الوافر) :

وما بُقيـا عليَّ تَرَكتماني ولكِنْ خِفتُما صَرَدَ النِبالِ

ولم اعرف في نقيضه بيتاً يتمثّل به ، فعجز ابو الهذيل وقال : لا بل كما قال الشاعر (من الطويل) :

وأرفع نَفْسِي عن بَجِيلَةَ انّني أذلُّ بها عند الكلام وتَشرُفُ

وناظر صالح بن عبد القدوس لما قال في العالم انه من اصلَين قديمَين نور وظلمة كانا متباينين فامتزجا ، فقال ابو الهذيل : فامتزاجها هو هما ام غيرهما ؟ قال : بل اقول هو هما ، فألزمه ان يكونا ممتزجين متباينين اذا لم يكن هناك معنىً غيرهما ولم يرجع ذلك الا اليها ، فانقطع وانشأ يقول (من البسيط) :

(١) وصفت ب ج س م : وصف ل || (٢) وابو ب ج س م : وابا ل || لي ج م : — ب س ل || (٥) يحيى بن بشر ب س ل م : بشر بن يحيى ج || (٦) استشهاد ب ج س ل : استهاد م || (٨) صرد ب ج ل م : صدر س || (١١) وارفع ب ج س ل م : او رفع م || وتشرف ب س ل م : واشرف ج || (١٣) كانا متباينين ب س ل م : — ج || ام ب س ل م : او ج || (١٤) فالزمه ب س ل م : فالتزمه ج || (١٥) الا اليها ب ج م : الى ايهما س ل

(٨) البيت للعين المنقري ، راجع تاج العروس ١٠ ص ٤١

(١٢ — ص ٤٧ س ٤) قال الشريف المرتضى في الغرر والدرر ١ ص ١٤٤ : وروى ان ابا الهذيل ناظره في مسألة مشهورة في الامتزاج الذي ادّعوه بين النور والظلمة فأقام عليه الحجة فانقطع وانشأ يقول : ابا الهذيل ...

ابا الهُذيلِ جَزاكَ اللهُ مِن رجلٍ فانتَ حقًّا لَعَمْري مِفضَلٌ جَدِلُ

وصالح هذا كان ثنويًّا معروفاً ، ورُوي انه ناظره مرّة وقطعه فقال : على ايّ شيءٍ تعزم يا صالح ؟ قال : استخير الله واقول بالاثنين ، فقال ابو الهذيل : فأيُّهما استخرتَ لا امَّ لك ؟ الى غير ذلك من مناظراته كما روى محمد بن عيسى النظّام قال :

مات لصالح بن عبد القدوس ابنٌ فمضى اليه ابو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حَدَثٌ فرآه حزيناً فقال : لا اعرف لجَزَعك وجهاً الا اذا كان الانسان عندك كالزرع ، فقال : انما اجزع لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك ، قال : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعتُه ، مَن قرأ فيـه شكّ فيما كان حتى يتوهّم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظنّ انه قد كان ، قال ابو الهذيل : فشُكَّ انت في موت ابنك وأَعمَلْ على انه لم يمت وإن كان قد مات ! فشُكَّ انه قد قرأ ذلك الكتاب وإن كان لم يقرأه !

(١) جزاك ب ج س ل م : هداك - الغرر || من رجل ب ج س ل م : يا رجل - الغرر || مفضل ب ج س ل م : معضل - الغرر || (٢) وقطعه ج س ل م : فقطعه ب || (٣) قال ب ج س ل : فقال م || (٤) فايها ب س ل م : فبايها ج || مناظراته ب ج م : مناظرته س ل || (٥) عيسى ب ج س ل : على م || (٦—٧) فمضى اليه ... فقال ب ج س ل م : فجزع عليه ووافاه ابو الهذيل كالمتوجع له فرآه خرفاً فقال له ابو الهذيل - الفهرست || لجزعك ب ج س ل م : + عليه - الفهرست || الا اذا ب ج س ل م : اذ - الغرر || (٨) عندك ب ج س ل م : في هامش ج + ليس || فقال ب ج س ل م : قال صالح يا ابا الهذيل - الفهرست || اجزع ب ج س ل م : + عليه - الفهرست || قال ب ج س ل م : فقال له - الفهرست || (٨—٩) وما كتاب الشكوك ب ج س ل م : كتاب الشكوك ما هو يا صالح - الفهرست || (٩) قال ب ج س ل م : + هو - الفهرست || من قرأ فيه ب ج س م : — ل ، من قرأه - الفهرست || (١٠) وفيما ب ج س ل م : وما - الفهرست || يظن ب ج س ل م : يتوهم - الفهرست || قال ب ج س ل : + له - الفهرست ، فقال م || (١١) فشك انت ب ج س ل م : فشك انت - الفهرست || فشك ب ل م : وشك ج س ، + ايضاً في - الفهرست || (١٢) ذلك الكتاب ب ج س ل م : كتاب الشكوك - الفهرست || كان ب ج س ل : — م || لم ب ج م : لا س ل

(١—٥) راجع غرر الفوائد ص ١٤٤ س ٨—١٠

(٦—١٢)) راجع الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ص ٥٦ س ٢١—ص ٥٧ س ٦، ووفيات الاعيان ١ ص ٦٨٥ ، وروضات الجنات ١٥٨

ومات ابو الهذيل وهو ابن مائة وخمسين سنة ذكره القاضي عن محمد بن زكريا الغيلاني ، وذكر الغيلاني في كتاب المشايخ ان عمره مائة سنة وقيل مائة وخمس ، وذكر المرتضى انه مات اول ايام المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائتين ، قال ابن يزداذ في كتاب المصابيح قال : حدثني ابو بكر الزبيري قال : كنت بسر من رأى لما مات ابو الهذيل فجلس الواثق في مجلس التعزية وهذا يدلّ على انه مات ايام الواثق ، وذكروا انه صلّى عليه احمد بن ابي دواد القاضي فكبّر عليه خمساً ثم لما مات هشام بن عمرو فكبّر عليه اربعاً ، فقيل له في ذلك فقال : ان ابا الهذيل كان يتشيّع لبني هاشم فصلّيت عليه صلاتهم ، وابو الهذيل كان يفضّل علياً على عثمان وكان الشيعي في ذلك الزمان من يفضّل علياً على عثمان ، ومات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ومات احمد بن ابي دواد في سنة ثلاث وستين ومائتين وهـــذا يدلّ على ان ابا الهذيل مات سنة خمس

(١) ابن ب ج س ل : — م ‖ (٢) سنة ب س ل م : — ج ‖ (٣) اول ب ج س م : — ل ‖ (٥) بسر من رأى ب س ل : بسرمر ج ، بسرمرادي م ‖ (٦) على ج : — ب س ل م ‖ مات ب ج س ل : + اول م ‖ وذكروا ب ج س ل : وذكر م ‖ دواد ب : داود ج س ل ، داد م ‖ (٧) عمرو ب ج س ل : عمر م ‖ (٩) وكان الشيعي... على عثمان ب ج س ل : — م ‖ (١٠) ومائتين ب ج ل م : — س ‖ دواد : داود ب ج س ل ، داد م ‖ (١١) في ج س ل م : — ب ‖ وهذا يدل ... ومائتين ب ج س ل : — م

(٣) قال الشريف المرتضى في غرر الفوائد ودرر القلائد ١ ص ١٧٨ س ١٢–١٣ : توفي في اول ايام المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائتين وسنه مائة سنة ، وقال ابن النديم في الفهرست (فوك لاهور) ص ٥٦ س ١٦–١٩ : توفي ابو الهذيل بسرمري سنة ست وعشرين ومائتين وكانت سنه مائة سنة واربع سنين وسئل ابو الهذيل عن مولده فقال : ولدت سنة خمس وثلاثين ومائة ، وتوفي ابو الهذيل في اول خلافة المتوكل في سنة خمس وثلاثين ومائتين وكانت سنه مائة سنة ، وراجع ابن خلكان وفيات ١ ص ٦٨٥ ، والشهرستاني ص ٣٧ ، وتاريخ بغداد ٣ ص ٣٦٩ — ٣٧٠ ، ومروج الذهب ٧ ص ٢٣١–٢٣٢

(٩–١٠) قال ابن المرتضى ج ورقة ٦٥ ب : وحكى الجاحظ انه كان في الصدر الاول لا يسمي شيعياً الا من قدم علياً على عثمان ولذلك قيل : شيعي وعثماني فالشيعي من قدم علياً على عثمان والعثماني بالعكس ، قال : وكان واصل بن عطاء ينسب الى التشيع في ذلك الزمان لأنه كان يقدم علياً على عثمان

وثلاثين ومائتين على ما ذكره المرتضى ، قال ابو القاسم : ولد ابو الهذيل سنة اربع وثلاثين ومائة وكان مولىً لعبد القيس ، وذكر ابو الحسين الخيّاط انه ولد سنة احدى وثلاثين ومائة

وكان ابو الهذيل يأخذ من السلطان في كل سنة ستّين الف درهم ويفرّقه على اصحابه ، وانشد ابن يزداذ لبعضهم في مدح ابي الهذيل (من الخفيف) :

آلَ أمرُ الإجبارِ شرَّ مآلِ ... وانثنى مُذعِنا بِخِزيِ مُذالِ
بين نابَي ابي الهُذَيلِ حُسامٌ ... بيَدِ الدِينِ مُرهَفٌ في صِقالِ
قد رأيناه والخليفةُ يسطو ... بيمينٍ مِن رأيه وشِمالِ
قل لأهلِ الإجبارِ شاهتْ وُجوهٌ ... وقلوبٌ وُلِدنَ تحت الضلالِ
مَن يَقُمْ في دُجىً مِن الشكّ فالنو م رٌ مُناطٌ بِغُرّةِ الإعتزالِ

وفيه يقول المأمون (من الوافر) :

أَظَلَّ ابو الهذيل على الكَلامِ ... كإظلالِ الغَمامِ على الأنامِ

ومن طبقته **ابو اسحاق ابراهيم بن سيّار النظّام** ، قال ابو القاسم : هو من اهل البصرة ، قال المرتضى : وهو مولى

(١) ابو ب ج س ل : ابي م ‖ (٢–٣) وكان مولى ... ومائة ب ج ل م : — س ‖ (٢) الحسين ب ج ل : الحسن م ‖ (٣) سنة ب ج م : — ل ‖ (٥) على ب ج ل م : في س ‖ (٦) شر ب س ل م : — ج ‖ مذعنا ب ج س : راجعا ل م ‖ بخزي ب س ل ، بخزج ، بجري ل ‖ (٧) نابي ب ج س ل م : لحى س في الهامش

(١) انظر الغرر والدرر ١ ص ١٧٨ س ١٢–١٣ ، وانظر الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ٥٦ ، وابن خلكان ١ ص ٦٨٥ ، والشهرستاني ٣٧ ، وتاريخ بغداد ٣ ص ٣٧٠

(٢–٣) انظر ايضاً المروج للمسعودي ٧ ص ٢٣١–٣٢

(١١) قال في الغرر والدرر ١ ص ١٨٧ س ١٢ : وقيل إنه مولى الزياديين من ولد العبيد ، انظر ايضاً الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ٦٠ ، وجاء في الفصل لابن حزم ٤ ص ١٩٣ : مولى ابي بجير بن الحارث بن عباد الضبي

قال ابو عبيدة : ما ينبغي ان يكون في الدنيا مثله فاني امتحنته فقلت له : ما عيب الزجاج ؟ فقال على البديهة : يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر

وروى انه كان لا يكتب ولا يقرأ وقد حفظ القرآن والتوراة والانجيل والزبور وتفسيرها مع كثرة حفظه الاشعار والاخبار واختلاف الناس في الفتيا

وناظر ابا الهذيل في الجزء فألزمه ابو الهذيل مسئلة الذرّة والنمل وهو اول من استنبطها ، فتحيّر النظام فلما جنّ عليه الليل نظر اليه ابو الهذيل واذا النظام قائم ورجله في الماء يتفكّر فقال : يا ابراهيم هكذا حال من ناطح الكباش ، فقال : يا ابا الهذيل جئتك بالقاطع : انه يطفر بعضاً ويقطع بعضاً ، فقال ابو الهذيل : ما يَقطعُ كيف يقطع ؟

وذكر جعفر بن يحيى البرمكي ارسطاليس فقال النظام : قد نقضتُ عليه كتابه ، فقال جعفر : كيف وأنت لا تُحسِن ان تقرأه ؟ فقال : أيُّما أحبّ اليك ان اقرأه من اوّله الى آخره ام من آخره الى اوله ؟ ثم اندفع يذكر شيئاً فشيئاً وينقض عليه فتعجّب منه جعفر

ويكفيك ان الجاحظ كان من تلامذته ، قال الجاحظ : الاوائل يقولون ا

(٢) له ج س ل م : — ب ‖ يسرع ب ج س ل : شرع م ‖ (٤) مع ب ج س ل : معا م ‖ (٥) النمل : في الاصول النعل ‖ (٦) استنبطها : استنبطه - الاصول ‖ (٩) ما يقطع ج م : — ب س ل ‖ يقطع ج : تقطع ل ، بلا نقط ب س م ‖ (١٢) اندفع ب ج س م : + جعفر ل

(١—٢) انظر الحيوان للجاحظ ٣ ص ٤٧١ و٧ ص ١٦٥ ، وروضات الجنات ٤٢

(٥—٩) انظر مقالات الاشعري ٣٢١ — ٣٢٥ ، والفصل لابن حزم ٥ ص ٦٤ ، والمواقف للايجي (مصر ١٣٦٥) ٧ ص ١٠ ، والفرق للبغدادي ١٢٤ ، والشهرستاني ٣٨ ، والتبصير للاسفرائني ٤٣

(٥) انظر الشهرستاني ٣٨/٣٩

في كل الف سنة رجل لا نظير له فان كان ذلك صحيحاً فهو ابو اسحاق النظام

قيل وله اشعار تأخذ بالقلب والسمع ملاحة

ورُوي ان الخليل قال له وهو شابٌ ممتحناً له وفي يد الخليل قدح زجاج: يا بنيّ صِفْ لي هذا ! فقال : أمَدْحٌ ام اذمّ ؟ قال : بل امْدَحْ ! فقال : نعم يُريك القذا ، ولا يقبل الأذا ، ولا يستر ما ورا ، قال : فذمّها ! قال : سريعٌ كسرُها ، بطيءٌ جبرُها ، قال : فصِفْ لي هذه النخلة ! فقال مادحاً : حُلو مجتناها ، باسقٌ منتهاها ، ناضرٌ اعلاها ، وقال في ذمّها : صعبة المرتقى ، بعيدة المجتنى ، محفوفةٌ بالأذى ، فقال الخليل : يا بنيّ نحن الى التعلّم منك احوج ، الى غير ذلك من المحاسن

(١) كان ب ج س ل : — م ‖ (٣) ممتحناً ب ج س ل : ممتحلاً م ‖ (٤) هذا ب ج س ل م : هذه الزجاجة - الغرر ‖ امدح ب ج س : ا بمدح ل والغرر ‖ ام ج س ل م : او ب ‖ اذم ب ج س م : ذم ل ، بذم - الغرر ‖ قال ب ج س ل : فقال م ‖ امدح ب ج س ل م : بمدح - الغرر ‖ فقال ب ج س ل م : قال - الغرر ‖ (٥) يريك ب س ل م : تريك ج والغرر ‖ يقبل ب ج س ل م : تقبل ج والغرر ‖ يستر ب ج س ل م : تستر - الغرر ‖ ورا : كذا في الاصول ‖ (٦) لي ب ج س ل م : — الغرر ‖ النخلة ب ج س ل م : + واومأ الى نخلة في داره - الغرر ‖ فقال ب ج س ل : قال م ‖ مادحاً ب ج س ل م : أبمدح ام بذم ؟ قال بمدح قال هي - الغرر ‖ (٧) مجتناها ل م : مجناها ب ج س ‖ ناضر ب : ناظر ج س ل م ‖ وقال في ذمها ب ج س ل م : قال فذمها قال هي - الغرر ‖ (٨) التعلم ب ج م : التعليم س ل ‖ (٩) غير ذلك ب ج س م : غيرك ل

(٢) انظر الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ٦٠ ، والغرر للشريف المرتضى ١ ص ١٨٨ ، والمحاسن للبيهقي ٤٣٨

(٣—٩) في الغرر والدرر ١ ص ١٨٩ س ١—٧ : وحكي ان ابا النظام جاء به وهو حدث الى الخليل بن احمد ليعلّمه فقال له الخليل يوماً يمتحنه وفي يده قدح زجاج الخ

رُوي انه كان يقول وهو يجود بنفسه : اللهم ان كنت تعلم اني لم اقصر في نصرة توحيدك اللهم ولم اعتقد مذهباً الا سندُه التوحيد اللهم انْ كنت تعلم ذلك منّي فاغفِرْ لي ذنوبي وسَهِّلْ عليّ سكرة الموت! قالوا : فمات من ساعته

قال الجاحظ : ما رأيت احدًا اعلم بالكلام والفقه من النظام

ومن هذه الطبقة **ابو سهل بشر بن المعتمر الهلالي** ، قال ابو القاسم : وهو من اهل بغداذ ، وقيل : بل من اهل الكوفة ، ولعله كان كوفيًا ثم انتقل الى بغداذ ، وهو رئيس معتزلة بغداذ

وله قصيدة اربعون الف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين

وقيل للرشيد إنه رافضي فحبسه ، فقال في الحبس شعرًا (من الرجز) :

لَسْنا مِن الرافضة الغُـلاةِ ولا من المُرجِئـة الجُفاةِ
لا مُفْرِطِينَ بل نَرى الصِدِّيقا مُقَـدَّماً والمرتَضَى الفاروقا

(١) روى ب ج س ل : وروى م || (٢) ولم ب ج ل م : ولا س || (٣) سكرة ب ج س ل : سكرات م || قالوا ب ج : قال ل م ، — س || (٤) احدا ب ج ل م : — س

(١ — ٣) في الانتصار للخياط ص ٤١ س ١٤ — ص ٤٢ س ١ : ولقد اخبرني عدة من اصحابنا ان ابراهيم رحمه الله قال وهو يجود بنفسه : اللهم ان كنت تعلم اني لم اقصّر في نصرة توحيدك ولم اعتقد مذهباً من المذاهب اللطيفة الا لأشد به التوحيد ، فما كان منها يخالف التوحيد فانا منه بريء.. اللهم فان كنت تعلم أني كما وصفت فاغفر لي ذنوبي وسهل علي سكرة الموت ، قالوا : فمات من ساعته

وفي التبصير للاسفرائني ص ٤٤ س ١١—١٧ : وكان سيرته الفسق والفجور فلا جرم كان عاقبته انه مات سكران وكان قد قال صفة حاله :

ما زلت آخذ روح الزق في لطف واستبيح دماً من غير مذبوح
حتى انثنيت ولي روحان في بدن والزق مطرح جسم بلا روح

وكان آخر كلامه وما ختم به عمره انه كان يده في القدح وهو على علية فأنشأ يقول :

اشرب على طرب وقل لمهدد هون عليك يكون ما هو كائن

فلما تكلم بهذا الكلام سقط من تلك العلية ومات باذن الله تعالى

(٦ — ٧) راجع غرر الفوائد ١ ص ١٨٦ س ٣—٤ ، والفهرست (فوك لاهور) ٥٩ ، ولسان الميزان ٢ ص ٣٣

نَبرأ من عمرو ومن معاوية

الى آخر ما ذكره ، فلما بلغت الرشيد افرج عنه

قال القاضي : وكان زاهدًا عابدًا داعياً الى الله تعالى

وقال بعض المجبرة لاصحاب بشر : انتم تحمدون الله على ايمانكم ؟ فقالوا : نعم ، فقال المجبر : فكأنه يحبّ ان يُحمَد على ما لم يفعل وقد ذمّ ذلك في كتابه ، فاقبل ثمامة فقال : هؤلاء اجابوك وهذا ابو مضر فاسأله ! فسأله فقال : لا بل هو يحمدني على الايمان لأنه امرني بـه ففعلتُه وانا احمده على الامر به والتقوية عليه ، فانقطع المجبر ، فقال بشر : شنُعت المسئلة فسهُلت

قال الجاحظ : لم أرَ احدًا قوى على المُخمَّس والمُزدَوج ما قوى عليه بشر ، وهو القائل (من الكامل) :

(٢) ذكره ج م : ذكر ب س ل || (٤) وقال ... بشر ب ج س ل م : وحكي انه كان يوماً في مجلسه وعنده اصحابه ومعه مجبر يسألهم ويقول - الغرر || (٥) فقالوا ب ج س ل م : وهم يقولون - الغرر || فقال ج س م : قال ل ، فقالت ب ، فيقول - الغرر || المجبر ج س ل م : المجبرة ب ، لهم - الغرر || يحب ج والغرر : يجب ل ، بلا نقط ب س م || ذم ب ج س ل : + على مُ || (٦) كتابه ب ج س ل م : + فيقولون له : انما ذم من احب ان يحمد على ما لم يفعل ممن لم يعن عليه ولم يدع اليه وهو يشغب اذ - الغرر || ثمامة ب ج س ل م : + بن اشرس - الغرر || فقال ب ج س ل م : + بشر للمجبر - الغرر || هؤلاء اجابوك ب ج س ل م : قد سألت القوم واجابوك - الغرر || مضر ب ج س ل م : معن - الغرر ، واظنه صحيحاً لان كنية ثمامة ابو معن || فاساله ب ج س ل م : + عن المسألة - الغرر || (٧) فساله فقال ب ج س ل م : فقال له : هل يجب عليك ان تحمد الله على الايمان ؟ قال - الغرر || على الايمان ب ج س ل م : عليه - الغرر || (٨) عليه ب ج س ل م : + والدعاء اليه - الغرر || شنعت ج والغرر : شيعت ل ، سفعت م ، بلا نقط سعت ب س || المسئلة ب ج س ل : المسلمة م ، — الغرر || (٩) احدا قوى ب ل : احدا اقوى ج س ل || قوى : اقوى - الاصول كلها || المخمس ب س ل م : الخمس ج || (١٠) القائل ب ج س ل : + شعرا م

(١) راجع فرق الشيعة ١٢—١٤
(٤—٨) راجع غرر الفوائد ١ ص ١٨٦ س ٥—١١
(٩) راجع الفهرست لابن النديم ١٦٢ (وفوك لاهور ٥٩)
(٩ — ص ٥٤ س ٦) راجع غرر الفوائد ١ ص ١٨٧ س ١—٩

إن كنتَ تعلم ما أقو م ل وما تَقول فأنتَ عالِمْ
او كنتَ تجهل ذا وذا م ك فكُنْ لأهل العِلم لازمْ
أهلُ الرياسة من يُنا م زعهم رياستهم فظالمْ
سَهِرَتْ عيونهمُ وانتَ عن الّذي قاسَوْهُ نائمْ
لا تطلُبَنَّ رياسةً بالجهل انتَ لها مُخاصمْ
لَوْلا مُقامهمُ رأيتَ الدّين مضطرب الدعائمْ

وثامة من تلامذة بشر بن المعتمر ، ومن شعر بشر قوله لهشام بن الحكم (من الطويل) :

تَلَقّتَ بالتوحيد حتى كأنما تُحدّثُ عن غُولٍ ببيداء سَمْلَقِ

لان الغول عند العرب تقلّب نفسها من صورة الى صورة ، كذلك هشام بن الحكم قال فيه مقالات كثيرة ، فمرّة قال : نور يتلألأ ، ومرّة قال : من حيث جئته رأيته ، ومرّة قال : هو مثل الانسان

ومن هذه الطبقة **معمّر بن عبّاد السلمي** يكنّى ابا عمرو ، وكان عالماً عدلاً وتفرّد بمذاهب سنذكرها ان شاء الله تعالى ، وكان بشر بن المعتمر وهشام بن عمرو وابو الحسن المدائني من تلامذته

قال القاضي : ولما منع الرشيد من الجدال وحبس اهل علم الكلام كتب

---

(١) اقول ب ج س ل م : تقول - الصفدي || تقول ب ج س ل م : اقول - الصفدي || (٢) لاهل العلم ب ج س ل م : للعلم - الصفدي || (٤) نائم ب ج س ل م : حالم - الغرر والدرر || (١١) قال ج س ل م : يقال ب || فمرة قال ب ج س ل : + هو م || (١٢) جئته ب ج س ل : جئت م || (١٥) الحسن ب س : الحسين ج ل م || (١٦) من ج س ل : عن ب م || وحبس ب ج س م : وحبسوا ل

(١–٦) راجع الصفدي في مقالات الاشعري الفهرست ص ٧ ، والغرر والدرر ١ ص ١٨٧

(١٣) جاء في الفهرست (فوك لاهور) ان كنيته ابو معتمر وابو عمرو ، وفي الفصل (٤ ص ١٩٤ و ٥ ص ٥٥) لابن حزم ايضاً ان كنيته ابو معتمر (معمر بن عمرو العطار البصري)

(١٦ – ص ٥٦ /٥) : قابل طش ٥٨ س ١١ – ص ٥٩ س ١٨

اليه ملك السند : انك رئيس قوم لا يُنصفون ويقلّدون الرجال ويغلبون بالسيف فان كنت على ثقة من دينك فوَجّه اليّ مَن اناظره فان كان الحقّ معك اتّبعناك وان كان معي تبعتني ، فوجّه اليه قاضياً ، وكان عند الملك رجل من السمنيّة وهو الذي حمله على هذه المكاتبة فلما وصل القاضي اليه اكرمه ورفع مجلسه فسأله السمني فقال : اخبرني عن معبودك هل هو القادر ، قال : نعم ، قال : افهو قادر ان يخلق مِثله ؟ فقال القاضي : هذه المسئلة من علم الكلام وهو بدعة واصحابنا ينكرونه ، فقال السمنيّ : مَن اصحابك ؟ فقال : فلان وفلان وعدّ جماعةً من الفقهاء ، فقال السمني للملك : قد كنتُ اعلمتك دينهم واخبرتك بجهلهم وتقليدهم وغلبتهم بالسيف ، قال : فأمر ذلك الملك القاضي بالانصراف وكتب معه الى الرشيد : اني كنت بدأتك بالكتاب وانا على غير يقين مما حكي لي عنكم فالآن قد تيقّنتُ ذلك بحضور القاضي – وحكى له في الكتاب ما جرى

فلمّا ورد الكتاب على الرشيد قامت قيامته وضاق صدره وقال : اليس لهذا الدين من يناضل عنه ؟ قالوا : بلى يا امير المؤمنين هم الذين نهيتهم عن الجدال في الدين وجماعة منهم في الحبس ، فقال : أحضروهم ! فلما حضروا قال : ما تقولون في هذه المسئلة ؟ فقال صبي من بينهم : هذا السؤال محال لأن المخلوق لا يكون الا مُحدَثاً والمحدث لا يكون مِثل القديم فقد استحال ان يقال : يقدر على ان يخلق مثله او لا يقدر كما استحال ان يقال

(٢–٣) فوجه الى ... تبعتني ب ج س ل : – م || تبعتني ب س ل : اتبعتني ج || (٥) السمني ب ج س م : + من الفقهاء ل || (٥–٦) قال افهو ب ج س ل : فقال افهو م || (٩) ذلك الملك ب ج س ل : الملك ذلك م || (١٠) معه ب ج ل م : + الملك س || (١١) قد تيقنت ب ج س ل : قد تعينت م || في ب ج س ل : + آخر م || (١٤) عنه ب ج م : عليه س ل || (١٦) من بينهم ب ج س ل : منهم م || هذا ب ج ل م : – س || (١٧) لا يكون الا محدثاً ب ج ل : يكون محدثاً س ، لان الا محدثاً م || (١٨) يقدر على ... ان يقال ب ج س ل : – م

يقدر ان يكون عاجزًا او جاهلًا ، فقال الرشيد : وجّهوا بهذا الصبي الى السِند حتى يناظرهم ! فقالوا : انه لا يؤمَن ان يسألوه عَن غير هذا فيجب ان توجّه من يفي بالمناظرة في كل العلم ، قال الرشيد : فمَن لهم ؟ فوقع اختيارهم على معمر ، فلما قرب من السند بلغ خبره ملك السند فخاف السمني ان يفتضح على يديه وقد كان عرفه من قبلُ فدسّ مَنْ سَمّه في الطريق فقتله

قلت : وجواب الصبي الذي قدّمنا حكايته غير سديد من احد طرفيه لأنه قال : يُحال السؤال والصحيح انه لا يحال هنا بل يُجاب بانه مستحيل لما ذكره والمستحيل غير مقدور ولا يستلزم تعذّرُه العجزَ كما سيأتي

وكان الرشيد نهى عن الكلام وامر بحبس المتكلّمين ، حمله على ذلك قوم لم يعرفوه والمرء عدوٌّ ما جهله

وحُكي انه اجتمع عند الرشيد رجلان من المتكلّمين فتكلّما في مسئلة فقال لبعض الفقهاء : احكمْ بينهما ، فقال : هذا امرٌ لا يعنيني وانا لا احكم في امر لا يعنيني ، فأمَرَ له بصلة وقال : هذا جزاء من لا يشتغل بما لا يعنيه

وحُكي انه اجتمع ايضاً عنده رجلان يتكلّمان في مسئلة من الكلام فبعث بهما الى الكسائي لينظر ما بينهما فلما دخلا عليه وتكلّما وبلغا الى موضع لا يعرفه قال : هما زنديقان يُقتَلان

ومن هذه الطبقة **ابو بكر عبد الرحمن بن كيسان الاصمّ** ، وكان من افصح الناس وافقههم وأورعهم خلا انه كان يخطّئ علياً عليه السلام في كثير

(١) يكون ج : تكون ل ، بلا نقط ب س م || (٢) توجه ب س ل م : يوجه اليهم ج || (٣) كل ب ج ل م : — س || (٤) ملك ب ج س ل : لملك م || (٦) قلت ج س ل : قال مولانا عليه السلام ب م || سديد ج ل : شديد م ، بلا نقط ب س || (٧) انه ب ج ل م : ان س || (٨) يستلزم ج س ل م : يلزم ب || (١٠) لم يعرفوه ج س ل م : لا يعرفونه ب || ما ج س ل م : — ب || (١٢) امر ج س ل م : الامر ب || (١٣) لا يشتغل ب ج س ل : يشتغل م || (١٥) ما ب س ل م : فيما ج || (١٧) من ب ج س م : — ل || (١٨) خلا ب ج س ل م : حكى م

من افعاله ويصوب معاوية في بعض افعاله ، قال القاضي : ويجري منه حيف عظيم على امير المؤمنين وكان بعض اصحابه يعتذر له فيقول : بُلِيَ بمناظرة هشام ابن الحكم ، فتقلوا هذا ونقلوا هذا والله اعلم

وله تفسير عجيب ، وكان جليل المقدار يكاتبه السلطان ، قيل : كان يصلّي ومعه في مسجده في البصرة ثمانون شيخاً ، وهو احد مَن له الرياسة في حيوته فقط ، ولأبي الهذيل معه مناظرات ، وكان ابو علي لا يذكر احدًا في تفسيره الا الاصمّ واذا ذكره قال : لو اخذ في فقهه ولغته لكان خيرًا له ، واخذ عنه **ابن عُليّة**

ومن هذه الطبقة **ابو شمر الحنفى** ، وكان يخالف في شيء من الارجاء ، وكان يناظر وهو لا يتحرّك منه شي. ويرى كثرة الحركات عيباً ، فكلّمه النظّام في مجلس الحسن بن ايوب الهاشمي امير البصرة فضغطه الكلام فحلّ حبوته

(١) ويجري ب س ل م : ويروى ج || (٢) له ب س ل م : — ج || (٤) يكاتبه ب ج ل م : يكاتب س || (٥) ومعه ب ل م : معه ج س || مسجده ب ج س ل : مسجد م || (٦) ولأبي ب ج س ل : قال ولأبي م || احدا ج س ل م : — ب || (٧) خيرا ب ج س ل : خير م || (٩) وكان ب ج س ل : كان م || (١٠) وهو لا ب ج س ل : ولا م || ويرى ب س ل م : وترى ج || فكلمه ب ج س ل : وكلمه م || (١١) فضغطه ب ج س : فقنطه م ، فقطعه ل

(٤) وله تفسير عجيب : قابل الفهرست ص ٣٢ (فوك لاهور ٦٨)

(٩) كان ابو شمر من المرجئة القدرية ، راجع الشهرستاني ١٠٥ ، ١٠٧ ، والبغدادي في الفرق ١٩٠،١٩ ، والانتصار ١٢٧ ، ومقالات الاشعري ١٣٤–١٣٥ ، ١٤٣ ، ٤٧٧

(١٠– ص ٥٨ س ٣) قال الجاحظ في البيان ١ ص ٩١–٩٢ : وكان ابو شمر اذا نازع لم يحرك يديه ولا منكبيه ولم يقلب عينيه ولم يحرك رأسه حتى كأن كلامه انما يخرج من صدع صخرة وكان يقضي على صاحب الاشارة بالافتقار الى ذلك وبالعجز عن بلوغ ارادته وكان يقول : ليس من حق المنطق ان تستعين عليه بغيره حتى كلمه ابراهيم بن سيار النظام عند ايوب بن جعفر ، فاضطره بالحجة وبالزيادة في المسئلة حتى حرك يديه وحل حبوته وحبا اليه حتى اخذ بيديه ، وفي ذلك اليوم انتقل ايوب من قول ابي شمر الى قول ابراهيم ، وكان الذي غر ابا شمر وموه له هذا الراي ان اصحابه كانوا

وتحرّك في مجلسه وما زال يزحف حتى قبض على يد النظام فتبيّن الامير ومن حضر انقطاعه فترك الامير القول بالارجاء ، قال الجاحظ : وكان ابو شمر يتكلم مشبعيه فلما كلّمه النظام اخرجه عن طبعه

ومن هذه الطبقة جماعة غيرهم اي غير هؤلاء الذين ذكرناهم **كاسماعيل بن ابراهيم ابى عثمان الادمى** ، وكان عالماً فاضلاً زاهداً جدلاً حاذقاً في مسائل الكلام

ومنهم **ابو مسعود عبد الرحمن العسكري** وكان مقدّماً في الكلام والحديث

ومنهم **ابو خلدة** وكان شيخاً مقدّماً في الكلام ، وكان مذهبه مذهب معمّر في افعال الطبائع لا في المعاني ، قيل : وكان يقول بشيء من الارجاء

وقيل إنه هو الذي وجّهه هرون الى الهند للمناظرة فدسّ اليه خصمُه من سمّه في الطريق ، حكى ابو الحسين الخيّاط ان بعض ملوك الهند كتب الى الرشيد فقال : لتُوجِّهْ اليَّ رجلاً من علماء المسلمين ليعرّفنا الاسلام ، وذكر ان

---

(٢) وكان ابو شمر ب ج ل م : — س || يكلم ب س ل م : يتكلم ج || (٣) متبعيه ب س ل م : بطبعه ج ، وفي الهامش : كذا في الام متبعيه || (٥) الادمي ب ج س ل : الاديبي م || وكان ج س ل م : كان ب || فاضلاً زاهداً ب ج ل م : زاهداً فاضلاً س || (٧) مسعود ب س ل م : سعيد ج || (٨–٩) والحديث ... شيخاً مقدماً في الكلام ب ج س ل : — م || (٩) مقدماً ب س ل : متقدما ج || (١١) اليه ب س ل م هامش ج : عليه ج || (١٣) فقال ج س ل م : — ب || لتوجه ج ل : ليوجه م ، بلا نقط ب س || الي ج س ل م : — ب || ليعرفنا ل : ليعرفه ب ج س ، لتعرفه م ،

يستمعون منه ويسلمون له ويميلون اليه ويقبلون كل ما يورده عليهم ويثبته عندهم ، فلما طال عليه توقيرهم له وترك مجاذبتهم اياه وخفت مؤونة الكلام عليه في حال منازعة الاكفاء ومجاذبة الخصوم ، وكان شيخاً وقوراً وزميتاً ركيناً وكان ذا تصرف في العلم ومذكوراً بالحلم

(١٠) قابل مثلاً الانتصار ٥٤/٥٥

(١١–ص ٥٩ س ١٨) : قابل ص ٥٤ س ١٦ — ص ٥٦ س ٥

عنده رجلاً من اهل علم الكلام حتى يحاجّه ، فوجّه رجلاً من المحدّثين شيخاً بهيّاً وكتب اليه : اني قد وجّهت اليك شيخاً عالماً ، فخاف الرجل الهندي الذي كان عند الملك ان يكون من اهل الكلام فيفضحه فوجّه اليه برجل في السرّ ليتعرّف خبره فلقيه في الطريق فوجده صاحب حديث فرجع الى صاحبه فاخبره به فسُرّ بذلك ، فلما ورد على الملك جمع بينه وبين صاحبه وجمع علماء اهل مملكته فقال له الهندي : ما الدليل على ان دينك حقّ ؟ فقال المحدّث : حدّثنا سفيان الثوري بكذا وحدّثنا شعبة بكذا وحدّثنا ابن عون بكذا والهندي ساكت فلما اتى على ما اراد قال له الهندي : من اين علمتَ انّ هذا الذي رُوي لك هذه الروايات عنه صادق فيما ادّعاه من النبوة ؟ فتلا آيات من القرآن نحو قوله تعالى : محمد رسول الله (٤٨ الفتح : ٢٩) فقال له الهندي : ومن اين علمت ان هذا الكلام من عند الله ؟ ولعلّ صاحبك وضعه ، فلم يدرِ ما يقول وسكت ، فاجازه الملك وكتب الى هارون يخبره وذكر ان الذي وجّهتَه لا يصلح لما اردناه وانما نريد رجلاً متكلّماً ليحتجّ لاصل دينه ولاصل الاسلام

فلما ورد الكتاب والمحدّث على هارون قال : اطلبوا متكلّماً ، فوجدوا ابا خلدة فقيل له : أتثق بنفسك في مناظرته ؟ فقال : انا له ان شاء الله تعالى ، فوجّه به الرشيد في مركب وكتب الى ملك الهند : اني قد وجّهت اليك رجلاً متكلّماً من اهل ديني ، فلما كان في بعض الطريق وجّه الهندي اليه من يختبره فوجده متكلّماً فدسّ اليه سمّاً فقتله قبل ان يصل الى الملك

---

(٢) بهيا ب ج س م : وهنا ل || (٣) الملك ب ج س م : + الهندي ل || اهل ب س ل م : + علم ج || اليه ج س ل م : — ب || برجل ب ج س م : رجلاً ل || (٤) فاخبره به س ل : فاخبره ب ج ، وخبره م || (٧) شعبة ب ج س م : الشعبي ل || (٨) هذا ب ج م : — س ل || (٩) هذه الروايات عنه ج : عنه هذه الروايات ب م ، هذه الروايات س ل || (١١) فلم ب ج ل م : ولم س || (١٢) يخبره ب س ل م : يخبره ج || وجهته م : وجهه ب ج س ل || (١٣) لاصل ب ج س ل : لاهل م || (١٤) ورد ب ج س ل : وصل م || (١٥–١٦) فقال انا له ... الى ملك الهند ب ج س ل : — م

ومنهم **ابو عامر الانصاري** ، وكان عظيم القدر في الفقه والكلام

ومنهم **عمرو بن فائد** ، وكان متكلماً جدلًا ، بعث اليه سليمان بن علي لما بلغه عنه انه لا يقول : لا حولَ ولا قوة الا بالله العلي العظيم ودعاه فلما دخل فكان يرتقي اليه درجةً درجة وهو شيخ وكلّما وضع قدمه على درجة قال : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسليمان يسمع ، فلما صعد اذا بين يديه سيف مسلول ومصحف منشور فقال سليمان : اخرُجْ من هذه الآية : وما كان لِنفس ان تؤمن الّا باذن الله (١٠ يونس : ١٠٠) فقال عمرو : يا أيُّها الناس إنّي رسول الله اليكم جميعاً ... فآمِنوا بالله (٧ الاعراف : ١٥٨) فأيُّ اذن اكبر من هذا ؟ فقال له سليمان : أكانت في كُمّك ؟ فقال : لا ولكن بتأييد الله

وله تفسير كبير ، وهو القائل (من البسيط) :

سيعلمون اذا الميزان شالَ بهم أهُمْ جَنَوْها أم الرحمان جانيها

ومنهم **موسى الأُسواري** ، فسّر القرآن ثلاثين سنة ولم يتمّ تفسيره ، ويقال : كان في مجلسه العرب والموالي فيجعل العربَ في ناحية والموالي في ناحية ويفسّر لكل بلغته ، ويخالف في شيء من الارجاء

(٢) فائد: قائد ج ، بلا نقط ب س ل م || (٣) دخل ج س ل م : + عليه ب || (٤) فكان ب ج س ل : كان م || اليه ج س ل م : — ب || درجة درجة ب ج س ل : درجة م || (٥) صعد ب ج س ل : يصعد م || (٧) تومن ب ج م : تموت س ل وهي سورة ٣ آل عمران : ١٤٥ || (٨) جميعاً ب ج س ل م : + الذي له ملك السموات والارض يحيى ويميت - هامش س || (٩) أكانت ب ج س ل : كانت م

(١٣-١٥) في البيان والتبيين للجاحظ ١ ص ٣٦٨ س ٥-١٠ : وكان من أعاجيب الدنيا ، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية ، وكان يجلس في مجلسه المشهور به فتقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه الى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يدرى بأي لسان هو ابين ، واللغتان اذا التقتا في اللسان الواحد ادخل كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها الا ما ذكرنا من لسان موسى بن سيار الاسواري

ومنهم **هشام بن عمرو الفوطى** ، قال ابو القاسم : هو شيباني من اهل البصرة ، قال القاضي : وكان عظيم القدر عند الخاصّة والعامّة ، يُحكى عن يحيى بن اكثم : كان اذا دخل على المأمون يتحرّك حتى يكاد يقوم ، وفيه يقول بعضهم (من الخفيف) :

أحمدُ الواحدَ الذي قد حَبانا بِهشامٍ في علمه وكفانا
قد اقام المنارَ بالسَنَن النَهج مُنيراً وأحكَمَ البنيانا
ليس يَخفَى عليك انّ هشاماً يتحرّى بقوله الرحمانا
تابعَ واصلًا وعَمْرًا فما يفتُرُ في دينه ولا يتوانا

وقد تفرّد هشام بمسائل سنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى



(١) عمرو ب ج س م : عامر ل || (٣) اكثم ب ج : بلا نقط س ، اكتم ل م ، + قال ج ، + انه م || يكاد ب ج س ل : كاد م || (٥) الذي ج س ل م : — ب || (٦) البنيانا ب ج س ل : التبيانا م || (٨) وعمرا ب ج س ل : وعمروا م || (٩) وقد ب ج س ل : وفيه م || في موضعها ب ج س ل : — م

قال ابن النديم في الفهرست (فوك لاهور) ٢٨ : وهو هشام بن عمرو الفوطي مسكن الواو كذا يجب في العربية ، وقال السمعاني في الانساب : الفوطي بضم الفاء وفتح الواو وفي آخرها الطاء المهملة هذه النسبة الى الفوطة وهي جمع فوطة وهي نوع من الثياب ، وانظر Fück, Neue Mat. 318

الطبقة السابعة

ابو عبدالله احمد بن ابي دواد، وآثاره مشهورة

ومن هذه الطبقة **ثمامة بن الاشرس** ويكنّى ابا معن النميري، وكان واحد دهره في العلم والادب وكان جدلًا حاذقاً

قال ابو القاسم : قال ثمامة يوماً للمأمون : انا ابيّن لك القدر بحرفين وازيد حرفاً للضعيف ، قال : ومَن الضعيف ، قال : يحيى بن اكثم ، قال : هات ! قال : لا تخلو افعال العباد من ثلاثة اوجه إمّا كلّها من الله ولا فِعْلَ لهم لم يستحقّوا ثواباً ولا عقاباً ولا مدحاً ولا ذمّاً ، او تكون منهم ومن الله وجب المدح والذمّ لهم جميعاً ، او منهم فَقَط كان لهم الثواب والعقاب والمدح والذمّ ، قال : صدقتَ

وقال يوماً للمأمون : اذا وقف العبد بين يدي الله يوم القيامة فقال الله

---

(٢) ابو عبد الله احمد ب ج س ل : ابو عبد الرحمن م || دواد ب : داود ج س ل م || (٥) القدر ب ج س م : — ل || (٦) قال ومن ج س ل م : فقال ومن ب || اكثم ج : بلا نقط ب س ، اكثم ل م وكذلك فيما يأتي || (٧) اما ب ج س ل : + ان يكون م || ولا ج س ل : لا ب م || لم ب ج م : ولم س ل || (٨) ذما ب ج س ل : مذما م || تكون م : يكون ج ل ، بلا نقط ب س || وجب ب ج س ل : بياض في م || (١١) وقال ب ج س م : قال ل

---

(٣) في هامش م : قوله ويكنى ابا معن ، قلت : وفي تاريخ بن خلكان في ترجمة يحيى الفراء الكوفي النحوي المشهور ما لفظه جاء ابو بشر ثمامة بن اشرس النميري المعتزلي الى آخر ما قال وهذا يقضي بان كنيته ابو بشر لكن الاشهر ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ، انظر ابن خلكان ٢ ص ٣٣٨ س ١٢ ، وفي الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ٦٣ وهوتسما ٢٢١ ايضاً : ابو بشر ثمامة بن اشرس النميري

(٥—١٠) : راجع كتاب بغداد ص ٢٥٧—٢٥٨

تعالى : ما حَمَلَك على معصيتي ؟ فيقول على مذهب الجبر : يا ربّ انك خلقتني كافرًا وامرتني بما لااقدر عليه وحُلتَ بيني وبين ما امرتني به ونهيتني عماقضيتَه عليّ وحملتني عليه ، اليس هو بصادق ؟ قال : بلى ، قال : فان الله تعالى يقول : هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقُهم (٥ المائدة : ١١٩) أفينفعه صدقه ؟ فقال بعض الهاشميين : ومَن يَدَعُه يقول هذا او يحتجّ به ؟ فقال ثمامة : اليس اذا مَنَعَه من الكلام والحجّة يعلم انه منعه من ابانة عذره ؟ ولو تركه لأَبان عذرَه، فانقطع

وقال ابو العتاهية يوماً للمأمون : انا اقطع ثمامة ، فقال : عليك بشعرك فلست من رجاله ، فلما حضر ثمامةُ قال ابو العتاهية وقد حرّك يَدَه : من حرّك يدي ؟ قال : مَن أمّه زانية ، قال : يا امير المؤمنين شَتَمني ، قال ثمامة :

---

(٢) عليه ب : — ج س ل م || عما ب ج م : على ما س ل || (٤) فقال ب : قال ج ل م ، وقال س || (٦) من الكلام ج س ل م : الكلام ب || تركه ج ل : ترك ب س م || (٨) وقال ج س ل م : قال ب || (٩) يده ب ج س ل : + وقال م || (١٠) شتمني ب ج س ل : يشتمني م

(٨—ص ٦٤ س ٢) : قال البيهقي في المحاسن ٤٩٣/١١ — ٤٩٤/٧ : قيل دخل ابو العتاهية على المأمون حين قدم العراق فانشده شعراً يمدحه به فأمر له بمال واقبل عليه يحدثه اذ ذكر ابو العتاهية القدريّة فقال : يا امير المؤمنين ما في الارض فئة اجهل ولا اضعف حجــة من هذه العصابة ، فقال المأمون : انت رجل شاعر وانت بصناعتك اعلم فلا تتخطاها الى غيرها فلست تعرف الكلام ، فقال : ان جمع امير المؤمنين بيني وبين رجل منهم وقف على ما عندي من الكلام ، قال ثمامة : فوجّه اليّ رسولاً فلما دخلت قال : يا ثمامة زعم هذا انه لا حجّة لك ولا لاصحابك ، قلت : فليسئل عمّا بدا له ، فقال المأمون : سله يا اسماعيل ، قال : اقطعه يا امير المؤمنين بحرف واحد ، قال : فاسألك ، فاخرج ابو العتاهية يده من كمه وحركها وقال : يا ثمامة من حرّك يدي هذه ؟ قلت : حرّكها من امّه زانية ، قال : فضحك المأمون حتى فحص برجله وتمرّغ على فراشه وقال : زعمت انك تقطعه بكلمة واحدة ، فقال ابو العتاهية : شتمني يا امير المؤمنين ، قلت : ناقضت يا عاضّ بظر امّه ، قال : فعاد المأمون في الضحك حتى خفت عليه من ضحكه وشدة ما ذهب به ثم قلت : يا جاهل تحرّك يدك وتقول : من حرّكها ؟ فان كنت انت المحرك لها فهو قولي وان تكن الاخرى فما شتمتك ، فقال المأمون : يا اسماعيل عندك زيادة في الكلام فان الجواب قد مضى فيما سألت ، فما نطق بحرف حتى انصرف . — قابل ايضاً تاريخ بغداد ٧ ص ١٤٧

ترك مذهبه يا امير المؤمنين ، فقال له ابو العتاهية بعد ذلك : أَمَا كانت لك في الحجّة مندوحة غير السفه ؟ فقال له : انّ خير الكلام ما جمع الحجّة والانتقام

وجاءه رجل من الحشويّة فقال له : دَعْ مذهبك فلقد رأيتُ فيك رؤيا قبيحة ، فذهب بهم الى بيعة وسألهم : ما الذي ترون في القسّ ؟ فذكروا المنامات العجيبة فاقبل على الحشوي وقال : تنصَّرْ

وكان اخذه عن ابي الهذيل ، وله اقوال انفرد بها سنذكرها ان شاء الله تعالى

وكان اتّصل بالخلفاء وخدَمهم ليتوصّل بذلك الى معونة اهل الدين ولذلك قد يُنقل في كلامه بعض الهزل كقصّته مع رجل ادّعى للنبوة فارسله المأمون وآخر معه اليه ليفهما ما عنده فلما سألاه اظهار معجزة تدلّ على صدقه قال : نعم من شاء منكما فليأتني بأمّه لاحبلها تلك الساعة ولدًا سويًّا يقوم بين ايديكما ، فقال ثمامة : اما أمّي فقد ماتت منذ مدّة لكنْ اخونا هذا لعلّ امّه باقية — يعني صاحبه — فيأتي بها اليك ، وهذا مجون كما ترى

وعن ثمامة قال : كان المأمون قد همّ بلعن معاوية على المنابر وأن يكتب

---

(١) كانت ب س ل : كان ج م ‖ (٢) السفه ب ج س م : السفاهة ل ‖ (٣) فلقد ب ج س ل : فقد م ‖ (٤) القس ج ل : بلا نقط ب س ، القيس م ‖ (٥) المنامات ب ج س ل : المقامات م ‖ العجيبة ب ج ل م : القبيحة س ‖ (٦) انفرد ج م : تفرد ب س ل ‖ (٧) بذلك ج : — ب س ل م ‖ (٨) في ج س ل م : + بعض ب ‖ (١٠) تلك ب س ل م : فتلك ج ‖ (١١) اما امي ب ج س م : — ل ‖ منذ ب ج ل : مذ س ، من م ‖ اخونا ج س ل م : اخي ب ‖ (١٢) صاحبه ج : — ب س ل م ‖ وهذا ب ج س ل : هو م ‖ (١٣) كان ب ج ل م : قد كان س ‖ بلعن ب ج س ل م ، يلعن كتاب بغداد ‖ على المنابر ب ج س ل م : — المحاسن وكتاب بغداد

(٨ — ١٢) . : قال البيهقي ٣٤/١٢ — ١٦ : ومنهم رجل تنبّى في ايام المأمون فقال للحاجب : ابلغ امير المؤمنين ان نبي الله بالباب ، فاذن له فقال ثمامة : ما دليل نبوتك ؟ قال : تحضر لي امك فاواقعها فتحمل من ساعتها وتأتي بغلام مثلك ، فقال ثمامة : صلى الله عليك ايها النبي رحمة الله وبركاته اهون عليّ من احضارك امي ومواقعتها

(١٣—ص ٦٧ س ٤) قابل كتاب المحاسن والمساوي ص ١٥١ س ٥ — ص ١٥٢ س ١٥ وكتاب بغداد ص ٩١ س ٦ — ص ٩٣ س ٩

بذلك كتاباً يُقرأ على الناس قال : فنهاه يحيي بن اكثم عن ذلك وقال : يا امير المؤمنين انّ العامّة لا تحتمل ذلك سيّما اهل خراسان فلا تأمن ان تكون لهم نفرة فلا تدري ما عاقبتها ، والرأيُ ان تَدَعَ الناس على ما هُم عليه في امر معاوية ولا تُظهر انك تميل الى فرقة من الفرق ، فركن المأمون الى قوله فلما دخلتُ عليه قال : يا ثمامة قد علمتَ ما كنّا فيه ودبّرناه في امر معاوية وقد عارضَنا تدبير هو أَصلحُ في تدبير المملكة وأبقى ذكرًا في العامّة ، ثم اخبَرني ان يحيي بن اكثم خوّفه العامّة فقلت : يا امير المؤمنين والعامّةُ في هذا الموضع الذي وصفها به يحيي والله لو وجّهتَ انسانًا على عاتقه سواد ومعه عصىً لساق اليك بعصاه عشرة آلاف منها ، والله يا امير المؤمنين ما رضي الله ان سوّاها

---

(١) يقرأ على الناس ب ج س ل م : يقرأ يوم الدار ويحفل الناس - كتاب بغداد ، في الطعن عليه - المحاسن ‖ قال ب ج س ل م : — كتاب بغداد ‖ فنهاه ب ج ل م : فنها س ، فغناه - كتاب بغداد والمحاسن ‖ (٢) انّ ب ج س ل م : — المحاسن ‖ سيما ب ج س ل : وسيما - كتاب بغداد ، ولا سيما - المحاسن ‖ فلا ب ج س م : ولا ل وكتاب بغداد والمحاسن ‖ (٣) نفرة ب ج س ل م : + ونبوة لا تستقال - المحاسن ‖ فلا تدري : فلا تدري م ، ولم تدر ج س ل ، فلا تدر ب ، ولا يدري - المحاسن ، وان كانت لم تدر - كتاب بغداد ‖ ما ب ج س ل م : + يكون المحاسن ‖ (٣—٤) في امر معاوية ب ج س ل م : — كتاب بغداد والمحاسن ‖ (٤) تظهر ب ج س ل م : + لهم - كتاب بغداد والمحاسن ‖ الفرق ب ج س ل م : + فان ذلك اصلح في السياسة وآمن في العاقبة (آمن في العاقبة : — كتاب بغداد) فاجرى في التدبير - كتاب بغداد والمحاسن ‖ المأمون ب ج س ل م : — المحاسن ‖ (٥) دخلت ج س ل م : دخل ب ‖ فيه ودبرناه ب ج س ل م : دبرناه - كتاب بغداد والمحاسن ‖ امر ب ج س ل م : — كتاب بغداد ‖ (٦) تدبير هو ب ج س ل م : رأى هو - كتاب بغداد والمحاسن ‖ اخبرني ب ج س ل : اخبره - كتاب بغداد ‖ (٧) يحيى ب ج س ل م : — كتاب بغداد ‖ خوفه العامة ب ج س ل م : حذره واخبره بنفور العامة عن مثل هذا الراي - المحاسن ، خوفه إياها واخبره بنفورها عن هذا الراي - كتاب بغداد ‖ فقلت ب ج س ل م : فقال ثمامة - كتاب بغداد ‖ والعامة ب ج س ل م : + عندك - المحاسن ، وهو اشبه ‖ (٨) وصفها ب ج س ل م : وضعها - كتاب بغداد والمحاسن ، وهو اشبه ‖ به ب ج س ل م : فيه - المحاسن ‖ وجهت ب ج س ل م : بعثت اليها - المحاسن ‖ (٩) اليك ب ج س ل م : + منك - المحاسن

وقد تبيّنت مما قلنا قيمة كتاب « البحر الزخّار » لابن المرتضى الذي نشرنا قسماً منه في هذا الكتاب ، فانه مصدر معتزلي اصيل يعوَّل عليه وإن كان متأخرًا في الزمان ، لأن مؤلفه ينقل عن مصادر غنيّة قديمة ضاع كلها او اكثرها .

والمؤلف هو احمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله من أئمّة الزيدية ، ولد سنة ١٣٦٣/٧٦٤ بآنيس وولي الامامة مدّة قصيرة (٧٩٣ — ٧٩٤ هـ) وتوفي بظفار سنة ١٤٣٧/٨٤٠ . توجد اخباره واخبار الفتنة التي أسر فيها وانتهت بهلاكه في سيرته المفصّلة التي اوردها الحسني القاسمي في كتابه الموسوم بـ« تتمة الافادة » (مخطوطة برلين [Berlin] رقم ٩٦٦٥ ورقة ٧٠ آ — ٧٥ آ) وكذلك توجد اخباره في « البدر الطالع » للشوكاني ج ١ ، ص ١٢٢—١٢٦ .

وكتاب طبقات المعتزلة الذي ننشره الآن هو جزء من كتاب اسمه « كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل » وهذا الكتاب اول قسم من مصنَّف كبير سمّاه مؤلفه «غايات الافكار ونهايات الانظار المحيطة بعجائب البحر الزخّار» جمع فيه عدة من كتب مختلفة الاسماء هي كلها شروح لاجزاء مصنّف كبير آخر عنوانه « البحر الزخّار الجامع لمذاهب علماء الامصار » .

ويعدّد ابن المرتضى الكتب التي يحتوي عليها كتاب « غايات الافكار » في ورقة ٢ ب من مخطوطة ج (جلاسر [Glaser]) وهي تسعة واسماؤها كما يلي :

(١) كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل
(٢) كتاب الدرر الفرائد في شرح كتاب القلائد في تصحيح العقائد
(٣) كتاب دامغ الاوهام في شرح كتاب رياضة الافهام في لطيف الكلام
(٤) كتاب منهاج الوصول الى تحقيق كتاب معيار العقول في علم الاصول
(٥) كتاب يواقيت السير في شرح سيرة سيد البشر واصحابه العشرة الغرر والائمة المنتخبين الزهر

(٦) كتاب المستجاد في شرح الانتقاد للآيات المعتبرة في الاحكام والاجتهاد
(٧) كتاب عماد الاسلام في شرح حديث الاحكام المتضمّن لفقه ائمة الاسلام
(٨) كتاب الروضة النضيرة في شرح كتاب الدرّة المنيرة في الغرائب من فقه السيرة
(٩) كتاب شفاء الاسقام في شرح كتاب التكملة للاحكام والتصفية من بواطن الآثام .

ويسمّي ابن المرتضى كل واحد من تلك الكتب المشروحة بهذه الشروح « مختصرًا » ويعدّد اسماءها ايضاً ، والذي يورده المؤلف في تلك الشروح ليس تفسيرًا لالفاظ الكتب المشروحة بل هو نوع من التوسيع والزيادات ، والمتن المشروح انما هو تعداد لاسماء الرجال ، مثال ذلك انه يذكر الطبقة العاشرة في المشروح هكذا : « العاشرة ابو علي بن خلّاد وابو عبدالله البصري وابو اسحاق ابن عيّاش والسيرافيان والاخشيذ والازرق وغيرهم » ، ولا توجد في المتن المشروح الطبقتان الحادية عشرة والثانية عشرة ، وكذلك لا يوجد فيه تعداد الفقهاء والمعتزليين الذي يتقدّم طبقاتِ المعتزلة في الشرح .

ورأينا ان نقدّم قبل البحث عن طبقات المعتزلة نفسها ومصادرها ذكر ما يحتوي عليه كتاب المنيـة والامل الذي طبقات المعتزلة جزء منه (نقلًا من مخطوطة ج) : في ورقة ١ آ اسم الكتاب واسم مؤلفه ، وفي ورقة ٢ آ يوضح المؤلف غرض الكتاب ومقصده من تأليفه ، يقول :

« ولما منّ الله جلّ جلاله بكمال مـا اردناه من تأليف كتاب لطيف يتضمّن الاحاطة بعلوم الاسلام جميعها اصولها وفروعها واستقصاء الخلاف بـين فرق الامّة واكابر الائمة وقواعدها التي بنيت عليها فروعها والسير والآيات والآثار التي منها منبعها واليها رجوعها وبيان الملل الخارجة عن الايمان والردّ على ذوي الجهالات والطغيان واختصرنا ذلك على وجه بديع وسبيل منيع جمعنا فيه الصادر

بالانعام حتى جعلها اضلَّ منهـا فقال تعالى : إنْ هُمْ الّا كالانعام بل هم اضَلُّ سبيلًا (٢٥ الفرقان : ٤٤) والله يا امير المؤمنين لقد مررتُ منذ ايّام في شارع وانا اريد الدار فاذا انسان قد بسط كساء وألقى عليه ادوية وهو قائم ينادي : هذا دواء لبياض العين والغشاوة والظلمة ، وانّ احدى عينيه لمطموسة والاخرى موشكة والناس قد اجتمعوا فدخلتُ في غمار تلك العامّة ثم قلت : يا هذا ان عينيك أحوجُ من هذه الاعين الى العلاج وانت تَصِفُ هـذا الدواء وتخبر انه شفاء لوجع العين فلِمَ لا تستعمله ؟ فقال : انا في هذا الموضع منذ عشرين سنة فما مرّ بي شيخ اجهل منك ، قلت : وكيف ذلك ؟ قـال : يا جاهل اتدري اين اشتكت عيني ؟ قلت : لا ، فقال : اشتكت بمصر

(١) حتى جعلها ... كالانعام ج س ل م : — ب || منها ب س ل م : سبيلا ج والمحاسن ، + سبيلا - كتاب بغداد || تعالى ب ج س ل م : + ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون - كتاب بغداد والمحاسن || (٢) منذ ج م : مذ ب س ل وكتاب بغداد || (٣) شارع ب ج س ل م : + الخُلْد كتاب بغداد والمحاسن ، ولعله الصواب || (٤) ينادي ب ج س ل م : + عليها - كتاب بغداد || دواء ب ج س ل م : الدواء - كتاب بغداد والمحاسن || لبياض العين ب ج س ل م : + والعشاء - كتاب بغداد ، للبياض في العين - المحاسن || والظلمة ب ج س ل م : + وضعف البصر - كتاب بغداد والمحاسن || (٥) والاخرى ب ج س ل م : وفي الاخرى - كتاب بغداد || موشكة : موشوكة ب ج س ل م ، مؤلة - المحاسن || والناس قد اجتمعوا ب ج س ل م : وقد تألبوا عليه وانجفلوا (لعله احتفلوا) اليه فنزلت عن دابتي - المحاسن || اجتمعوا ب ج س ل : + عليه م ، انثالوا عليه واجفلوا (لعله احتفلوا) اليه يستوصفونه فنزلت عن دابتي ناحية - كتاب بغداد || فدخلت ب ج س ل م : ودخلت - كتاب بغداد والمحاسن || في غمار ب ج س ل م : بين - المحاسن || العامة ب ج س ل م : الجماعة - كتاب بغداد والمحاسن || ثم قلت ب ج س ل م : فقلت - كتاب بغداد والمحاسن || (٦) ان ب ج س ل م : ارى كتاب بغداد والمحاسن || من ب ج س ل م : — كتاب بغداد والمحاسن || هذه ب ج س ل م : — المحاسن || (٧) فلم ب ج س ل م : فما بالك يا هذا - المحاسن || فقال ب ج س ل م : قال - المحاسن || منذ ب ج س م : مذ ل || (٨) عشرين سنة ب ج س ل م : عشر سنين - كتاب بغداد || فما ب ج س ل م : ما - كتاب بغداد || فما مر بي شيخ اجهل منك ب ج س ل م : ما رايت شيخاً قط اجهل منك ولا احمق - المحاسن || قلت ب ج س ل م : فقلت - كتاب بغداد || قال ج س ل م : فقال ب || (٩) اتدري ب ج س ل م : — كتاب بغداد || لا ب ج س ل م : + ادري - كتاب بغداد || فقال اشتكت بمصر ب ج س ل م : قال بمصر - كتاب بغداد والمحاسن

مين اشتكت بمصر كيف ينفعها دواء بغداد ؟ قال : فاقبلَت الجماعة وقالوا : صدَقَ الرجل انت جاهل ، فقلت : لا والله ما علمتُ ان عينه اشتكت بمصر ، فما تخلّصتُ منهم الّا بهذه الحجّة ، فضحك المأمون وقال : ما لقيتَ العامّـة منكم ، قلت : ما لقيتُ من الله اكثرُ ، قال : أجل

قال القاضي عن ابي الحسن في كتاب المشايخ في سبب اتّصال ثمامة بالخلفاء ان محمد بن سليمان قطع يدي عيسى الطبري وكان زاهدًا متكلّماً في عباد الله الصالحين فلما بلغ ثمامة قال : قتلني الله إنْ لم أقتله ، وكان ثمامة قـد تفرّد بالعبادة ، فاتّصل بالرشيد وتمكّن منه لعلمه وفضْل ادبه الى ان عادَلَه في طريق مكّة فكان يملأ اذنيه علماً وادباً الى ان حجّ معه وحوّله بتدبيره الى طريق البصرة في منصرَفه وهجم به على سلاح لمحمد بن سليمان فكان من الرشيد ما كان

ومن هذه الطبقة **عمرو بن بحر الجاحظ** ، وكنيته ابو عثمان ، قال ابو

(١) عين اشتكت بمصر ب ج س ل م : — كتاب بغداد والمحاسن || كيف ... بغداد ب ج س ل ؛ وكيف ... بغداد م ، — كتاب بغداد والمحاسن || قال ب ج س ل م : — المحاسن || فاقبلت ب ج س ل م : + على تلك - كتاب بغداد ، فاقبل علىّ - المحاسن || وقالوا ب ج س ل م : فقالوا - كتاب بغداد ، فقالت - المحاسن || (٢) الرجل ب ج س ل م : والله - المحاسن || جاهل ب ج س ل م : + وهموا بي قال - كتاب بغداد ، + وهموا بي - المحاسن || لا ب ج س ل م : — المحاسن || عينه ب ج س : عينيه ل م || بمصر ب ج س ل م : + قال - كتاب بغداد || (٣) فما تخلصت ب ج س ل : فتخلصت - المحاسن || منهم ج س م : عنهم ب ل || الا ب س ل م : — المحاسن || الحجة ب ج س ل م : + قال - المحاسن || (٣-٤) ما لقيت ... قلت : — المحاسن || ما لقيت العامة منكم ب ج س ل م : ما القيت منك العامة - كتاب بغداد || قلت ب ج س ل م : قال - كتاب بغداد || (٤) ما ب ج س ل م : الذي - كتاب بغداد || الله ب ج س ل م : + جل ذكره من سوء الثناء وقبح الذكر - المحاسن وكتاب بغداد (— جل ذكره) || اكثر - كتاب بغداد والمحاسن : اكبر ب ج ل ، بلا نقط س م || (٥) قال ج س ل م : ب ، قلت - المحاسن || الحسن ب ج ل م : الحسين س || (٧) تفرد ب ج م : انفرد س ل || (٨) بالعبادة ج : للعبادة ب ل م ، للعباد س

القاسم : وهو كنانيّ من صلبهم ، قال المرتضى : بل هو مولًى لهم ، اخذ عن النظّام ، قال ابن يزداذ : وهو نسيج وحدهِ في جميع العلوم جمع بين علم الكلام والاخبار والفتيا والعربية وتأويل القرآن وايّام العرب مع ما فيه من الفصاحة ، وله مصنّفات كثيرة نافعة في التوحيد وإثبات النبوّة وفي الامامة وفضائل المعتزلة وغير ذلك

قال ابو علي : ما أحدٌ يزيد على ابي عثمان ، وأُغريَ بشيئين : كون المعارف ضروريةً والكلام على الرافضة

قال الجاحظ : قلت لأبي يعقوب الخريمي مَن خلق المعاصي ؟ قال : الله ، قلت : فمَن عذّب عليها ؟ قال : الله ، قلت : فلِمَ ؟ قال : لا ادري والله

ورُوي انه كان في حداثته مشتغلًا بالعلم وامّه تموّنه فجاءته يوماً بطبق عليه كراريس فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا الذي تجيء به ، فخرج مغتمّاً وجلس في الجامع ومويس بن عمران جالس فلما رآه مغتمّاً قال له : ما شأنك ؟ فحدّثه الحديث ، فأدخله المنزل وقرّب اليه الطعام وأعطاه خمسين دينارًا ، فدخل السوق واشترى الدقيق وغيره وحمله الحمّالون الى داره فانكرت الامّ ذلك وقالت : من اين لك هذا ؟ قال : من الكراريس التي قدّمتِها اليّ

(٢—٣) علم الكلام ب ج م : العلم والكلام س ل || (٤) وفي الامامة ج س ل م : والامامة ب || (٨) الخريمي ـ الغرر : الحرمي ب ج س ل ، الحرى م || (١٢) مويس ـ القاموس وغيره : موسى ب ج س ل م ، موئس ن ، وفي الملل والنحل مويس وموئس وموسى || (١٣) الطعام ب ج س ل : طعاماً م

---

(١) قال في الغرر والدرر ١ص ١٩٤ : فاما الجاحظ فهو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب مولى لأبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي ، وفي تاريخ بغداد ١٢ ص ٢١٣ س ١-١٢ ...وهو كناني قيل صلبيه وقيل مولى ، وراجع الفصل لابن حزم ٥ ص ١٩٥ س ١٥

(٦—٧) كون المعارف ضرورية : الملل للشهرستاني ص ٥٢

(٨—٩) غرر الفوائد ودرر القلائد ١ ص ١٩٦ س ٧—٨

(١٢) في القاموس : ومويس كأويس ابن عمران متكلم

ثم اتّصل بعد ذلك بابن الزيّات فأقطعه اربع مائة جريب في الاعالي ، قال الحاكم : وهي تُعرف بالجاحظية الى الآن

قال المبرّد : سمعتُ الجاحظ يقول : احذَرْ ممّن تأمن فانك حذِرٌ ممّن تخاف ، قال المبرّد : قال الجاحظ يوماً : اتعرف مثل قول اسمعيل بن القاسم شعرًا (من الطويل) :

ولا خَيْرَ في من لا يوطّن نفسَهُ على نائبات الدهر حين تنوبُ

قلت : نَعَم قول كُثيّر ومنه اخذ (من الطويل) :

فقلتُ لها يا عَزّ كلّ مصيبةٍ اذا وُطّنت يوماً لها النفس ذلّتِ

وكان مختصًا بابن الزيّات منحرفاً عن احمد بن ابي دواد فلما قُتل ابن الزيّات حُمل الجاحظ مقيّدًا من البصرة وفي عنقه سلسلة وعليه قيص سَمِلٌ فلما دخل على القاضي احمد بن ابي دواد قال : ما علمتُك الا متناسياً للنعمة كفورًا للصنيعة معدنًا للمَساوئ وما فُتّني باستصلاحي اك ولكنّ الايّام لا تُصلح منك لفساد طويّتك ، ورداءة طبيعتك ، وسوء اختيارك ، وغالب ضغنك ، فقال الجاحظ :

---

(٣) الجاحظ ب ج س ل : + يوما م || ممن ب ج س ل م : من ـ الغرر والدرر || حذر ب ج س ل م : على حذر ـ الغرر والدرر || (٤) قال ب ج س ل : + لى م والغرر والدرر || (٩) دواد ب : داود ج س ل م || (٩—١٠) فلما قتل ... دواد ب ج ل م : — س || (١١) دواد قال ب ج س ل م : + والله ـ الغرر وزهر الآداب ومعجم الادباء || (١٢) معدنا ب ج س ل م : معدا ـ زهر الآداب ومعجم الادباء || فتني ـ زهر الاداب والغرر ومعجم الادباء : فتنتني ب ج س م ، فتنى ل || باستصلاحي ب س ل م : باصطلاحي ج || (١٣) طبيعتك ب ج س ل م ، داخلتك ـ زهر الاداب ، دخيلتك ـ الغرر ومعجم الادباء || اختيارك ب س ل م : اختيارك ج || وغالب ب ج س ل م : وتغالب ـ زهر الآداب ومعجم الادباء || ضغنك واوليائه : طعمك ب م ، ظغنك ج ل ، طمعك س ، طبعك ـ الغرر والدرر ومعجم الادباء ، طباعك ـ زهر الآداب

(٣—٤) راجع غرر الفوائد ١ ص ١٩٦ س ٦

(٨—١) راجع غرر الفوائد ص ١٩٦ س ١٨—٢١

(٩—ص ٧٠ س ٥) راجع زهر الآداب ٢ ص ١٨٣ س ١ — ٩ وغرر الفوائد ١ ص ١٩٥ س ١٤—١٩٦ س ٥ ومعجم الادباء ٦ ص ٥٨ س ١٨ — ص ٥٩ س ١٨

خفّضْ عليك ايدك الله فوالله لَأَنْ يكون لك الامر عليّ خيرٌ من ان يكون لي عليك ، وَلَأَن أُسيء وتُحسِن احسنُ في الاحدوثة عنك من ان أُحسن فتُسي. ، ولَأَن تعفو عنّي في حال قدرتك أجمَلُ بك من الانتقام منّي ، فقال : احمد الله ما علمتُك الّا كثير تزويق الكلام ، فحلّ عنه الغلّ والقيد وأحسن اليه وصدّره في المجلس وقال : هاتِ الآن يا ابا عثمان حديثك

ومات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في ايّام المهتدي

ومن هذه الطبقة **عيسى بن صُبيح** ، وكنيته ابو موسى بن المردار ، قال ابن الاخشيد : هو من علماء المعتزلة ومن المقدّمين فيهم ، وكان ممّن اجاب بشر

---

(١) خفض ب ج م: حفظ س ل || (٢) في الاحدوثة عنك ـ الغرر والدرر وزهر الآداب : في الاحدوثة عليك ب ج س ل م ، عنك ـ معجم الادباء || فتسيء ـ زهر الاداب ومعجم الادباء والغرر والدرر: وتسيء ب ج س ل م || (٣) في ب ج س ل م: على ـ زهر الآداب || قدرتك ب ج س ل م: + على ـ زهر الاداب || بك ب ج س ل م: ـ معجم الادباء || منّي ب ج س ل م: + فعفا عنه ـ زهر الآداب || احمد الله ب ج س : احمد ل م ، ابن ابي دواد قبحك الله والله ـ الغرر والدرر ، له ابن ابي دواد قبحك الله ـ معجم الادباء || (٤) الكلام ب ج س ل م : اللسان ـ الغرر والدرر || (٤–٥) فحل عنه... حديثك ب ج س ل م: وقد جعلت بيانك امام قلبك ثم اصطفنت فيه النفاق والكفر ، يا غلام صر به الى الحمام وامط عنه الاذى ، فاخذت عنه السلسلة والقيد وادخل الحمام واميط عنه الاذى وحمل اليه تخت من ثياب وطويلة وخف فلبس ذلك ثم اتاه فصدره في مجلسه ثم اقبل عليه وقال: هات الآن حديثك يا ابا عثمان ـ الغرر والدرر ، وقد جعلت ثيابك امام قلبك ثم اصطفيت فيه النفاق والكفر ما تاويل هذه الآية : وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ، قال تلاوتها تاويلها اعز الله القاضي ، فقال جيئوا بحدّاد ، فقال : اعز الله القاضي ليفك عني او ليزيدني ، فقال : بل ليفك عنك فجيء بالحداد. فغمزه بعض اهل المجلس ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلاً فلطمه الجاحظ وقال: اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقي وليس بجذع ولا ساجة ، فضحك ابن ابي دواد واهل المجلس منه وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور وكان حاضراً: انا اثق بظرفه ولا اثق بدينه ، ثم قال: يا غلام صر به الى الحمام وامط عنه الاذى واحمل اليه تخت ثياب وطويلة وخفا ، فلبس ذلك ثم اتاه فتصدر في مجلسه ثم اقبل عليه وقال: هات الآن حديثك يا ابا عثمان ـ معجم الادباء || (٧) المردار ب س م: المزدار ج ل

ابن المعتمر ، ومن جهة ابي موسى انتشر الاعتزال ببغداذ ، ويقال إنّه كان من احسنِ عبّاد الله قصصاً وافصحِهم منطقاً واثبتِهم كلاماً

ورُوي ان ابا الهذيل وقف عليه فبكى وقال : هكذا شهدنا اصحاب واصل وعمرو

ويسمّى راهب المعتزلة ، ولما حضرته الوفاة شكّ فيما في يده فأخرجه قبل موته الى المساكين تحرّزًا وإشفاقاً ، وهو استاذ الجعفرَين وناهيك بهما علماً وورعاً

ومن هذه الطبقة **مُوَيس بن عمران الفقيه** ، ذكر ابو الحسين انه كان واسع العلم في الكلام والفتيا وكان يقول بالإرجاء

ومنهم **محمد بن شبيب** ، وكنيته ابو بكر ، وله كتاب جليل في التوحيد ، ولمّا قال بالإرجاء تكلّم عليه المعتزلة بالنقض فقال : انما وضعت هذا الكتاب في الإرجاء لِأجلِكم فامّا غيركم فاني لا اقول ذلك له

ومنها **محمد بن اسمعيل العسكري** ، وكان من اروع الناس واعلمِهم ، قال : وكان شديد الشكيمة في دين الله حتى انه اتاه كتاب من السلطان فقال : هذا الكتاب أهوَنُ عليّ من هذا التراب ، واخذ العلم عن ابي عامر الانصاري

ومنها **ابو يعقوب يوسف بن عبدالله بن اسحاق الشحّام** من اصحاب ابي الهذيل ، واليه انتهت رياسة المعتزلة في البصرة في وقته ، وله كتب في الردّ

---

(٣) شهدنا ب ج م: اشهدنا س ل || (٥) راهب ب ج س ل: زاهد م || (٧) مويس ب ج س ل م: موسى ـ هامش م

(٣ – ٤) : قال الخياط في الانتصار ص ٦٧ س ٨ – ١٣ : ولقد اخبرنا بعض اصحابنا ان ابا الهذيل حضر مجلس ابي موسى وسمع قصصه بالعدل وحسن ثنائه على الله ووصفه له بالاحسان الى خلقه والتفضل على عبيده واساءتهم الى انفسهم وتقصيرهم فيما يجب لله عليهم فبكى وقال : هكذا شهدت مجالس اشياخنا الماضين من اصحاب ابي حذيفة وابي عثمان رضوان الله عليهم

(٥) راهب المعتزلة: انظر الملل والنحل ١٨ ، ٤٨ والفرق ١٥١ وغيرها

على المخالفين وفي تفسير القرآن ، وكان مِن احذق الناس في الجدل وعنه اخذ ابو علي

قال ابو الحسن : سألت ابا علي عن عذاب القبر فقال : سألت الشحّام فقال : ما مِنّا احد انكره ، وانما يُحكى ذلك عن ضرار

ورُوي ان الواثق امر ان يُجعل مع اصحاب الدواوين رجال من المعتزلة ومن اهل الدين والطهارة والنزاهة لإنصاف المتظلّمين من اهل الخراج فاختار القاضي ابن ابي دواد ابا يعقوب الشحّام فجعله ناظرًا على الفضل بن مروان فقمعه وقبض يده عن الانبساط في الظلم

قال القاضي عبد الجبّار : كان مِن اصغر غلمان ابي الهذيل واعلمهم وعاش ثمانين سنة

ومنها **علي الاسواري** ، قال ابو القاسم : وكان من اصحاب ابي الهذيل واعلمهم فانتقل الى النظّام ، ورُوي انه صعد بغداذ لِفاقةٍ لحقته فقال النظّام : ما جاء بك ؟ فقال : الحاجة ، فأعطاه الف دينار وقال له : ارجعْ من ساعتك ، فقيل إنه خاف ان يراه الناس فيُفضَّل عليه

ومنها **ابو الحسين محمد بن مسلم الصالحي** ، وكان عظيم القدر في علم الكلام وكان يميل الى الارجاء وله في ذلك مناظرات مع ابي الحسين الخيّاط

(٣) الحسن ج م : الحسين ب س ل ‖ (٤) وانما ج ل م : انما ب س ‖ ضرار ج س م : + بن عمرو ب ل ‖ (٦) ومن ج ل م : من ب س ‖ (٧) ابن ب س ل م : احمد بن ج ‖ دواد ب : داود ج س ل م ‖ (١١) علي الاسواري : ابو علي الاسواري ـ المخطوطات جميعها ‖ (١٢) واعلمهم ج س ل م : — ب ‖ (١٣) له ب س ل م : — ج ‖ (١٥) الحسين ب ج س ل : الحسن م ‖ محمد بن مسلم ب ج س : — بن مسلم م ، — ل

(٤) وانما يحكى ذلك عن ضرار : انظر الانتصار ١٢٢ وغيره

ومنها **صالح قُبّة** ، وسيأتي بيان سبب تسميته بذلك ، وله كتب كثيرة ، وخالف الجمهور في امور منها كون المتولدات فِعْلَ الله ابتداء وكون الادراك معنى

ومنها **الجعفران** ، اوّلهما **جعفر بن حرب** ويكنّى ابا الفضل ، قال محمد ابن يزداذ : كان جعفر بن حرب واحد دهره في العلم والصدق والورع والزهد والعبادة ، وله كتب كثيرة في الجليّ من علم الكلام والدقيق ، وبلغ من زهده في آخر عمره ان ترك ضياعه وماله وكلّ ما ملك وتعرّى وجلس في الماء في بعض الانهار حتى مرّ به بعض اصحابه وكساه قميصاً ، وانما فعل ذلك لانّ اباه كان من اصحاب السلطان ، واعتزل الناسَ في آخر عمره وترك الكلام في الدقيق وأقبل على التصنيف في الجليّ الواضح مثل كتاب الايضاح ونصيحة العامّة والمسترشد والمتعلّم واصول الخمس وما اشبه ذلك

وكان ينسخ ذلك ويدفعه الى امرأة ويأمرها ان تبيعه بكل ما يُطلَب منها ويشتري منها الكاغذ بقدر ما يحتاج اليه ويشتري بباقي ذلك قوت نفسه وعياله وكان ذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى

قال ابو القاسم عن ابي الحسين الخيّاط قال : حضر جعفر مجلس الواثق للمناظرة فحضر وقت الصلوة فقاموا لها وتقدّم الواثق فصلّى بهم وتنحّى جعفر

(١) سبب ج س ل : — ب م ‖ (٩) واقبل ب ج س م : فاقبل ل ‖ (١١) امرأة : كذا في الاصول ولعله امرأته ‖ (١٣) وكان ل م : فكان ب ج س ‖ ذلك ج س ل : كذلك ب م ‖ (١٥) فحضر وقت ب ج س ل م : وحضرت ـ الفهرست

(١) بيان سبب تسميته: انظر كتاب رياضة الافهام في لطيف الكلام لابن المرتضى ورقة ٤ ب س ٢٢–٢٣ ، وفي مقالات الاشعري ٤٠٧ : فما تنكر ان تكون في هذا الوقت بمكة جالساً في قبة قد ضربت عليك وانت لا تعلم ذلك لان الله سبحانه لم يخلق فيك العلم به هذا وانت صحيح سليم غير مأوف ؟ قال: لا انكر ، فلقب بقبة

(٢) المتولدات : مقالات الاشعري والفهرست والملل والنحل ٤٤ والفصل لابن حزم ٥٩–٦٠

(٢) كون الادراك معنى: رياضة الافهام لابن المرتضى ، باب الادراك ، ورقة ٥٣ ب

(١٠) راجع الفهرست (فوك لاهور) ٦٦

(١١ – ص ٧٤ س ٨) الفهرست (فوك لاهور) ص ٦٥ س ١٩ – ٦٦ س ٧

فنزع خُفّيه وصلّى وحده ، وكان اقربهم اليه يحيى بن كامل فجعلت الدموع تسيل من عينيه خوفاً على جعفر من القتل ، قال : ثم لبس جعفر خفّيه وعـاد الى المجلس وأطرق ثم اخذوا في المناظرة فلما خرجوا قال له القاضي احمد بن ابي دواد : ان هذا لا يحتملك على هذا الفعل فان عزمتَ عليه فلا تحضُر مجلسه ، فقال جعفر : ما اريد الحضور لولا انك تحملني عليه ، فلما كان المجلس الثاني نظر الواثق ثم قال : اين الشيخ الصالح ؟ فقال ابن ابي دواد : ان به السلّ وهو يحتاج الى ان يشكى ويضطجع ، قال الواثق : فذاك ، ولم يحضر جعفر بعد ذلك الى مجلسه

قيل وجمع المأمون بين ابي الهذيل وبين زاذان بخت الثنوي فجرت بينها مناظرة ، قال جعفر : فبلغني المجلس لاني لم احضر فصرتُ الى زاذان بخت فدخلت على شيخ له هيئة وجمـال فجلست اليه وأعدت عليه المجلس فقال : المجلس كما بلغك الّا أنّ المجلس لكم والرئيس إمامُكم وفي دون هذا يلحق الحَصر وتعزب الحجّة ، فقلت : فأنا اسألك عن المسئلة التي سألك عنهـا ابو الهذيل حتى تجيبني ، فقال لي : قبل كل شيء ينبغي للعاقل ان يُنصِف في القول كما يجب عليه ان يحسن في الفعل ، فقلت له : صدقتَ فخبِّرني مَن وعظك

(١) خفيه ج : خفه ب س ل م || الدموع ب ج س ل م : دموعه ـ الفهرست || (٢) من عينيه ب ج س ل م : على خده ـ الفهرست || قال ج س ل م : ــ ب || خفيه ج : خفه ب س ل م || (٣) واطرق ب ج س ل م : فاطرق الواثق ـ الفهرست وهو اشبه || القاضي ب ج س ل م : ــ الفهرست || (٤) دواد ب : داود ج س ل م + لجعفر ـ الفهرست || ان هذا ب ج س ل م : + السبع ـ الفهرست || (٥) فقال ب ج س ل م : قال ـ الفهرست || ما ب ج س ل م : لا ـ الفهرست || عليه ب ج س ل م : + قال له : فلا تحضر قال ـ الفهرست || كان ب ج س ل م : + في ـ الفهرست || (٦) نظر ب ج س ل م : + اليهم ـ الفهرست || الواثق ب ج س ل م : + ففقد جعفرا ـ الفهرست || ثم قال ب ج س ل م : فقال ـ الفهرست || ابن ابي دواد ب : ابن ابي داود ج س ل م ، له احمد ـ الفهرست || (٧) ان يتكى ب ج س ل م : ــ الفهرست || ويضطجع ب ج س ل م : الاضطجاع ومجلس امير المؤمنين يرتفع عن ذلك ـ الفهرست || قال ب ج س ل : فقال م || يحضر ب ج س ل م : يعد ـ الفهرست || (٧–٨) بعد ذلك الى مجلسه ب ج س ل م : ــ الفهرست || (١١) على ج ل م : الى ب س

بهذه الموعظة ، النورُ ؟ فهو مستغنٍ عنها لأنه لا خير في العالم الّا منه ولا يكون منه الشرّ البتّة ، ام الظلمةُ ؟ فلا يكون منها الخـير ابدًا وهي مطبوعة على الشرّ فلا معنى لهذا الوعظ ، قال : ثم قال لي : انت غافل عمّا عليك في هذا الباب ، انّ من مذهبك ان الله تعالى قد وعظ قوماً يعلم انهم لا يتعظون ، ويأمرهم بالخـير ويعلم انهم لا يفعلون ، وأرسل اليهم ويعلم انهم يكذّبون ، فليس بمستنكر أن أعِظ مَن لا يقبل الوعظ ولا يكون منه الخير ، قال جعفر : بل انت غافل لأنك لا تعلم كيف قولنا لأنا نقول إن الله قد أقدر مَن امره بالخير عليه فهل تقول في الظلمة إنها تفعل الإقدار على الخير ؟ فقال : أوَليس من مذهبكم ان الكافر لا يقدر ان يؤمن والمؤمن لا يقدر ان يكفر ؟ قال جعفر : ليس هذا من مذهبنا ومن قال بهـذا مِن امّتنا فهو شرّ حالًا منك عندنا ، فانقطع وقمتُ

ويقال إن جعفرًا كان في صِغَره يمرّ عـلى اصحاب ابي موسى فيعبث بهم ويؤذيهم فشكَوا الى ابي موسى فقال : اجتهدوا ان تُصيروه الى مجلسي ، فلما صار الى مجلسه وسمع كلامه وعظتَه مرّ حتى دخل في الماء عارياً من ثيابه وبعث الى ابي موسى ليبعث اليه ثياباً فلبسها ولزم ابا موسى فخرّج في العلم ما عُرف به

ومن كلامه ان يقول : المؤمن بمنزلة التاجر البصير العاقل الذي ينظر ايّ التجارة اربحُ واسلمُ لبضاعته فيقصد اليهـا ، كذلك المؤمن الذي لا يزال متصرّفاً في اعمال البرّ فرائضها ونوافلها والاستعانة عليها بطلب الحلال من المعاش مع ما قد اباح الله من الاستمتاع في غير محرّم ثم يكون شديد الاشفاق والوجل يخشى ان يكون مقصّرًا ويخاف ان يكون ذلك التقصير مهلكاً له عند الله لأنه لا يدري هل ادّى حقوق الله وهل راعى حدوده ولعلّه قـد ضيّع بعض

(١) ولا ب ج ل م : وما س || (٢) منها ب ج م : منه س ل || (١٠) بهذا ج س م : به ب ، هذا ل || امتنا ب س م : ايمتنا ج ل || فهو ب س ل م : ــ ج || (٢١) راعى ب ج ل : رعا س م

ذلك وقصر فيه تقصيرًا اسخط الله وأحبط عمله ويرجو مع ذلك ان لا يكون كذلك وأن يكون دأبه على التوبة والاستغفار مما يعلم ومما لا يعلم من كل صغير وكبير ولا يزال كذلك في ذلك حتى يأتيه امر الله فيصير الى ارحم الراحمين

والثاني ابو محمد **جعفر بن مبشّر الثقفي** ، وكان مشهورًا بالعلم والورع ، قال الخيّاط : سألت جعفر بن مبشر عن قوله تعالى : يُضِلّ من يشاء ويهدي من يشاء (١٦ النحل : ٩٣ ، ٣٥ فاطر : ٨) وعن الختم والطبع فقال : انا مبادر الى حاجة ولكني ألقي اليك جملة تعمل عليها : اعلمْ انه لا يجوز على احكم الحاكمين ان يأمر بمكرمة ثم يحول دونها ولا ان ينهى عن قاذورة ثم يُدخِل فيها وتأوّلِ الآيات بعد هذا كيف شئت

قال ابن يزداذ : ولقد بلغ في العلم والعمل هو وجعفر بن حرب حتى كان يُضرَب بهما المثل فكان يقال : علمُ الجعفرين وزهدهما كما يضرب المثل في حسن السيرة بالعُمَرَين

ورُوي أن جعفر بن مبشر اضرّت به الحاجة حتى كان يقبل القليل من زكوة اخوانه فحضره يومًا بعض التجّار فتكلّم بحضرته في خطبة نكاح فأعجب به ذلك التاجر فسأل عنه فأُخبر بمسكنته فبعث اليه بخمس مائة دينار فردّها ، فقيل له : قد عذرناك في ردّ مال السلطان للشبهة وهذا تاجر ماله من كسبه

(٢) على ب ج ل م: — س || (٤) والثاني ب ج ل م: الثاني س || (٥) سألت ج م: سل ب س ، سال ل || (١١) فكان يقال علم الجعفرين وزهدهما كما يضرب س ل م: — ب ، — فكان يقال ج || المثل ب ج س م: — ل

(٤) في هامش م : في المواقف هكذا جعفر بن جعد بن مبشر بن حرب انتهى واظنه قد وهم فخلط اسم ابي جعفر بن حرب وجعله باسم جدّ لجعفر بن مبشر والله اعلم ، بل قد خطر ببالي انه خلط الجعفرين (في الاصل: العجفرين) وان لفظ جعد ليس جعدا وانما هو جعفر لان جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب كثيراً ما يذكران معاً لانهما في عصر واحد وعلى حال واحد فكأنه اراد ان يقول جعفر ابن مبشر وجعفر بن حرب او نحو هذا فسبق القلم حتى وقع ما تراه ولا اصل له والله اعلم

(١٠–١٢) راجع الانتصار ٨١–٨٢

فلا وجهَ لردّك ، فقال جعفر : انه استحسن كلامي أفتراني ان آخذ على دعائي الى الله وموعظتي ثمنًا ؟ لو لم اكنْ فعلت هذا ثم ابتدأني لقبلتُ

ورُوي ان بعض السلاطين وصله بعشرة آلاف درهم فلم يقبل وحمل اليه بعضُ اصحابه بدرهمين من الزكوة فقبل ، فقيل له في ذلك فقال : ارباب العشرة آلاف احقّ بها مني وانا احقّ بهذين الدرهمين لحاجتي اليها وقد ساقها الله اليّ من غير مسئلة وأغناني بها عن الشبهة والحرام

ولقد قال الواثق لاحمد بن ابي دواد : لِم لا تُوَلّي اصحابي القضاء كما تُولّي غيرَهم ؟ فقال : يا امير المؤمنين ان اصحابك يمتنعون من ذلك وهذا جعفر بن مبشر وجّهت اليه بعشرة آلاف درهم فأبى ان يقبلها فذهبتُ اليه بنفسي واستأذنت فأبى ان يأذن لي فدخلت من غير اذن فسلّ سيفه في وجهي وقال : الآن حلّ لي قتلُك ، فانصرفت عنه فكيف أولّي القضاء مثله ؟

ومنها **ابو عمران موسى بن الرقاشي** ، حكي الخيّاط عن البلخي وابي زفر انهما قالا : ما رأينا احدًا اعلم بالكلام منه ، فقيل لأبي زفر : سبحان الله وقد رأيتَ ابا الهذيل وابا موسى وصالحًا الاسواري وتقول هذا ؟ فقال : كان ابو عمران يجيب في المسئلة الطويلة بسطر واحد بجواب يفهمه العالم والجاهل وكان يحرّم المكاسب ويزعم ان الدار دار كفر

ومنها **عبّاد بن سليمان** ، وله كتب معروفة وبلغ مبلغًا عظيمًا وكان من اصحاب هشام الفُوطي ، وله كتاب يسمّى الابواب نقضه ابو هاشم

(١) فلا ب ج س م: ولا ل || افتراني ب س ل م: افترى لي ج || (٧) دواد ب ل: داود ج س م || (٩) فأبى ان ب ج ل م: فلم س || (١١) لي ب س ل م : — ج || (١٢) موسى بن ج س م: بن موسى ل ، بياض في ب || حكي ب ج س ل: + ابو الحسين م || البلخي: البلحي ب م ، البجلي ج س ل || (١٤) وصالحاً الاسواري ب ج س ل م : ولعله وصالحاً والاسواري || (١٥) الطويلة ج س ل م: الواحدة ب || (١٧) سليمان ب ج م: سلمان س ل

(١٦) دار كفر : راجع مقالات الاشعري ٤٦٢ وغيره

ومنها **ابو جعفر محمد بن عبدالله الاسكافي** ، قال ابن يزداد : كان عالمًا فاضلًا ، وله سبعون كتاباً في الكلام ، قال ابو القاسم عن ابي الحسين الخيّاط قال : كان الاسكافي خياطًا وكان عمّه وامّه يمنعانه من الاختلاف في طلب العلم ويأمرانه بلزوم الكسب فضمّه جعفر بن حرب الى نفسه وكان يبعث الى امّه كل شهر عشرين درهماً حتى بلغ ما بلغ ، قال ابو القاسم عن ابي الحسين الخيّاط : مات الاسكافي في سنة اربعين ومائتين

ومنها غيرهم **كأبي عبدالله الدبّاغ ويحيى بن بشر الارّجاني** من اصحاب ابي الهذيل ، ورُوي عنه القول بتناهي الحركات ، ورُوي انه تاب من ذلك

ومنها **ابو عفّان النظّامي من اصحاب النظّام**

ومنها **زرقان** من اصحاب النظّام ايضاً ، وله كتاب المقالات ، قال ابو الحسين الخيّاط : حدّثني الادميّ قال : احضر الواثق يحيي بن كامل وأمر زرقان ان يناظره فناظره في الارادة حتى الزمه الحجة ثم ناظره الواثق بنفسه فألزمه الحجة فقال الادمي : يا امير المؤمنين قامت حجّة الله عليه فان تاب والّا فاضربْ عنقه

ومنها **عيسى بن الهيثم الصوفي** ، وهو الذي تمثّل عند موت جعفر بن حرب بقول الشاعر (من الكامل) :

---

(٣) الاسكافي ب ج س ل م : + اولا ـ الفهرست || وكان ب ج س ل م : وكان ـ الفهرست || عمه وامه ب ج ل: امه وعمه س م ، ابوه وامه ـ الفهرست || (٤) العلم ب ج س ل م : الكلام ـ الفهرست || الى نفسه ب ج س ل م: اليه ـ الفهرست || (٥) كل ب ج ل م: في كل س || حتى بلغ ما بلغ ب ج س ل م: بدلاً من كسبه ـ الفهرست || (٧) الارجاني : الارجاني ـ المخطوطات جميعها || (١٠) زرقان ب ج م : ورقان س ل || (١١) احضر ب م : حضر ج س ل || (١٣) قامت ب س ل م : فانت ج || (١٥) الصوفي ب س ل م : الطوفي ج

(٣-٥) الفهرست (فوك لاهور) ٦٦

(١٠) راجع الفهرست لابن النديم (فوك لاهور) ٥٨

خَلَتِ الديار فسُدتُ غيرَ مُسوَّدِ ومن الشَّقـاء تَفرُّدِي بالسُّؤددِ

فقيل له : يكفي الله ذلك بأبي جعفر الاسكافي ، وكان عيسى من اصحاب جعفر بن حرب وصحب ابا الهذيل

ومنها **ابو سعيد احمد بن سعيد الاسدي** ، قال ابو الحسن بن زفرويه في كتاب المشايخ : كان احفظ الناس للفقه والحديث واسناده كإسناد جعفر بن مبشر الّا ما اختصّ به عن اصحاب الحسن واصحاب ابن عيّاش ، وكان مِن اشدّ الناس على المجبرة والمشبّهة وما كان يضعف الّا في الوعيـد ، ثم صار في أرّجان وهي بلد معروف فناظر يحيي بن بشر الأرّجاني فقال بالوعيد حتى قال : إن عِشتُ لأُصنِّفَنّ فيه الكتب ، وكان يقول : قَنَتَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصبح وابو بكر وعمر وعثان رضي الله عنهم ستّ سنين بعد الركوع وستّ سنين قبل الركوع لما بدن ، وله كتاب شرح الحديث

---

(١) غير ب س ل م : كل ج وفي الهامش غير || مسود ب ج س ل م : مدافع ـ شرح الحماسة للمرزوقي ، وفي ملاحظة ٣ : كذا في التيمورية ... وفي سائر النسخ : مسود || (٤) الحسن م: الحسين ب س ل || بن ب ج م: ـ س ل || زفرويه ب ج س : زفروانه ل م || (٥) للفقه ب ج ل م : بالفقه س || والحديث ج س ل م : ـ ب || (٦) عياش ج : بلا نقط ب س م ، عياس ل || (٨) أرّجان ـ معجم البلدان : أرجا ـ المخطوطات جميعها || الارجاني : الارجاني ـ مخطوطات || (٩) لاصنفن ج ل م : لاصنعن ب س

---

(١) في شرح الحماسة كتاب المراثي ٨٠٥-٨٠٧ :

نهل الزمان وعل غير مصرد من آل عتاب وآل الاسود
من كل فياض اليدين اذا غدت نكباء تلوى بالكنيف الموصد
فاليوم اضحوا للمنون وسيقة من رائح عجل وآخر مغتد
خلت الديار فسدت غير مدافع ومن الشقاء تفردى بالسودد

الشعر لرجل من خثعم ، انظر ص ٨٠٥ ، ملاحظة ٢ : وخثعم هو افتل بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن عمرو بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان . نهاية الأرب (٢ : ٣١١ وما بعدها) ، على ان البيت الرابع من ابيات الحماسة نسبه ياقوت في رسم (البقيع) الى عمرو بن النعمان البياضي ... ونسبه الجاحظ ايضاً الى حارثة بن بدر في البيان ٣ : ٢١٩ ، ٣٣٦

الطبقة الثامنة

ابو علي محمد بن عبدالوهّاب الجُبّائي ، قال ابو بكر احمد بن علي وهو الذي سهّل علم الكلام ويسّره وذلّله وكان مع ذلك فقيهاً ورعاً زاهدًا جليلًا نبيلًا ولم يتّفق لأحد من إذعان سائر طبقات المعتزلة له بالتقدّم والرياسة بعد ابي الهذيل مثله بل ما اتّفق له هو أشهرُ امرًا واظهرُ أثرًا ، وكان شيخه ابا يعقوب الشحّام ولقي غيره من متكلّمي زمانه ، وكان على حداثة سنّه معروفاً بقوّة الجدل ، حكى القطّان انه اجتمع جماعة لمناظرة فانتظروا رجلًا منهم فلم يحضر فقال بعض اهل المجلس : اليس هنا من يتكلّم ؟ وقد حضر من علماء المجبرة رجل يقال له صقر فاذا غلام ابيض الوجه زجّ نفسه في صدر صقر وقال له : اسألك ؟ فنظر اليه الحاضرون وتعجّبوا من جرأته مع صغر سنّه ، فقال له : سَلْ ! فقال : هل الله تعالى يفعل العدل ؟ قال : نعم ، قال : افتسميه بفعله العدل عادلًا ؟ قال نعم ، قال : فهل يفعل الجور ؟ قال : نعم ، قال : افتسميه جائرًا ؟ قال : لا ، قال : فيلزم ان لا تسميه بفعله العدل عادلًا ، فانقطع صقر وجعل الناس يسألون : مَن هذا الصبي ؟ فقيل : هو غلام من جُبّاء ، قيل وكان مع علمه حَسَن التواضع

---

(٤) بالتقدم ب ج س م : بالتقديم ل || (٥) مثله بل ما ب ج ل م : مثل ما س || ابا ب ج ل م : ابو س || (٨) اليس ج س ل م : — ب || (٩) رجل ب ج م : + منهم س ل || صقر ج : بلا نقط ب م ، صفر س ل || نفسه ج م : بنفسه ب س ل || (١٠) جرأته ب س ل م : جرأته ج ، + على صقر م || (١١) فقال هل ج س ل م : فقال له هل ب || (١٢) فهل ب ج س ل : — ج || (١٣) بفعله العدل ج س ل : يفعل العدل ب || صقر ج س : بلا نقط ب م ، صفر ل

---

(٣) الفهرست لابن النديم (هوتسما) ٢٢٤

وسأله بعض المجبرة : ما الدليل على وعيد اهل الصلوة ؟ قال : الحدود والاحكام ، قال الخالديّ : فان التائب يُحدّ ، قال ابو عليّ : ذلك امتحان، فسكت الخالدي

وسأل البركانيّ ابا عليّ فقال : ما تقول في حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا تنكح المرأة على عمّتها ولا على خالتها ، فقال ابو علي : هو صحيح ، قال البركاني : فبهذا الاسناد نُقل حديث : حجّ آدمُ موسى ، فقال ابو علي : هذا الخبر باطل ، فقال البركاني : حديثان باسناد واحد صحّحتَ احدهما وابطلتَ الآخر ، قال ابو علي : لِأنّ القرآن يدلّ على بطلانه و إجماعُ المسلمين ودليلُ العقل ، فقال : كيف ذلك ؟ قال ابو علي : اليس في الحديث ان موسى لقي آدم في الجنة فقال : يا آدم انت ابو البَشر خلقك الله بيده واسكنك جنّته واسجد لك ملائكته أفعصيتَه ؟ فقال آدم : يا موسى اترى هذه المعصية فعلتُها انا ام كتبها الله عليّ قبل ان أُخلقَ بألفي عام ؟ قال موسى : بل شي. كان كُتب عليك ، قال : فكيف تلومني على شي. كان كُتب عليّ ؟ قال : فحجّ آدمُ موسى ، قال ابو عليّ للبركاني : اليس هذا الحديث هكذا ؟ قال : بلى ، قال ابو علي : اليس اذا كان عذرًا لآدمَ يكون عذرًا لكل كافر وعاصٍ من ذرّيته وأن يكون مَن لامهم محجوجاً ؟ فسكت البركاني

قلت : ولعلّه يُحمَل الحديث الذي قطع ببطلانه وإنْ كان راويه عدلا

---

(١) بعض ب ج ل م : + اهل س || (٤) الزياد ل م : بلا نقط ب س ، الزناد ج || (٦) البركاني ب ج م : — س ل || الاسناد ج س ل م : الحديث ب || (١١) فقال ج ل م ، قال ب س || (١٢) آدم ب ج س م : — ل || (١٣) كان كتب على ج س م : كان كتب على ب ل || (١٤) للبركاني ب ج س : البركاني ل م || (١٦) لآدم ب ج ل م : كيف س || (١٨) قلت ج س ل : قال مولانا عليه السلام ب م || الذي قطع ب ج م ا — ل

---

(٧) حجّ آدم موسى : راجع الصحيح للترمذي ٨ ص ٢٩٧

على انه حُذف في سنده اول الرواة ارسالًا او تدليساً كما في كثير من الاخبار وهو غير عدل وان ظنّ عدالته الراوي عنه ، فلا يقدح رواية الخبر في عدالة المذكورين اذ الخلل انما جاء منْ جهة الراوي المحذوف اسمُه والارسال مع ظنّ العدالة جائز

قال ابو الحسين : وكان اصحابنا يقولون انهم حرّروا ما املاه ابو علي فوجدوه مائة الف وخمسين الف ورقة

قال : وما رأيته ينظر في كتاب الا يوماً نظر في زيج الخوارزمي ورأيته يوماً اخذ بيده جزءا من الجامع الكبير لمحمد بن الحسن

وكان يقول ان الكلام اسهلُ شيء لأن العقل يدلّ عليه

قال ابو الحسن : وكان مِن احسن الناس وجهاً وتواضعاً واكثرهم موعظةً فبينا هو في طلاقته حتى ذكر الموت فتنحدر دموعه ويأخذ في العظة حتى كأنه غير ذلك الرجل

وكان اذا روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لِعليّ والحسن والحسين وفاطمة : انا حربٌ لمن حاربكم وسِلمٌ لمن سالمكم يقول : العجب من هولاء النوابت يروون هذا الحديث ثم يقولون بمعاوية

وروى عن علي عليه السلام ان رجلين اتياه فقالا : ايذنْ لنا ان نصير الى معاوية فنستحلّه من دماء مَن قتلْنا من اصحابه ، فقال علي عليه السلام : أ.ا ان الله قد احبط عملكما بندمكما على ما فعلتما

(١) تدليسا ج س ل م : تلبيسا ب || (٢) فلا ب ج س م : ولا ل || (٥) الحسين س م : الحسن ب ل ، + الخياط ج || يقولون ب ج س ل : يروون م || حرروا ب س ل م ، حرزوا ج || املاه ب ج ل م : املا س || (٧) يوماً ب س ل م : رايته ج || زيج ب م +اسم لعمل الاحكام من علم الفلك زيج س ل ، تاريخ ج || (١٠) ابو ب ج س ل : + علي م || (١١) حتى ب س ل م : اذ ج || (١٥) النوابت م : التوابت ب ، النوايب ل ، النوابت ج ، النوب س || (١٦) ايذن ب ج س م : اتاذن ل || (١٧) علي ب ل م : — ج س || (١٨) عملكما م : اعمالكما ب ج س ل

ورُوي ان ابا علي ناظر بعضهم في الارجاء وابو حنيفة والزبير حاضران فقال ابو حنيفة : ان ابا عمرو بن العلاء لقي عمرو بن عبيد فقال له : يا ابا عثمان انك اعجميّ ولستَ باعجمي اللسان ولكنك اعجمي الفهم انّ العرب اذا وعدَت انجزَت واذا اوعدَت اخلفَت وانشد (من الطويل)

واني وإن اوعدتُه او وعدتُهُ لَمخلفُ ايعادي ومُنجزُ موعدِي

فقال ابو علي : ان ابا عثمان اجابه بالْمسكِت قال له : ان الشاعر قد يكذب ويصدق ولكن حدّثني عن قول الله تعالى عزّ وجلّ : لَأملأنّ جهنّم من الجِنّة والناس اجمعين (١١ هود : ١١٩ ، ٣٢ السجدة : ١٣) ، ان ملأها اتقول صدَق ؟ قال : نعم ، قال : فان لم يملأها افتقول صدق ؟ فسكت ابو حنيفة

(٣) اعجمي ب ج ل م : لاعجمي س || ولكنك ب ج ل م : ، لكنك س || (٥) وان ب س ل م : اذا ج وتهذيب التهذيب ولسان الميزان ويتيمة الدهر وتاج العروس || لمخلف ب ج س ل م : لاخلف ـ بحار الانوار ، لمكذب ـ لسان الميزان || ومنجز ب ج س ل م : وانجز ـ بحار الانوار ، ومصدق ـ لسان الميزان || (٩) افتقول ب ج س : فتقول ل م

(٥) البيت لعامر بن طفيل ديوانه ص ١٥٥ ، انظر العربية تأليف فوك ص ٣٤ وانظر يتيمة الدهر ٢ ص ١١٧ وعيون الاخبار ٢ ص ١٤٢ وميزان الاعتدال ٢ ص ٢٩٦ وتهذيب التهذيب ٨ ص ٧١-٧٢ ولسان الميزان ٥ ص ٣٧٩—٣٨٠ وبحار الانوار ٤ ص ٩٤ والمقالات للاشعري ص ١٤٨ الملاحظة وتاج العروس ١ ص ٦٠ وغيرها ، في ديوانه ص ١٥٥ / ٦ :

لا يرهب ابن العم مني صولة ولا اختتي من صولة المتهدد
واني ان اوعدته او وعدته لاخلف ايعادي وانجز موعدي

(٣-٧) في يتيمة الدهر ٢ ص ٧١١ : حدثني محمد بن مسعر قال : جمعنا بين ابي عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد في مسجدنا فقال له ابو عمرو ما الذي يبلغني عنك في الوعيد ؟ فقال ان الله وعد وعداً واوعد ايعاداً فهو منجز وعده ووعيده ، فقال له ابو عمرو انك اعجمي ولا اعني لسانك ولكن فهمك ان العرب لا تعد ترك الايعاد ذماً وتعده مدحاً ثم انشد :

وما يرهب ابن العم ما عشت صولتي وما اختشي من صولة المتوعد
واني اذا اوعدته ...

فقال له عمرو افليس يسمى تارك الايعاد مخلفاً ؟ قال بلى ، قال افتسمي الله مخلفاً اذا لم يفعل ما اوعد ؟ قال لا ، قال فقد ابطلت شاهدك

وروى ان عمرو بن عبيد قــال لأبي عمرو : شَغَلَكَ الاعراب عن معرفة الصواب ان الله يتعالى عن الخُلف والشاعر قد يقول الشيء وخلافَه ، فهلّا قلتَ في انجاز الوعد والوعيد ما قال الشاعر (من المنسرح) :

إنّ أبا ثابتٍ لَمجتمع الـرأيِ شريفُ الآباء والبيتِ
لا يُخلِف الوعدَ والوعيد ولا يَبيت مِن ثأره على فوتِ

فسكت ابو عمرو

وكان ابو علي يقول : ليس بيني وبين ابي الهذيل خلاف الا في اربعين مسئلة ، وما كان في الدنيا بعد الصحابة اعظمُ من ابي الهذيل الّا مَن اخذ عنه كواصل وعمرو

وسئل ابو علي عن وجه الحكمة في إماتة الرسول و إبقاء ابليس فقال : ان الذي لا يُستغنَى عنه هو الله وَحدَه واما الانبياء فقد يُغنِي الله عنهم بالطافه واما ابليس فلو علم الله في اماتته مصلحةً لَفَعلَ ولو علم في بقائه مفسدةً لما بقي لكن كان يفسد مع موته من فسد مع حياته

قال ابو الحسن : والرافضة لِجهلهم بأبي علي ومذهبه يرمونه بالنصب وكيف وقد نقض كتاب عبّاد في تفضيل ابي بكر ولم ينقض كتاب الاسكافي المسمّى المعيار والموازنة في تفضيل عليّ على ابي بكر

وتوفي ابو علي سنة ثلاث وثلاث مائــة ، وكان اوصى الى ابي هاشم ان

---

(١) شغلك ب ج ل م: + علم س || (٢) قد ب س ل م: فقد ج || (٩) وعمرو ب س ل م : + بن عبيد ج || (١٣) فسد ب ج س م: افسد ل || (١٤) الحسن ب س ل م: الحسين ج || (١٧) وتوفي ب ج ل م : توفي س || ابو علي ب ج س ل م: — الفهرست || وكان اوصى ب ج س ل م: واوصى ـ الفهرست || الى ب ج س ل م : + ابنه ـ الفهرست

(١٧ — ص ٨٥ س ٤) الفهرست لابن النديم (هوتسما) ص ٢٢٥ س ٢—٤

يدفنه في العَسْكَر وان لا يُخرجه عنها ، فلما مات صلّى عليه اهــل العسكر وأَبَى ابو هاشم إلّا ان يحمله الى جُبا. فحمله الى مقبرة كان فيها امّ ابي علي وامّ ابي هاشم في ناحية بستان ابي علي ، قال ابو الحسن : كنتُ امرّ مع ابي علي بالغدوات الى ذلك البستان فاذا دخله بدأ بالقبور فدعا لاهلها

ومن هذه الطبقة **ابو مجالد** ، واسمه **احمد بن الحسين البغداذي** ، قال ابو الحسن ما رأى احفظ منه قال : وحدّثني ابو القاسم الصفّار ان جماعة من اصحاب الحديث كانوا ببغداذ فصاروا اليه وسألوه ان يحدّثهم في الدقائق ، قال : فأملى علينا مِن حفظه خمسة آلاف حديث حتى ضجر ، فقال : كان يحفظ مائة الف حديث وكان افقه الناسِ واعلمهم بالشروط ، وكان من اصحاب الجعفرين ومن اصحاب ابي موسى ، واخــذ عنه ابو الحسين الخيّاط وان كان من اصحاب مَن تقدّم

ومن هذه الطبقة **ابو الحسين الخيّاط عبد الرحيم بن محمد بن عثمان** استاذ ابي القاسم البلخي عبدالله بن احمد ، وكان ابو علي يفضّل البلخي عــلى استاذه ابي الحسين ، قــال القاضي : كان الخيّاط عالمًا فاضلًا من اصحاب جعفر ، وله كتب كثيرة في النقوض على ابن الراوندي ، وكان فقيهاً صاحب حديث واسع الحفظ لمذاهب المتكلّمين

---

(١) وان... العسكر ب ج س ل م : — الفهرست || (٢) وابى ب ج س ل م : فابى ـ الفهرست || ان ب ج ل م : — س والفهرست || يحمله ب ج س ل م : حمله ـ الفهرست || فحمله ج والفهرست : فحمل ب ل م ، وحمل س || الى ب ج س ل م : ودفنه في ـ الفهرست || كان ب ج س ل م : — الفهرست || ام ب ج س ل م : والدة ـ الفهرست || (٣) وام ب ج س ل م : ووالدة ـ الفهرست || في ب ج س ل م : — الفهرست || (٥) مجالد ج : بلا نقط س ل م ، مخالد ب || (٨) كان ب س ل م: وكان ج || (١٣) عبد الله بن احمد: وعبد الله بن احمد ج س ل م ، — ب

---

(١٢) في هامش م: في المواقف للعضد هكذا: ابو الحسين بن ابي عمر ابن الخياط ، وفي تحقيق سورلسن ص ٣٤١ : ابو الحسين ابن ابي عمرو الخياط

منها والوارد والآهل والشارد فصار على اكتناز حجمه واقتصار نظمه كافلاً باستيعاب ما تضمّنته بسائط المصنفات في الفنون وافياً بما كان من تفريعاتها وما يكون بحيث لو عارضت به كل بسيط منها ووجيز وجدته اجمع منهما للفوائد واقرب سمكاً لملتقط الفرائد استخرنا الله سبحانه وحاولنا اظهار محاسنه وتنقيح معادنه بشرح يعتمد من اراد التحقيق عليه ويردّ ما شذّ من الغرائب اليه...»

ويلي هذا الفصل (ورقة ٤ آ) شرح انواع العلوم، من علم العربية (خمسة فنون) وعلم الكلام (اربعة) وعلم اصول الفقه (ثلاثة) وعلم (فروع) الفقه (ثلاثة) ويتبع ذلك (ورقة ٤ ب) بحث في علم العربية وفنون سائر العلوم، ثم يبيّن (ورقة ٩ ب وبعدها) قيمة المختصرات، ويلي ذلك (ورقة ١٤ آ) ذكر العلوم التي هي شرط في كمال الاجتهاد، كمعرفة الكتاب العزيز، والسنّة اي الاحاديث النبوية، ثم المسائل التي تواتر الاجماع عليها، وبعد ذلك يقول (ورقة ١٥ ب) ان العلوم الدينية لا تكفي للاجتهاد بل يجب تحصيل علوم العربية ايضاً وهي «النحو واللغة والتصريف وعلم المعاني فهو قريب من اصول الفقه وقد قيل ان اصول الفقه مسلوخ منه، فهذه هي علوم الاجتهاد ولا شرط في كماله سواها»، ثم يقول: «واذا عرفت ان هذه هي علوم الاجتهاد لا غيرها عرفت انّ كتابنا هذا قد انتظم هذه العلومَ الخمسة انتظاماً شافياً اي جامعاً لأطرافها من اقطارها وصار باستقصاء المعتبر منها زعيماً اي كافلاً وافياً بما كفل به».

ويقول (في ورقة ١٧ آ): وقد اوردنا في كتابنا هذا علوماً أخر ليست من شروط الاجتهاد اتّفاقاً لكن لا يليق بمن يُعَدّ من علماء الامّة من عيون من أوتي الحكمةَ أن يُهملها وهي كتاب الملل والنحل، وكتاب رياضة الافهام في لطيف الكلام، وتأريخ السيرة النبوية، وغيرها»، ويلي ذلك (ورقة ١٧ ب — ٤٣ ب) فصل يسمّيه «مقدّمة» يحتوي على تعداد الفقهاء. يقول فيه المؤلّف: «وهذه مقدّمة تتضمّن شرح رموز استعملناها لمن يتكرّر ذكره من العلماء في اثناء الكتاب اختصاراً في الخطّ وقد حقّقناها في نفس المشروح فلا

يُحتاج الى إعادتها لكن ينبغي ان نقدّم مختصراً في ذكر طبقات الفقهاء. يكون كالشرح لتلك الرموز الموضوعة ليسكن خاطرُ من استند الى قول واحدٍ منهم او روايته...».

ويلي هذا الفصل (ورقة ٤٣ ب — ٤٦ آ) فصل يعدّد فيه المؤلّف علماء الحديث وائمة النقل الذين قالوا بالعدل والتوحيد (انظر ص ١٣٣ — ص ١٤٠ من نصّ الكتاب). ويقول المؤلّف في اوله (ورقة ٤٦ آ): «فهؤلاء من ائمة النقل للحديث النبوي هم القائلون بالعدل والتوحيد المبرؤون من الملام والتفنيد قد عددناهم كما ترى فمن لم يشتهر بذلك منهم بيّنّا من رواه عنه من ائمة السنّة ومن اشتهر به اشتهاراً ظاهراً اطلقناه، وفائدة ذكرهم بيان فضيلة هذا المذهب بالتزام الفضلاء المشهورين اياه...».

ثم يبتدئ الشرح الاصلي لكتاب الملل والنحل، وقد قدّم له المؤلّف بثلاثة فصول هي:

الفصل الاول: في تفسير هذه الالفاظ التي هي الكتاب والملل والنحل

الفصل الثاني: في بيان الغرض المقصود بعلم المذاهب

الفصل الثالث: في بيان ما ذكره العلماء في ذلك واسباب الضلال عن الحق.

وفي الفصل الثالث منها (٤٧ ب) يُفيض المؤلّف في الحديث عن الاقوام المتمدّنة من العرب والهند والروم والفرس يعتمد في ذلك على «كتاب الاخبار» للجاحظ (بروكلمان [Brockelmann] التكملة ١/٢٤٢ وش. بله [Ch. Pellat] في مجلة Arabica ج ٣ [١٩٥٦] ص ١٥٠) الذي نقل فيه كثيراً عن النظّام، ويتبع ذلك (ورقة ٥٤ آ — ٦٤ ب) بيان الاديان والفرق المختلفة، ويذكر فيه اولاً الفرق الكافرة ويقسمها الى سبع طوائف:

(١) التجاهلية، منهم السوفسطائية والعندية والسمنية (ورقة ٥٤ ب).

قيل : سأل ابو العبّاس الحلبي ابا الحسين الخيّاط فقال : اخبِرْني عن ابليس هل اراد ان يكفُر فرعون ؟ قال : نعم ، قال الحلبي : فقد غلب ابليسُ ارادةَ الله ، قال ابو الحسين : هذه لا يجب فإن الله تعالى قال : الشيطان يَعِدُكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يَعِدكم مغفرة منه وفضلا (٢ البقرة : ٢٦٧) وهذا لا يوجب ان يكون امرُ ابليس غلب امر الله فكذلك الارادة ، وذلك لان الله تعالى لو اراد ان يؤمن فرعون كرهاً لآمن

وسئل عن قوله تعالى : وجعل منهم القِرَدَة والخنازير وعَبَدَ الطاغوتَ (٥ المائدة : ٦٠) ، فقيل له : قد اخبر انه جعل منهم عَبَدَ الطاغوت ، فقال : معناه : حَكَمَ بأنهم عبدوا الطاغوت وسمّاهم بذلك ، قلت : وسؤال السائل انما يستقيم على قراءة مَن قرأ : وعَبُدَ الطاغوتِ بضمّ الباء في عبد وهو جمع عابد لا على قراءة مَن قرأ بالفتح لانه إخبارٌ عن ماضٍ وليس داخلًا في المجعول

وسئل عن افضل الصحابة فقال : امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام لأن الخصال التي فضل الناس بها متفرّقة في الناس وهي مجتمعة فيه ، وعدّ الفضائل ، فقيل : فما منع الناس من العقد له بالامامة ؟ فقال : هذا باب لا علم لي به الّا بما فعل الناس وتسليمه الامر على ما امضاه عليه الصحابة لاني لمّا وجدتُ الناس قد عملوا ولم اره انكر ذلك ولا خالف علمتُ صحّة ما فعلوا

قلت : وبيان صحة اجتماع خصال الفضل في علي عليه السلام وتفرّقها في الصحابة ما قد صحّ نقلُه من ان السابقين الى الاسلام ثلاثة : عليّ وابو بكر وزيد بن حارثة ، وعلماء الصحابة ثلاثة : علي ومعاذ بن جبل وابن مسعود ،

(٢) قال ج س م : فقال ب ل || فقد ب ج ل م : قد س || (٣) قال ج س ل م : فقال ب || (٨) فقيل له ... عبد الطاغوت : — ب || اخبر ج س ل : + الله م || عبد ج س ل : عبدة م || (٩) وسماهم بذلك ب س ل م : — ج || (١٠–١١) وعبد الطاغوت ... على قراءة ج س ل م : — ب || (١٥) على ب ج س م: عليا ل || (١٨) قلت ج س ل : قال مولانا عليه السلام ب م || خصال ب ج م: — س ل

والزّهاد ثلاثة : علي وعمر وابو ذرّ ، والمجاهدون ثلاثة : علي والزبير وابو دجانة ، والقرّاء ثلاثة : علي وعثمان وأُبيّ بن كعب ، والمفسّرون ثلاثة : علي وابن عباس وابن مسعود ، والاسخياء ثلاثة : علي وابو بكر وعثمان ، وافاضل اقارب النبي صلّى الله عليه وسلم ثلاثة : علي وجعفر والعبّاس ، واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس من الرجال ثلاثة : علي والحسن والحسين

وعن ابي الدرداء انه قال : العلماء ثلاثة : رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني ابن مسعود ورجل بالمدينة يعني عليًا عليه السلام ، ثم قال : والذي بالشام يسأل الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسأل احدا

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : الصديقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجّار مؤمن آل يسٓ وعلي بن ابي طالب وهو افضل الثلاثة

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : اشتاقت الجنّة الى ثلاثة : علي وعمّار وسلمان

وعن الباقر عليه السلام انه قال : اعتق علي عليه السلام الف عبد وكان يصلّي في اليوم والليلة الف ركعة ، قلت : والذي رُوي عن الباقر فيه بُعدٌ والله اعلمُ اذ قد اجتهد بعض الصالحين فلم تتّسع له الليلة لاكثر من ثلاث مائة ركعة بالفاتحة والاخلاص

وكان من تلامذة ابي الحسين ابو القاسم البلخي ولمّا اراد الانصراف منه

(٧) ثم ب ج ل م: — س || (٨) بالكوفة ج س ل م: + قال ب || (١٠) حزقيل س ل م : حزبيل ب ج || (١٣) انه قال ج س ل م : — ب || (١٦) قلت ج س ل : قال مولانا عليه السلام ب م || (١٩) منه ب س ل م: عنه ج

(١١) راجع سورة ٣٦ يس

الى خراسان اراد ان يمرّ على ابي علي الجبّائي فسأله ابو الحسين بحقّ الصحبة ان لا يفعل لانه خاف ان يُنسَب الى ابي علي ، وهو من احفظ الناس لاختلاف المعتزلة في الكلام واعرفهم بأقوالهم ، وكان ابو القاسم يكاتبه بعد العود الى خراسان حالًا بعد حال ليعرف من جهته ما خفي عليه

ومن هذه الطبقة **ابو القاسم عبدالله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي** ، وهو يُعَدّ من معتزلة بغداذ لِاخذه عن ابي الحسين الخيّاط ونصرته لمذهب البغداذيين ، وهو رئيس نبيل غزير العلم بالكلام والفقه وعلم الادب واسع المعرفة في مذاهب الناس ، وله مصنّفات جليلة الفوائد كعيون المسائل وغيرها من مصنّفاته وآثارٌ جميلة في مناظرة المخالفين ، واهتدى به ناس كثير في خراسان ، قال القاضي : وله كتاب في التفسير وقد احسن ، وذُكر عند ابي علي فقال : هو اعلم من استاذه

قال القاضي : ورُوي انه دخل عليه بعض اصحاب ابي هاشم وكان يُظاهر الاستفادة منه

ورُوي انه حضر مجلس ابي احمد المنجّم والمتكلّمون مجتمعون فعظّموه غاية الاعظام ولم يبقَ احد الّا قام له ودخل يهودي فتكلّم معه بعضهم في نسخ الشرائع وبلغوا موضعاً حكّموا ابا القاسم فيه فقال لليهودي : ان الكلام عليك ، فقال اليهودي : وما يُدريك ما هذا ؟ فقال ابو القاسم : اتَعلم ببغداذ مجلسا

(٢) ان ينسب ب س ل م : الا ينتسب ج || (٦) لاخذه ب ج س ل : + العلم م || ونصرته ب ج ل م : ونصره س || (٩) مناظرة ب ج س ل: مناظرات م || (١٠) كتاب ب ج ل م: + كبير س || (١٢) عليه ل م: اليه ب ج س || (١٥) ولم ب ج ل م: لم س || (١٦) الشرائع ب س ل م : القران ج

(٨) عيون المسائل: راجع فوك في Z D M G ٩٠ ص ٣٠٥

(١٠) كتاب في التفسير : راجع الفهرست لابن النديم ٣٤ س ١٣ ، فوك Z D M G ٩٠ ص ٣٠٥ ، وراجع ايضاً لسان ابن حجر ٣ ص ٢٥٥

اجلّ من هذا ؟ قال : لا ، قال : افتعلم احدًا من المتكلّمين لم يحضره ؟ قال : لا ، قال : أفرأيت احدًا لم يعظّمني ؟ قال : لا ، قال : افتراهم فعلوا هذا وانا فارغ ؟

قلت : ومن محاسن مناظراته مـا حكاه عن نفسه في كتابه المعروف بمقالات ابي القاسم وذلك انه وصل اليه رجل من السوفسطائية راكباً على بغل فدخل عليه فجعل ينكر الضروريات ويلحقها بالخيالات ، فلمّا لم يتمكّن من حجّة تقطعه قام من المجلس موهماً انه قام في بعض حوائجه فاخذ البغل وذهب به الى مكان آخر ثم رجع لتمام الحديث ، فلما نهض السوفسطائي للذهاب ولم يكن قد انقطع بحجّة عنده طلب البغل حيث تركه فلم يجده ، فرجع الى ابي القاسم وقال : انّي لم اجد البغل ، فقال ابو القاسم : لعلّك تركته في غير هذا الموضع الذي طلبته فيه وخُيّل لك انك وضعته فيه بل لعلّك لم تأتِ راكباً على بغل وانما خُيّل اليك تخييلًا ، وجاءه بانواع من هذا الكلام ، فاظنُّ انه ذكر ان ذلك كان سبباً في رجوع السوفسطائي عن مذهبه وتوبته عنه

وكان ابو القاسم معروفاً بالسخاء والجود والهمّة العالية وثبات القلب حتى انهم ارادوا اختبار ثبات قلبه فرموا من مكان عالٍ بِطشت على غفلة حتى تكسر فلم يتحرّك لذلك ، وكان تولّى بعض اعمال السلطان ثم تاب من ذلك واصلح ، وكان له الجلالة العظمى في مجالس العلماء ، وتوفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة في ايام المقتدر

(٢) افرايت ج س ل م: ارايت ب || (٣) فارغ ب ج ل م : + او فارع س || (٤) قلت ج س ل : قال مولانا عليه السلام ب م || محاسن ب ج س ل : احسن م || مناظراته ب ل م : مناظرته ج س || (٥) انه ج ل م : + لما ب س || (٦) فلما لم ج س ل م: فلا ب || (٩) عنده ب ج س م: معه ل || (١٠) هذا ب ج ل م: — س || (١١) طلبته ب س ل م : تركته ج || وخيل ج س ل: تخيل ب م || فيه بل س ل: في غيره بل ب ج م || (١٢) فاظن ب ج س : فظن ل || (١٤) والهمة العالية ب س ل م: وعلو الهمة ج || (١٥) فرموا ب س ل م : فهموا ج

(٥–٦) راجع فوك في ZDMG ٩٠ ص ٣٠٥

ومن هذه الطبقة **ابو بكر محمد بن ابراهيم الزُبيري** من ولد زبير بن العوام ، قال القاضي : يقال ان له ثلاثة وثلاثين كتاباً في الدقيق والجليل ، وبلغ من حظّه في الدين انه كان مُطالباً بمال من جهة السلطان وقد غُرز في اظافيره اطراف القصب وكان ينقض مع ذلك على ابن الراوندي كتُبه الاربعة ، وبلغ من السلطان باصفهان المبلغ العظيم حتى كان يقال : ربما يحضر الجامع فيكون بين يديه نحو الف رجل

وكان يدعو الله ان يميته فقيرًا ، فحُكي عمّن دخل عليه في آخر عمره وتأمّل كل الذي في داره فساه لا تبلغ قيمته الا الشيء اليسير

قال القاضي : رأيت ابنته باصفهان ولها سنّ كبيرة وهي على طريقة ابيها في الزهد ، واخذ المذهب عن يحيى بن بشر الارّجاني وقد كان ورد عليه وكانت طريقته في الاكثر طريقة ابي الهذيل خاصة

ومن هذه الطبقة **ابو الحسن احمد بن عمر بن عبد الرحمان البرذعي** ، قال القاضي : وكان نبيلًا فاضلًا يُنسب الى عبّاد بن سليمان وعبّاد من تلامذة هشام الفوطي ، وحُكي عن ابي علي انه قال : كان ابو الحسن اذا كلّمني في الخلوة يلين للحق واذا كلّمني في جمع اجده بخلاف ذلك ، وكان معظّماً ببغداد

قيل انه سأل ابو العبّاس الحلبي ابا الحسن البرذعي : ما الدليل على ان الاستطاعة قبل الفعل ؟ فقال : قوله تعالى : قال عِفريتٌ مِن الجنّ أنا آتيك به قَبْلَ أن تقوم مِن مَقامك وإنّي عليه لَقَويّ امين (٢٧ النمل : ٣٩) فاخبر انه قويّ قبل ان يفعل ، فقال الحلبي : كذب العفريت وقوله غير مقبول كقول

(٦) فيكون ب ج ل م : فيحضر بس وفوق السطر فيكون || نحو ب ج س م : — ل || (٩) كبيرة : كبير ـ الاصول || (١٠) ورد ج س ل م : رد ب || الارجاني : الارجاني — الاصول || (١٣) ينسب ب ج ل م : ينتسب س || (١٥) في جمع ب ج م : في خلاف ذلك س ، بخلاف ذلك ل || اجده بلا نقط ب م : اخذ ج س ، واجد ل || (١٧—١٨) انا ... مقامك : الى ب ج س ل || قبل ... مقامك : الى قوله م

المعتزلة ، فقال البرذعي : ما اجرأك ويحك ان الله تعالى لم يكذّبه ولم ينكر عليه سليمان والله تعالى اذا اخبر عن قوم يكذب كذّبهم الا ترى الى قوله تعالى : غُلّتْ أيديهم (٥ المائدة : ٦٤) وقوله تعالى : لو استطعنا لخرجنا مَعكم (٩ التوبة : ٤٢) ثم قال : وإنّهم لكاذبون (٦ الانعام : ٢٨ ، ٢٣ المؤمنون : ٩٠ ، ٣٧ الصافات : ١٥٢) افتكذّب من لم يكذّبه الله وتُنكر على من لم ينكر عليه سليمان نبي الله ؟ فانقطع الحلبي

وعن ابي الحسن البرذعي قال في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا ذُكر القدر فأمسِكوا ! معناه فأمسكوا ان تضيفوا الى الله تعالى ما لا يليق بعدله ولا تقولوا ما قاله الكفّار ان الله امَرهم بالفواحش وقدّرها عليهم ، ونظيره قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا ذُكرت النجوم فأمسِكوا ! معناه فأمسكوا عما يقول به جهّال الفلاسفة من انها المدبّرة للعالم بما فيه ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا ذُكر اصحابي فأمسكوا ! لم يُرِدْ : أمسكوا عن محاسنهم لكن اراد : أمسكوا عن القول القبيح فيهم ، كذلك قوله في القدر ، وللبرذعي مناظرات كثيرة وكتب واصحاب

ومنها **ابو مضر بن ابي الوليد بن احمد بن ابي دواد** القاضي

ومن هذه الطبقة غيرهم اي غير هؤلاء الذين ذكرناهم باسمائهم ، فنهم **ابو مسلم محمد بن بحر الاصبهاني** صاحب التفسير والعلم الكثير ، وجمعتْ حضرة الداعي محمد بن زيد بينه وبين ابي القاسم البلخي والناصر للحق عليه السلام ، وكل واحد فريد عصره ووحيد دهره

(٣) ايديهم ب ج س ل : + ولعنوا م || (٧) قال، ب س ل م : — ج || (٨) فامسكوا ان ب س ل، امسكوا ان م، ان ج || (٩) قاله ب ج ل : + له م ، قالت س || (١٠) معناه فامسكوا س ل م : معناه امسكوا ب ج || (١١) به ب ل : فيها ج س م || (١٣) اراد امسكوا ج س ل : اراد فامسكوا ب م || (١٥) دواد ب ل : داود ج س م || (١٦) ذكرناهم ج م : ذكرنا ب س ل || (١٧) الكثير ج ل : الكبير ب س م || (١٩) دهره ج س ل م : عصره ب

(١٣) راجع الصحيح للترمذي ٨ ص ٢٩٥

وكان **ابن الراوندي** المخذول من اهل هذه الطبقة ، ثم جرى منه ما جرى وانسلخ عن الدين واظهر الإلحاد والزندقة وطردته المعتزلة ، فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الاسلام وصنّف كتاب التاج في الردّ على الموحّدين ، وبعث الحكمة في تقوية القول بالاثنين ، والدامغ في الردّ على القرآن ، والفريد في الردّ على الانبياء ، وكتاب الطبائع والزمرّد والامامة فنقض اكثرَها الشيخ ابو علي والخياط والزبيري ، ونقض ابو هاشم كتاب الفريد ، وصنّف كتاباً سمّاه فضائح المعتزلة فنقضه ابو الحسين وسمّى النقض الانتصار

قال القاضي : ويقال إنه تاب في آخر عمره ، قال الحاكم : لكنّي رأيت عن ابي الحسين انكار ذلك

وكنية ابن الراوندي ابو الحسين واسمه احمد بن يحيى ، واختلفوا في سبب إلحاده فقيل : فاقةٌ لَحِقته ، وقيل : تمنّى رياسةً ما نالها فارتدّ وألحد ، فكان يضع هذه الكتب للالحاد وصنّف لليهود والنصارى والثنوية واهل التعطيل ، قيل وصنّف الامامة للرافضة واخذ منهم ثلاثين ديناراً ، ولما ظهر منه ما ظهر قامت المعتزلة في امره واستعانوا بالسلطان على قتله فهرب ولجأ الى يهودي في الكوفة ، فقيل مات في بيته

ومنها **الناشي عبدالله بن محمد** وكنيته ابو العبّاس من اهل الانبار نزل بغداذ ، وله كتب كثيرة نقض فيها كتب المنطق ، وهو شاعر وله قصيدة على

(٣) الكثيرة ب س ل م: — ج || وبعث ب س ل م: ونعت ج || (٦) والخياط ب ج س م : الخياط ل || (١٢) يضع ب ج س ل : يصنع م || (١٤) واستعانوا بالسلطان ج : واستعانوا السلطان ل م ، بلا نقط ب س || على قتله ب ج س م : — ل || (١٧) بغداذ ب س ل : ببغداد ج م

(٨) ويقال انه تاب في آخر عمره: راجع الفهرست (فوك لاهور) ص ٧٢ وغيره
(١٥) الفهرست (فوك لاهور) ص ٧٢
(١٦–١٧) تاريخ بغداد ١٠ ص ٩٢٦
(١٧) وفيات الاعيان ١ ص ٣٧٢
(١٧ — ص ٩٣ س ١) انساب السمعاني ٥٥١، ومروج الذهب ٨ ص ٨٨، وحسن المحاضرات ١ ص ٣٢٢

رويّ واحد وقافية واحدة اربعة آلاف بيت ، وخرج في آخر عمره الى مصر واقام فيها بقيّة عمره ، وله مناظرات كثيرة الّا انّ في كلامه طولًا ، ومن قصيدة له قوله (من البسيط)

ما في البَرِيّة أخزَى عند فاطِرها ممّن يدينُ باجبار وتشبيه

ومنها **ابو الحسن احمد بن علي الشطوي** ، كان من اهل العلم ويعظّم العلم واهله ويصغّر قدر العامّة ، يُحكى عنه ان غلامه كان بين يديه يطرّق له فالتفت اليه رجل فقال : ان هذه الطرق مشتركة لم تُخلَق لك دوني ، فقال له : انا خُلِقت لنا وانتم مسخَّرون لنا الى نحو ذلك ، وله من هذا الجنس اخبار وحكايات ، وله مناظرات مع الناشي وغيره ، ورُوي عنه انه قال في الناشي : تَسمع بالمُعيدي خير من ان تراه ، ورُوي ان القائل لذلك هو ابو مجالد حين ناظر الناشي

ومنها **ابو زفر محمد بن علي المكي** ، قال ابو القاسم : وهو امام نيسابور

ومنها **محمد بن سعيد زنجه** ، وكان ايضاً امام نيسابور



(١) واحدة ب ج س م : + على ل || (٥) الحسن ب ج س م : الحسين ل || الشطوي ب س م : الشظوي ج ل || (١٠) ورُوي ج س ل م : وقد روي ب || لذلك ب ج س ل : بذلك م || (١٣) ومنها محمد ... نيسابور ب ج س ل: — م

(١٠) تسمع بالمعيدي... : راجع ZDMG ٦٣ ص ٣٩٤

الطبقة التاسعة

ابو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجُبّائي رحمه الله ، قال القاضي : وانما قدّمناه وان تأخر في السن عن كثير ممن يُذكر في هذه الطبقة لِتقدّمه في العلم ، وذكر ابو الحسن انه لم يبلغ غيره مبلغه في علم الكلام ، وكان من حِرصه يسأل ابا علي حتى يتأذى به ، فسمعتُ ابا علي في بعض الاوقات عند لجاجه يقول : لا تُؤذِنا ! ويزيد فوق ذلك وكان يسأل طول نهاره ما قدر عليه فاذا كان في الليل سبق الى موضع مبيته لئلا يغلق دونه الباب فيستلقي ابو عليّ على سريره ويقف ابو هاشم بين يديه قائمًا يسأله حتى يُضجره ، فيحوّل وجهه عنه فيتحوّل الى وجهه فلا يزال كذلك حتى ينام ، وربما سبق هو فاغلق الباب دونه ، ومَن هذا حرصُه مع ما فيه من الذكاء لم يُتعجب من تقدّمه في العلم

قيل وكان ابو علي ينظر في شيء من النجوم وكان يقول : اكثره يجري مجرى الامارات ، وله كتاب في الردّ على المنجّمين ، فلما وُلد ابو هاشم نظر في الطالع فقال : رُزِقتُ ولدًا يخرج من بين فكّيه كلام الانبياء ، وكان ابو عبدالله البصري يحكي من ورعه وزهده ما يدلّ على الدين العظيم

قيل : واجتمع بابي الحسن الكرخي فجرى بينهما ما ادّى الى الكلام في الصلاة

(٣) كثير ج ل : كبير م ، بلا نقط ب س || يذكر ج : بلا نقط س م ، تذكر ب ل || (٤) الحسن ب م : الحسين ج س ل || (٦) لجاجه ب ج س : الحاحه ل م || (٨) سريره ج س ل : سرير ب || (٩) فيتحول ج س ل م : + ابو هاشم ب || سبق هو ب س ل م : سبقه ج || (١٤) بين ب ج س م : — ل || (١٦) الحسن ب ج س م : — ل || في الصلوة ب ج س م : — ل

في الدار المغصوبة ، وكان ابو الحسن انكر قوله وقول ابيه في ذلك ، واخذا يتكلمان في ذلك فقال ابو هاشم : ان ادّعيتَ الاجماع في ذلك سكتُّ وان لم يكن اجماع فالكلام بيّنٌ في المسئلة ، فلم يزالا يتكلمان حتى ادّعى ابو الحسن الاجماع فيما انتهى الكلام اليه

قال القاضي : وكان ابو هاشم من احسن الناس اخلاقًا واطلقهم وجهًا ، وقد استنكر بعضُ الناس خلافه على ابيه وليس مخالفة التابع للمتبوع في دقيق الفروع بمستنكر فقد خالف اصحاب ابي حنيفة ابا حنيفة وخالف ابو علي ابا الهذيل والشحام وخالف ابو القاسم استاذه ، وقال ابو الحسن في ذلك شعرًا (من المتقارب)

يقولون بين ابي هاشمٍ وبين ابيه خِلافٌ كثيرُ
فقلتُ وهل ذاك من ضائرٍ وهل كان ذلك مِمّا يَضيرُ
فخلّوا عن الشيخ لا تعرضوا لبحرٍ تَضايق عنه البُحورُ
وانّ ابا هاشم تِلوُه الى حيثُ دارَ ابوه يَدورُ
ولكن جرى من لطيف الكلام كلامٌ خفيٌّ وعلمٌ غزيرُ

وانما عنى بذلك ما ظهر من محمد بن عمر الصيمري وغيره مِن إكفارهم له في مسئلة استحقاق الذمّ والاحوال وغير ذلك ، فان اصحاب ابي علي كان فيهم من يوافقه في ذلك او في بعضه وفيهم من يتوقّف وفيهم من يعظم خلافه

(١) وكان ب ج م : فكان س ل || ابو ب س : ابا ج ل م || الحسن ب ج س م : الحسين ل || (٢) ان ب ج س ل : اذا م || (٣) يتكلمان ج س ل : يتكالمان ب || (٤) فيما ج م : فلما ب س ل || (٨) ابو القاسم ج س ل : ابا القاسم ب م || الحسن ب ج م : الحسين س ل || (١٣) ابوه ج س ل م : ابيه ب || (١٥) عمر ج م : + علي ل ، عمرو د ، علي س || (١٦) استحقاق ج س ل م : — ب || فيهم ب س ل م : منهم ج || (١٧) وفيهم ب س ل م : ومنهم ج || وفيهم ب س ل م : ومنهم ج

(١٦) الاحوال : راجع الملل والنحل ٥٦/٥٧ ، والنهاية ١٣١/١٣٢ ، والفرق للبغدادي ١٨٠/١٨١ وغيرها ، وانظر ايضاً O. Pretzl : Attributenlehre ٢١ ، ٥١

وينتهي به الى الاكفار في بعضه ، وله عليهم الكتب الكثيرة ، وقد كان اغلظهم في ذلك محمد بن عمر الصيمري ، فكان فيه خشونة حتى كان ربما انكر على ابي علي بعض ما يأتيه

فقد حُكي ان بعض المتصرِّفين للسلطان احتبسه للطعام فأجاب فأنكر عليه الصيمري ذلك فقال له : الستَ تعلم ان طعامه الذي يقدّمه الينا مما يشتريه وأن الغالب انهم يشترونه لا بعين المال ؟ افا تعلم ان ذلك مِلكه وانه مما يحِل له تناوُله الى كلام يشبه ذلك

قيل : وكان يأخذ علم النحو عن المبرّد وكان في المبرّد سخف ، فقيل لابي هاشم : كيف تحتمل سخفه ؟ قال : رأيت احتماله اولى من الجهل بالعربية ، هذا معنى كلامه ، ولما قلَّ ما في يده قدم الى بغداذ سنة سبع عشرة وثلاث مائة ، وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلاث مائة

ومن هذه الطبقة **محمد بن عمر الصيمري** ، وكان عالماً زاهدًا ، اخذ عن ابي علي وكان قد اخذ قبله عن معتزلة بغداذ ابي الحسين وغيره ، وله كتب ومناظرات ، وكان عند ضيق الامر به ربما يعلّم الصبيان فيُرزَق ويكتسب من هذا الوجه ، وكان ورعاً حسن الطريقة الّا ما كان منه من الغلوّ في معاداة ابي هاشم حتى أكفره بسبب قوله في الاحوال حتى جاء الى اهله وأوهمها ان الفُرقة وقعت بينها وبين ابي هاشم ، فقالت : فاذا تقول اذا كنّا على مثل رأيه ؟ فانصرف

وكان مذهبه في الدار كمذهب الهدوية ان الدار اذا غلب عليها الجبر والتشبيه فهي دار كفر

---

(٢) عمر ب ج م : عمرو س ل || (٣) ابي علي ب ج س ل : ابي هاشم علي م || (٥) يقدمه ب ج س م : يقدم ل || (٦) انهم ب ج س : انه ل م : || يشترونه ب ج م : يشتروه س ل || (٩) قال ج س ل م : فقال ب || احتماله ب ج م : احتمال سخفه س ل || اولى ب ج س ل : + لم م || (١٢) عمر ب ج م : عمرو س ل || (١٤) من ب ج س : في ل م || (١٧) فقالت ج س ل م : — ب || (١٩) الهدوية : كذا في الاصول || (٢٠) فهي ب ج س م : — ل

ومنها **ابو عمر سعيد بن محمد الباهلي** ، قال القاضي : وكان اوحد زمانه في علم الكلام والاخبار والمواعظ والشعر وايام الناس ، اخذ عن ابي علي ولازمه كل عمره لا يفارقه الا ما يقضي حقَّ اهله بالعسكر ثم يرجع ، وعامّة كلام ابي علي بخطّ ابي عمر واستملائه ، وكان لا يخفى عليه دقيق الكلام وجليله حفِظه من لسان ابي علي ، وكان ابصر الناسِ بالدعاء الى الدين لا يكاد يسمع قصصه مخالفٌ الا لان له ، وخرج الى بغداذ لبعض الحوائج من السلطان مما فيه صلاح جهته ، فات هنالك في ايام المقتدر بالله سنة ثلاث مائة ، فعظم مصابه على ابي علي وعُزّي له فيه فجوّب ابو علي على عبد الرحمن الصيدلاني وقد عزّى له فيه فقال : واما ابو عمر فما اطمعُ ان يكون مثله الى يوم القيامة

قيل : ولقي ابو عمر خالٌ له وكان مجبريّاً فخشي ان يظن الناس انه على مذهب ابي عمر فقال : يا ابا عمر انك وان كنت على غير مذهبنا فانك منّا ولا يصلح ان تقطع على اهلك ، قال ابو الحسن : فأقبلت انا فقلت : هذا الذي نقمتَ على ابي عمر اهو شي. يقدر على تركه ام لا ؟ فقال : ليس عندي مناظرتك ولكن هذا كلبنا أدعوه حتى يناظرك ، يعني رئيساً للمجبرة لقّب لنفسه كلب السنّة ، فقلت : ليس بيني وبين الكلاب عمل

---

(١) عمر ب ج س ل : عمرو م || اوحد ب ج س ل : + اهل م || (٤) وكان ج س ل م : فكان ب || (٨) مصابه ب ج س م : مصاباته ل || له م : اليه ب ج س ل || فيه ب ج س م : — ل || (٩) عمر ج س ل : عمرو م ، عمره ب || (١١) ج س ل : عمرو م || انه ب ج س ل : ان يكون م || (١٢) ابي عمر ب ج ل : ابي عمرو س م || ابا عمر ب س ل : ابا عمرو م || (١٣) تقطع ب س ل م : تقضع ج || اهلك ب ج س م : امك ل || (١٤) عمر ج س ل : عمرو ب م

---

(١) في لسان الميزان ٥ ص ٣٦٠ : محمد بن عمر بن سعيد الباهلي البصري من كبار المعتزلة ... مات سنة ثلاث مائة ، وفي Fück, Neue Mat. 306 ابو عمر محمد بن عمر بن سعيد الباهلي البصري ، ولعله صحيح

قال ابو الحسن : وأنشدني ابو عمر (من الوافر) :

رأت عيني المَسُوسَ وذا السياسه فلم يُخطِرِ العيانُ ولا الفراسه
ولم ار هالكاً في الناس الّا وباب هلاكه طلب الرياسه

ومن هذه الطبقة **ابو الحسن بن الخباب** من اهل العسكر المعروف بابن السقطي ، وهو من التابعين لمذهب ابي علي المتعصّبين له

ومنها **ابو محمد عبدالله بن العبّاس الرامهرمزي** ، وهو من اصحاب ابي علي رحل اليه حالًا بعد حال ، قال القاضي : وهو ممن له الرياسة العظيمة والاخلاق العجيبة ، وله كتب حسان في نقض كتب المخالفين وله مسجد كبير برامهرمز ، قال القاضي : وكنت اقعد فيه كثيرًا ، قال : وفيه ابتدأتُ كتاب المغني ببركاته

وحكى عن الرامهرمزي قال : اردت الخروج من عند ابي علي والانصراف الى بلدي فلما استعددتُ للركوب في السفينة انا ورفقائي ذهبت لتوديع ابي علي ورفقائي منتظرون لي ، وجئت وهو يُصلي فودّعته فقال : اصبِرْ ! فضاق صدري بذلك خوفاً من ضجر رفقائي ، فرجعت الى توديعه فقال لي : اصبر ! فلما قرب الغروب قال : الآن في ودائع الله ، فعلمت انه انما اخّرني لشيء يتعلّق بالاختيار يعني اختيار ساعة صالحة ، وهذا يدلّ على ان ابا علي كان له تعلّقٌ بعلم النجوم وانه يقول بجواز العمل على ذلك من دون اعتقاد تأثير لها لكنها علامات لما اجرى الله العادة ان يفعله عند المقارنات المعروفة ، ومما يدلّ على ذلك ما حكاه ابو هاشم قال : كتب اليّ ابو علي في بعض الايام وانا في البدو ان اجمَعَ ما

(١) عمر ج س ل : عمرو ب م ‖ (٢) العيان ج م : العنان ب ل ، بلا نقط س ‖ (٤–٥) بابن السقطي ب ج س م : بالسقطى ل ‖ (٥) المتعصبين ب ج س م : المتبعين ل ‖ (٧ – ٨) قال القاضي ... العجيبة ج س ل م : — ب ‖ (١٠) المغنى : بلا نقط س ، المغنى ب ج ل م ‖ (١٢) في السفينة ب ج ل م : — س ‖ (١٧) اعتقاد ب ج س م : — ل ‖ لما ب س ل م : — ج ‖ (١٨) حكاه ب ج س ل : رواه م ‖ (١٩) على ب ج م : + كتاباً س ل

حصل في البيدر الى كِنٍّ قبل هجوم الليل ، ففعلت فلما جنّ الليل وقع بَرَدٌ ومطر فُسد لأجلها اموال الناس

ولأبي علي كتبٌ في الردّ على اهل النجوم ويذكر ان كثيرًا منها كان يجري مجرى الامارات التي يغلب الظن عندها

وكان ابو محمد الرامهرمزي مِن اخصّ اصحاب ابي علي يستملي منه وكان يجيب على كثير من المسائل التي تَرِد على ابي علي ، وكان له خطّ عظيم لا يوجد مثله ، وكتب بيده مصحفَين صار احدهما الى الصاحب الكافي وكان الصاحب يتبجّح بذلك ويقول : إن حروف خطّه تصلح ان يُنقض بها شبهة المجبرة التي قالوا فيها : لو كان الخطّ مِن فعلنا لأمكننا ان نكتب ثانياً مثل ما كتبناه اولًا من غير اختلاف بين الخطّين بوجه من الوجوه

ومنها **رزق الله** ، قرأ على ابي علي اولًا ثم على ابي هاشم وبلغ مبلغاً عظيماً ، قال القاضي : وكان شيخاً مسنّاً حسن التعصّب للمذهب ، لقي ابا علي ثم ابا هاشم ثم اصحابه ثم صار الى بغداد وكان يحضر عندي

ومنها ايضاً غيرهم اي غير هولاء الذين ذكرنا اسماءهم ، وهم جماعة ، مُنهم **ابو الحسن الاسفندياني** ، وله كتب صنّفها في الكلام والتفسير والحديث ، وقيل لابي هاشم : صِفْ لنا هذين الرجلين الصيمري والاسفندياني ! فقال : مثل الصيمري كمثل دار واسعة كثيرة البيوت فيها عامر وخراب ومثل ابي الحسن الاسفندياني مثل حجرة لطيفة متناسبة في العمارة ، فكأنه اشار في ابي الحسن الى انّ علمه وان كان اقلّ فهو احسن نظاماً وترتيباً وانّ علم الصيمري وان كان اكثر فانه يختلف في الاصابة وعدمها

(٦) على كثير ج : كثيراً ب س ل م ‖ (٦) مثله ل : — ب ج س م ‖ (٨) شبهة ب س ل : شبه ج م ‖ (١١) هاشم ب ج س م : + ثم اصحابه ثم صار الى بغداد ل ‖ (١٤) اي ب ج ل م : الى س ‖ الذين ب ج س : الذي م ، المذكورين ل ‖ (١٨) في ب ج س م : الى ل ‖ (١٩) يختلف ب ج س ل : مختلف م

ومنهم **ابو بكر احمد بن علي الاخشيذ**، قال المرزباني : ابو بكر وابو الحسن بن المنجّم كان هذان الشيخان آخر مَن شاهدنا من رؤساء مَن بقي من المتكلّمين وعليهما وفي مجالسهما كان اعتماد المتكلّمين ببغداذ وانتفع بهما خلق كثير الّا ان ابا بكر زاد على غيره بما صنّفه من الكتب واودعَه ايّاها، ولم يطل عمره ولو طال اظهر علوماً كثيرة لكنه توفّي سنة عشرين وثلاث مائة وكان عمره حينئذ ست وخمسين سنة

وله تعصّبٌ على ابي هاشم واصحابه حتى انه حضر مجلس ابي الحسن الكرخي ينفر اصحابه الذين يعمرون مجلسه ويوهم انه خالف ابا علي وسائر الشيوخ في مسائلَ عَظُمَ خلافه فيها

ودخل الشيخ ابو عبدالله على ابي بكر ليمتحنه في مسئلة، فقال في جملة الكلام : إمّا ان تكون مناظرًا او مستفيدًا، قال : لست بهذين الوصفين، قال : فلماذا تتكلّم ؟ قال لِأُجرّب معرفتك في ادلّة التوحيد، قال القاضي : قد كان في كثير من ذلك يخالف ويتمسّك بالضعيف من المذهب

ومنهم **ابو الحسن احمد بن يحيى بن علي المنجّم**، وكان متكلماً خطيباً فاضلاً زاهدًا وله حلقة يجتمع فيها المتكلّمون، ويُعدّ من معتزلة بغداذ، وليس في درجة مَن ذكرنا من الشيوخ وان كان فاضلاً نبيلاً، وتوفّي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة وعمره سبعون سنة او قريب من ذلك

ومنهم **ابو الحسن بن فرزويه**، قال القاضي : وكان من الدين بمكان وكثُر الانتفاع به في بساتين البصرة وكان يدرّس هناك وكثُر اصحابه، وكان

(٣) بهما ب ج س ل: بعلمهما م || (٥) سنة ب ج س م: في سنة ل || (٧) انه ب س ل م : — ج || (٨) ينفر ب ج س ل: فنفر م || ويوهم : بلا نقط ب س م ، وتوهم ج ل || (٩) عظم ج س ل م : اعظم ب || (١١) بهذين ب ج س ل : في هذين م || (١٢) فلماذا ب س ل : فماذا ج م (١٧) قريب ج : قريباً ب س ل م || (١٨) فرزويه ب ج س ل : فروزيه م || (١٩) وكثر ب ج س: وكثرة ل ، وكثير م

يفضّل علياً، وله حظ وافر في الادب والشعر ومعرفة الناس، واخذ عن ابي علي وكان يميل الى ابي هاشم ويمدحه ويعظّمه

ومنهم **ابو بكر بن حرب التستري**، كان من اصحاب ابي علي، وله مسائل كثيرة اجاب عنها، وهو في الدين والعلم بمنزلة عظمى

ومنهم الخراسانيون الثلاثة الذين خرجوا الى ابي علي واخذوا عنه

منهم **ابو سعيد الاشروسني** ويقال له البردعي ايضاً، وكان يكثر اختلاف ابي الحسن الكرخي اليه فكثر انتفاعه به

والثاني من الخراسانيين **ابو الفضل الكشّي**، فانه لازم ابا علي وله اليه مسائل، وصنف كتاباً حسناً في الابواب الثلاثة في المخلوق والاستطاعة والارادة جمع فيها ما لا يوجد في غيرها

والثالث **ابو الفضل الخجندي**، سلك طريق صاحبَيه في العدل والتوحيد، واستملى كتاب اللطيف وانفرد به وبَخِل به على الاصحاب فجاءوا الى ابي علي وشكوا عليه فأملى عليهم ذلك مرّة اخرى، ويُقال انه جُمع بين الكتابين فتفاوتا

ومنهم **ابو حفص القرميسيني**، وكان من المتقدّمين في علم الكلام، ويقال إنه لمّا نقض كتاب الابواب لعبّاد وهو الذي املاه ابو هاشم فكان يتعجّب من تلك الخواطر التي اوردها، قال القاضي : ورأيت له مسئلة في البقاء يسلك فيهـا موافقة لمشايخنا في امر الملائكة والجنّ وصورهم وكان يمنع من

(١) من ب س ل م: على ج || (٤) كثيرة ج س ل م: — ب || في ب ج س ل: من م || (٦) ايضاً ب س ل م : — ج || يكثر ب س ل م : كثر ج || (٧) فكثر ب ج ل م: وكثر س || (٨) ابو ب ج س م : ابي ل || ابا ب س ل : ابي م || (١١) والثالث ب ج ل م : الثالث س || (١٦) الابواب ب ج س ل : الانوار م || (١٧) من ب ج س م : في ل || القاضي ب س ل م: + له ج

صورهم على الحال الذي يقال من الرّقة ، وله في ذلك كتاب قد تكلّم عليه مشايخنا

ومنهم **ابو علي البلخي** ، وله رياسة ضخمة ومحلّ كبير وهو من المصنّفين

ومنهم **ابو القاسم العامري** من سرّ من رأى ، وكان مقدماً في علم الكلام وله كتب في مناظرات ، ورُوي ان الحبّال الرازي سأله فقال : لم قلت ان القدرة لا تتعلّق الا بأن تُخرج الشيء من العدم الى الوجود ؟ قال : لأنها لو تعلّقت بغير ذلك لتعلّقت بالقديم كالعلم فانقطع ، ورُوي ان هذه المناظرة كانت لغيره مع الحبّال من اصحاب ابي القاسم

ومنهم **ابو بكر الفارسي** ، فانه بعد درسه على ابي العبّاس بن سريج جاء الى بلخ وكان من اهل فارس فأُخِذ عنه ، وله في اصول الفقه كتاب كبير يدلّ على فضل كثير ، وقد كان ببغداذ حلقة يُنسَبون اليه ايضاً ممن يحقّق الاعتزال مثل ابن المنجّم وقد مضى خبره

ومنهم **ابو بكر محمد بن ابراهيم المقانعي الرازي** ، فانه من العلماء وان لم يبلغ درجة مَن ذكرنا ، قال القاضي : وقد كان باصفهان ايضاً جماعة اخذوا عن ابي بكر الزبيري

ومنهم **ابن حمدان وهو ابو محمد بن حمدان** ، وكان من الصلاح والزهد بمحلّ كبير ، وبلغ من امره انـه اذا حضر مجلس النظر وسمع كلام المشبّهة والمجبرة يكاد يلحقه الرعشة اعظاماً لله تعالى

ومنهم **ابو عثمان العسّال** ، فانه من اهل الدين والتقدّم في العلم ، وهو

---

(١) صورهم ب س ل م : تصوره ج ‖ (٤) سر من راى ب ل : سر مراج ، سر مر راى س ، سرمرا د م ‖ (٥) كتب في ب ل م : — ج س ‖ (٧) بالقديم ب ج ل م : بالتقديم س ‖ (٩) سريج : شريح ـ الاصول كلها ‖ (١٠) في ب ج ل م : — س ‖ (١٤—١٥) وقد كان ... الزبيري : كذا في الاصول ‖ (١٦) محمد ب ج م : + القاضي س ل ‖ (١٩) في ج س ل م : + الفضل و ب

الذي اراده القاضي حيث قال : وقد كان باصفهان رئيس يقال له ابو عبدالله بن الحكم وكان دارُه كالمجمع لاهل الفضل ، ويقال انه حضر في داره في بعض الاوقات ابو القـاسم البلخي وابو بكر الزُبيري وانهم لم يأنفوا من الحضور عنده ، ولحِقته من اهل اصفهان فِتَن وكان يخلو بنفسه وينظر في العلم ، فيقال : كان لا يخرج في السنة الا مرّة واحدة ، وكان يقال في ضيعة له انهـا تُغلّ عشرين الف درهم فيصرفها في نفقته ، فلما مات عاد دَخْلها ما يقارب الف درهم

ومنهم **ابو مسلم النقّاش من اصحاب الزبيري** ، وبلغ في الدين والفضل النهاية ، وبلغ من دينه انه حضر خادم من دار بدر لينقش فصّاً له او للامير فامتنع ، فقال له : ان امتنعت لقلّة الاجرة فاني ازيدك ، وبلغ الزيادة مائة دينار فابى حتى سمع صيحة من دار نسائه يشكونه على ترك ذلك لسوء حالهم ، فلما كان بعد ذلك دخل اليه تاجر وأعطاه على نقش بعض الفصوص عشرة دراهم فلما فرغ من ذلك حمل تلك الدراهم الى نسائه ورمى بهـا اليهم وقال : منذ اربعين سنة أجتهد في ان لا أُطعمكم الحرام

وقيل : بلغ من حسن قراءته ان المخالفين كانوا يجتمعون على باب المسجد يسمعون قراءته في التراويح ولا يصلّي معه الا رجل او اثنان فقيل له في ذلك ، فقال : ما يسرّني منهم ان يصلّوا خلفي كما لا يسرّني ان يصلّي خلفي اليهود

---

(١) اراده ب ج ل م: اراد س ‖ يقال ب ج ل م: فقالوا س ‖ (٣) يانفوا ب س ل م: ينفوا ج ‖ (٤) وينظر ج س ل م : ويناظر ب ‖ في ب ج س م : + اهل ل ‖ فيقال ب س ل م : + انه ج ‖ (٨) ابو ب ج س م : + بكر ل ‖ في ب ج س ل : من م ‖ (١٠) له ب ج س م: — ل ‖ فاني ب س ل م: فانا ج ‖ وبلغ ج ل م: وبلغت ب س ‖ (١١) حالهم ب ج س ل : حالتهم م ‖ (١٣) اليهم ج س ل م : لهم ب ‖ (١٤) ان ب ج س م: اني ل ‖ (١٦) يسمعون ب س ل م: ليستمعون ج ‖ (١٧) يسرني ان ب س ل م: — ج ‖ يصل ب ج س م: يصلوا ل ‖ خلفي ب س ل م: خلف ج

ومنهم امامية كالحسن بن موسى النوبختي ، فان محلّه في العلم والاطّلاع على المذاهب بخلاف محلّ غيره ، وهو منسوب الى نوبخت رجل ، وللزبيري باصفهان اصحاب كثير .

(٢) بخلاف ب س ل م: يخالف ج || محل ج س ل م: — ب || (٢–٣) وللزبيري... كثير : كذا في الاصول

الطبقة العاشرة

اعلم ان هذه الطبقة تشتمل على ذكر مَن اخذ عن ابي هاشم وعمن هو في طبقته مع اختلاف درجاتهم وتفاوت احوالهم ، وقدّمنا اصحاب ابي هاشم لكثرتهم وبراعتهم

فنهم **ابو علي بن خلّاد** صاحب كتاب الاصول والشرح ، درس على ابي هاشم بالعسكر ثم ببغداذ ، وكان في الابتداء بعيد الفهم فربما بكى لِما يجد نفسه عليه فلم يزل مجاهدًا لنفسه حتى تقدّم على غيره ، قال القاضي : وكان على إتمام كتاب الشرح فاتّفق له المُقام في البصرة ، وكان هناك الخالدي وهو اصل في الإرجاء فقدّم الكلام في الوعيد ، وكان يُنسَب الى ادب ومعرفة ولم يبلغ حدّ الشيخوخة

ومنهم الشيخ المرشد **ابو عبدالله الحسين بن علي البصري** ، اخذ عن ابي علي بن خلّاد اولًا ثم اخذ عن ابي هاشم لكنه بلغ بجِدّه واجتهاده ما لم يبلغه غيره من اصحاب ابي هاشم ، وكما صبر على ذلك في علم الكلام صبر على مثله في الفقه ، فانه لازَم مجلس ابي الحسن الكرخي الزمان الطويل حالًا بعد حال ، ولم يَحظَ في الدنيا بما جرت به العادة للعلماء بل كان في بغداذ يصبر على الشدائد وهو مكب على طلب العلم

(٣) احوالهم ب س ل م : حالاتهم ج ، وفي الهامش احوالهم || (٥) والشرح م : والشروح ب ج س ل || (٦) بالعسكر ب ج س ل : في العسكر م || فربما ج س ل م : وربما ب || (٨) فاتفق ج س ل م: واتفق ب || في البصرة ج س ل: بالبصرة ب م || (٩) ينسب ب ج ل م : منتسب س || (١٢) خلاد ب س ل م : خالد ج ، وفي الهامش خلاد || (١٤) مثله ب ج س م: غيره ل || (١٥) في ب س ل م: من ج

(٥) والشرح : يعني شرح الاصول، راجع هوتسما في ZA ٢٦ ص ١٩٨

(٢) الدهرية (ورقة ٥٥ آ)

(٣) الثنوية (ورقة ٥٦ ب)

(٤) الصابئة (ورقة ٥٩ ب)

(٥) المنجمية (ورقة ٦٠ آ)

(٦) الوثنية (ورقة ٦٢ آ)

(٧) الكتابية (ورقة ٦٢ ب)

ثم يُتبع ذلك ببيان الفرق الاسلامية (معتمداً في ذلك على «كتاب المقالات» لابي القاسم البلخي) وهي الشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة والعامّة والحشوية.

ثم يأتي ببيان مفصّل للشيعة معتمداً في الاكثر على الحاكم النيسابوري، ويلي ذلك ذكر ضرار بن عمرو (ورقة ٧٦ ب) وجهم بن صفوان والكرامية (٧٨ ب) والمرجئة (٧٩ آ) والحشوية (٧٩ ب) والعامّة (٨٢ آ) [illegible]هم، ويعتمد المؤلف في كثير من ذلك على «كتاب الملل والنحل» [illegible]ستاني، ويلي هذا التعداد ذكر طبقات المعتزلة (ورقة ٨٢ ب — ١١٦ ب) [illegible]ـتي حققناها، ثم يذكر من قال بالاعتزال من آل النبي والخلفاء والزهاد والشعراء (ص ١٢٠ — ص ١٣٢ من النص)، ثم يعود الى بيان ا[illegible]كر فرق المعتزلة بالتفصيل مع ذكر ما انفردت به كل واحدة منها من القول، ويعتمد في ذلك في الاكثر على الشهرستاني، ثم يتكلم عن أيّ هذه الفرق تكون «الناجية» ويقول ان «الزيدية هي الفرقة الناجية» (١٢٩ آ)؛ ودليله على هذا «ان المعتزلة وان اجمعت على العدل والتوحيد والقول بإمامة زيد وقع من بعضهم اعتقادات أخر تقتضي الهلكة» كقول ابي الهذيل في اهل الجنة «وكذلك وقع من كثير منهم اعتقادات تحتمل الهلكة فهؤلاء ليسوا على صفة الزيدية في سلامة اعتقادهم من الشوائب المهلكة من الاعتقادات الدينية ... (١٢٩ ب) الا ترى ان كثيرًا من الخوارج يقولون بالعدل والتوحيد

ولم يسلموا من شائب في اعتقادهم وكذلك بعض الرافضة وكذلك نقول في بعض المعتزلة»، ثم يورد ادلّة اخرى على ان الزيدية هي الفرقة الناجية ويسرد اسماء المنسوبين اليها واحاديثهم ومقالاتهم وما اشبه ذلك.

والمصدر الرئيسي الذي ينقل عنه ابن المرتضى عند تعداده للطبقات هو «طبقات المعتزلة» لقاضي القضاة ابي الحسن عبد الجبّار بن محمد بن عبد الجبار الهمذاني (بروكلمان [Brockelmann] التكملة ١/٣٤٣) الذي هو عند ابن المرتضى اول رجل من الطبقة الحادية عشرة، وكان كتاب القاضي هذا يُظنّ ضائعاً حتى ظهرت مخطوطة له في اليمن، وقد تفضّل بإخباري بذلك الاستاذان صلاح الدين المنجّد وآ. ديتريخ (A. Dietrich)، وتوجد نسخة مصوّرة منه عند السيد فؤاد سيد بالقاهرة، ولم أتمكّن من الاطلاع على ذلك المصدر الهامّ حتى الآن ولكنّي آملُ ان تتاح لي فرصة للاستفادة حين انصرف الى ترجمة هذا الكتاب الى اللغة الالمانية ان شاء الله تعالى.

والمصنّف الثاني الذي اعتمد عليه ابن المرتضى هو المحدّث والمؤرّخ المشهور محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، نقل عنه الطبقتين الأخيرتين من المعتزلة، ولا ادري أنَقَلَ شيئاً عن كتابه الضائع المسمّى بـ «تأريخ نيسابور» ام لا،

ومن العلماء الذين يأخذ عنهم: ابو القاسم البلخي المعتزلي الكبير (بروكلمان [Brockelmann] التكملة ١/٣٤٣) وتكثر مقتبساته من كتابه المسمّى بـ «المقالات»، ومنهم ايضاً ابو الحسين الخياط صاحب كتاب «الانتصار» (بروكلمان التكملة ١/٣٤١)، والنحوي البصري المشهور ابو العبّاس المبرّد (بروكلمان التكملة ١/١٦٨) صاحب كتاب «الكامل»، والشريف المرتضى الإمامي (بروكلمان التكملة ١/٧٠٤) الذي هو عند المؤلف الرجل الثالث من الطبقة الثانية عشرة، وهو صاحب كتاب «غرر الفوائد ودرر القلائد» المشهور الذي يظهر فيه مذهب الاعتزال ظهوراً بارزاً؛ ثم منهم ابو الحسن بن فرزويه صاحب كتاب «المشايخ» وهو المعتزلي التاسع من الطبقة التاسعة، ويكثر ذكر المؤلف لكتاب «المصابيح»

ولقد دخل عليه ابو الحسن الازرق يوماً وهو يصنّف كتاباً فطلب في حجرته ماء فلم يجده ونظر هل عنده طعام فلم يجده فقال : اتصنّف ولا طعام ولا شراب عندك وانت جائع ؟ فوضع قلمه والجزء وقال : اذا تركتُ التعليق هل يحصل الطعام والشراب ؟ قال : لا ، فقال : فَلأَنْ أُعلِق ولا اضيع وقتي أولى ، وكان هذا ابو الحسن الازرق يمدّه بالنفقة كثيرًا وكان يحبّ الاكل معه فاذا دخل عليه اشترى طعاماً ليأكلا جميعاً ولو كان عنده شيء موجود ، وبلغ من امره في علم الكلام ان ابا الحسن كان يرجع اليه وربما حضر عنده يسمع ما يجري

وورد عليه مسئلة في الاجتهاد من ناحية عضد الدولة ، فرأى الصوابَ ان يجيبها الشيخ ابو عبدالله وهو الكلام في ان كل مجتهد مصيبٌ وفي الاشبه ، وكان يغلو في تعظيم ابي الحسن حتى قال : ما رأيت ابا الحسن منقطعاً قط ان كان الكلام له فانه يتجلّى وان كان عليه يورد ما لا يُعرَف معه ذلك ، قال : ومن ظريف امره انه يطوّل في اماليه ويختصر في تدريسه والغالب من حال العلماء خلاف ذلك ، وكان في بعض الاوقات ربما يظهر الندم على تطويل اماليه ويقول : ان الاختصار اقرب الى ان يُنتفع به لكنّي اذا وجدت لنفسي خاطرًا اوّمل ان يُنتفع به احببت ان امليه ، فكان يطوّل المسئلة بالاسئلة لزيادة الايضاح

وكان شديد التقرّر في الطهارة حتى كان يتخذ لبيت الخلوة نعلا ولنفس الطهارة نعلا آخر ولسائر الاعمال نعلا مع ضيق المعيشة ، وبلغ من ورعه ان الملك عضد الدولة قد رسم ان يُحمَل اليه سَلّة من طعام لخاصته فكان لا يتناول

---

(٧) عنده ب ج م: معه س ل || يسمع ب ل م: فسمع ج س || (٩) عضد س م: — ب ج ل || (١٢) فانه ب ج ل م : فان س || (١٣) يطوّل ب س م : يطيل ج ل || في اماليه ب ج س ل : ما املاه م || (١٦) اوّمل ج ل : اوامل ب س م || فكان ب ج س م : — ل || (٢٠) لخاصته ب ج س م : لخاصيته ل

منها شيئاً ويجري في الاكل على عادته ويجمع على ذلك من يأنس به

وكان من تلامذته من اهل البيت عليهم السلام ابو عبدالله الداعي ، وكان يقول لغيره من تلامذته : لا تُكلّموا في حضرة الشريف في مسئلتَين فان قلبه لا يحتمل مسئلة النص ومسئلة سهم ذوي القربى ، وكان يميل الى علي عليه السلام ميلا عظيماً ، وصنّف كتاب التفضيل وأحسن فيه غاية الاحسان ، وكانت كتبه تتّصل بقاضي القضاة حين صار الى الريّ حتى ولي القضا. فانقطعت كتبه ، وتوفّي سنة سبع وستين وثلاث مائة

ومنهم **ابو اسحاق بن عيّاش** ، وهو ابراهيم بن عيّاش البصري ، قال القاضي : وهو الذي درسنا عليه اولا وهو من الورع والزهد والعلم على حدّ عظيم ، وكان رحل اليه من بغداذ قومٌ فيجمعون مجلسه الى مجلس ابي عبدالله ، وكان مع مواصلته لابي هاشم كثُر اخذه عن ابي علي بن خلاد ثم من الشيخ ابي عبدالله ثم انفرد ، وله كتاب في امامة الحسن والحسين عليهما السلام وفضلها وكتبٌ أُخر حسان

ومنهم السيرافيان ، وهما اثنان احدهما **ابو القاسم السيرافي** ، قال القاضي : شهدت له مجلساً يدرّس فيه الاصول والنحو ، قال : ولقد عقد ابو القاسم بن سعد الاصفهاني وزير السلطان في البصرة مجلساً عظيماً للجمع بين اصحاب ابي هاشم وبين الاخشيذية فقد كانت الفتنة عظمت بينهم ، فحضرنا ذلك المجلس فاتّفق من زعيمهم الحبشي انه قال في بعض ما جرى من كلام يجري مجرى

---

(١) ويجمع ج س ل م: ويجتمع ب || (٢) وكان من ب ج ل م: وكان س || (٤) سهم ب ج س : بينهم ل ، — م || (٥) ميلا ب س ل م : — ج || (٧) وتوفي ب ج ل م : توفي س || (١١) كثر ب ج س : كثير ل ، اكثر م || ابي علي ب س ل م : عبد الله ج || (١٢) وكتب ب ج س م: وكتاب ل || اخر ب س ل م : اخرى ج || (١٤) اثنان ج س ل م: امامان ب || (١٥) فيه ب ج س م: به ل || (١٦) سعد ب ج ل : سعيد س م || الاصفهاني ب س م: الاصبهاني ج ل

التوبيخ له بإحضار العامّة معه ، فقال : انهم من اهل القرآن والسنّ ، فقال : وما الذي يفعل بالحركة والسكون ؟ فأقبل ابو القاسم عليه بالتعنيف العظيم وقال : كأنك ذممتَ ما جعله الله طريق معرفته ، واخذ يُورد في ذلك ما يقوّي به كلامه وعظم الانتفاع به لنيّته الصالحة

قيل : ودخل عليه ابو القاسم الواسطي فاخذ يُظهر الغمّ لشدّة علّته فقال له : ابشر فقد نطقت احوالي بحسب طاقتي ، ومضى ولم يخلّف من الدنيا الا اليسير ، قيل : ومات عن اثنتين وستين سنة

والثاني هو **ابو عمران السيرافي** ، درس على ابي هاشم اولًا ثم فارقه واختلف الى ابي بكر الاخشيذ ، وكان يدعو الناس الى التوحيد والعدل ولحقه بسبب ذلك المحن العظام

ومنهم **ابو بكر بن الاخشيذ** ، وقد مرّ شرح احواله

ومنهم **ابو الحسن الازرق** وهو احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن بهلول الانباري التنوخي ، وقد كان من بيت الرياسة وبيت الحديث ، اخذ الكلام عن ابي هاشم والفقه عن الكرخي والقرآن عن ابن مجاهد والنحو عن ابن السرّاج ، وجمع الى ذلك من حسن الاخلاق والتواضع ما يزين به علمه ، فانه مع عِظَم شأنه كان يأتي المتفقّهةَ ويطلب التعاليق ، قال القاضي : وكان يأتينا ويطلب التعاليق ويظهر الاستفادة في ذلك ، وكان له من الافضال على

(١) له ب ج س ل : للسيرافي م ‖ فقال ب ج س : وقال ل ، قال م ‖ (٢) وما ب ج ل : ما س ، واما م ‖ بالتعنيف العظيم ب س ل : بالعنف العظيم م ، — ج ‖ (٣) كأنك ب س ل م : كانت ج ، وفي الهامش كأنك ‖ (٤) الصالحة ج س ل : الخالصة ب م ‖ (٥) قيل ب ج س ل : — م ‖ فاخذ يظهر الغم ب س ل م: فاخذه الغم ج ‖ (٨) هو ب ج س ل : وهو م ‖ (١٠) العظام ب ج ل م: الطعام س ‖ (١١) بن ب ج ل م : — س ‖ (١٢) الحسين ب س ل: الحسن ج م ‖ (١٤) ابن مجاهد ب: مجاهد ج س ل م ‖ (١٦–١٧) قال القاضي ... التعاليق ب س ل م : — ج

(١١) انظر ص ١٢٠

ابي هاشم واصحابه شيء كثير

ومن هذه الطبقة غيرهم اي غير هؤلاء المذكورين وهم جماعة

منهم **ابو الحسين الطوائفي البغدادي** ، اخذ عن ابي هاشم العلم الكثير وهو من فقهاء اصحاب الشافعي ، وله كتاب في اصول الفقه

ومنهم **احمد بن ابي هاشم** وهو النجيب من اولاد ابي هاشم بن ابي علي ، وله درجة في العلم ، وامّه جارية اشتراها ابو الحسن بن فرزويه لابي هاشم وذلك انه دخل عليه يوماً فقال : انا راغب في شيء من البياض ففهم مراده واشتراها له بثمن كثير

ومنهم **اخت ابي هاشم بنت لابي علي** ، بلغت في العلم مبلغاً وسألت اباها عن مسائل فأجاب عنها وكانت داعية النساء. انتُفع بها في تلك الديار

ومنهم **ابو الحسن بن النجيح من اهل بغداذ** ، اخذ عن ابي اسحاق بن عيّاش ثم اختلف الى ابي هاشم ببغداذ واستفاد منه علماً كثيرًا وصار بمنزلة عظيمة

ومنهم **ابو بكر البخاري** ، وكان يلقّب بجمل عائشة لتعصّبه لها ، اخذ عن ابي هاشم الكلام وعن ابي الحسن الفقه ، وبلغ في العلم مبلغاً

ومنهم **ابواحمد العبدكي** ، اخذ عن ابي هاشم وادّعى في الجامع الكبير انه من تصانيفه وكان قد حفظه وخرج الى خراسان فحضر مجلس ابي القاسم ، فحُكي من إنصافه ورجوعه الى كثير مما يورد عليه ما يليق بفضله ودينه ، ثم ان العبدكي خلّط القول في الامامة وتنقّل من قول الى قول ، ولقد عظّمه ابو القاسم حيث كتب الى ابي سهل محمد بن عبدالله فقال في كتابه : وقد ورد

(٨) كثير ب س ل م : كبير ج ‖ (٩) ابي ب ج : لابي س ل ‖ (١٥) مبلغاً ب ج س ل: + عظيماً م ‖ (١٧) فحضر ب ج ل م: حضر س ‖ (١٨) بفضله ب ج س م: بفضيلته ل ‖ (١٩) العبدكي ب ج م: العندكي ل ، بلا نقط س

علينا فتى يُعرَف بابن عبدك ما رأيت رجلًا اعرف بدقيق الكلام وجليله منه

ومنهم **ابو حفص المصري** ، اخذ عن الاخشيذ وكثر الانتفاع به في البصرة

ومنهم **ابو عبدالله الحبشي** اخذ عن ابي حفص المصري

ومنهم **ابو الحسن علي بن عيسى** صاحب التفسير والعلم الكثير ، وكان يقال له عليٌّ الجامعُ لانه جمع بين علوم الكلام والفقه والقرآن والنحو واللغة ، وقيل للصاحب : هلا صنفتَ تفسيرًا ؟ فقال : وهل ترك لنا علي بن عيسى شيئاً ؟ وكان مع قلّة ذات يده وشدّة فقره يسلك طريق المروّة ، وكان يقول : تفسيري بستان يُجتنى منه ما يُشتهى ، وله تصانيف كثيرة في كل فنّ وشَرَحَ كتاب سيبويه ، واخذ عن ابي بكر الاخشيذ وذهب مذهبه وكان يتعصّب على ابي هاشم ، قال البلخي : وحضرتُه لأعرف طريقته فتجاوز كل حدّ في التعصب فلم اعد اليه ، وله كتاب على ابي هاشم فيما خالف فيه ابا علي

ومنهم **الخالدي** في البصرة وكان يميل الى الارجاء ويتشدّد فيه وهو ابو الطيب محمد بن ابراهيم بن شهاب ، وكان فقيهاً متكلّماً اخذ الكلام عن البرذعي وهو بغدادي المذهب يتعصّب لهم على البصرية

ومنهم **محمد بن زيد الواسطي** متكلّم جدل وله مناظرات

ومنهم **ابو الحسين بن علي** من اهل نيسابور

---

(١) رجلاً ب ج م : — س ل || (٣) المصري ب س ل م : المضري ج || (٥) عبد الله الحبشي ب ج س م: الحسن الحسني ل || المصري ب س ل م: المضري ج || (١٢) حد ب ج س م: واحد ل || (١٤) يتشدد ب س ل: يشدد ج ، شديد م || (١٨) ابو ب ج س ل : — م

ومنهم **ابو القاسم بن سهلويه** من اهل العراق ، وكان يشار اليه في جودة البيان وقوّة النظر وكان حسن القراءة للقرآن

فصل

ولما فرغنا من الطبقات التي ذكرها القاضي ذكرنا طبقتين اخرتين حادية عشرة وثانية عشرة ذكرهما الحاكم



---

(١) ابو ب ج س ل : — م

الطبقة الحادية عشرة

هم ابو الحسن قاضي القضاة عبد الجبّار بن احمد بن عبد الجبّار الهمداني، كان في ابتداء حاله يذهب في الاصول مذهب الاشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي فلما حضر مجلس العلماء ونظر وناظر عرف الحق فانقاد له وانتقل الى ابي اسحاق بن عيّاش فقرأ عليه مدّة ثم رحل الى بغداد وقام عند الشيخ ابي عبدالله مدّة مديدة حتى فاق الاقران وخرج فريد دهره، قال الحاكم: وليس تحضرني عبارة تحيط بقدر محلّه في العلم والفضل فانه الذي فتق علم الكلام ونشر بروده ووضع فيه الكتب الجليلة التي بلغت المشرق والمغرب وضمّنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتّفق لاحد مثله، وطال عمره مواظباً على التدريس والاملاء حتى طبّق الارض بكتبه واصحابه وبعد صوته وعظم قدره، واليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافَع وصار الاعتماد على كتبه ومسائله نسخت كُتُبَ مَن تقدّمه من المشايخ وشهرةُ حاله تُغني عن الاطناب في الوصف، واستدعاه الصاحب الى الريّ بعد سنة ستين وثلاث مائة فبقي فيها مواظباً على التدريس الى ان توفّي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة او ست عشرة واربع مائة

وكان الصاحب يقول فيه: افضلُ اهل الارض، ومرّة يقول: هو اعلمُ اهل الارض، وأراد ان يقرأ فقه ابي حنيفة على ابي عبدالله فقال له: هذا علمٌ كل مجتهد فيه مصيب وانا في الحنفية فكن انت في اصحاب الشافعي!

(٤) عرف ب ج ل م: وعرف س || فانقاد ب ج ل م: وانقاد س || (٦) وليس ب ج س م: ولم ل || (٨) بروده ب ج س ل: برده م || المشرق والمغرب ب م: الشرق والغرب ج س ل || (١٠) صوته ب ج س: + صيته ل، الى سمع م

فبلغ من الفقه مبلغاً عظيماً، وله اختيارات لكن وفّر ايامه على الكلام ويقول: للفقه اقوام يقومون به طلباً لاسباب الدنيا وعلمُ الكلام لا غرض فيه سوى الله تعالى

قال الحاكم: ويقال ان له اربع مائة الف ورقة مما صنّف في كل فنّ ومصنّفاته انواع منها في الكلام كتاب الدواعي والصوارف، وكتاب الخلاف والوفاق، وكتاب الخاطر، وكتاب الاعتماد، وكتاب المنع والتمانع، وكتاب ما يجوز فيه التزايد وما لا يجوز، الى غير ذلك مما يكثر تعداده واماليه الكثيرة كالمغنى، والفعل والفاعل، وكتاب المبسوط، وكتاب المحيط، وكتاب الحكمة والحكيم، وشرح الاصول الخمسة، ومنها نوع في الشروح كشرح الجامعين، وشرح الاصول، وشرح المقالات، وشرح الاعراض، ومنها في اصول الفقه النهاية والعمد، وشرحه، وله كتب في النقض على المخالفين كنقض اللمع، ونقض الامامة، ومنها جوابات مسائل وردت عليه من الآفاق كالرازيات، والعسكريات، والقاشانيات، والخوارزميات، والنيسابوريات، ومنها في الخلاف نحو كتابه في الخلاف بين الشيخين، ومنها في المواعظ كنصيحة المتفقّهة، ثم له كتب في كل من بلغني اسمه ومن لم يبلغني، أحسنَ فيها وأبدعَ، وعلى الجملة فحصرُ مصنّفاته كالمتعذّر

ومنهم الامام **ابو عبدالله الداعي محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن ابن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب** عليهم السلام، اخذ الكلام عن ابي عبدالله البصري والفقه عن الكرخي وبلغ فيهما

(١) على ب س ل: في علم ج، في م || (٥) الدواعي ب ج م: الدعاوي س ل || (٨) المبسوط ب ج ل م: المتوسط س || (٩) والحكيم ب ج س ل: والحكم م || (١١) والعمد ب ج س ل: والعمده م || وشرحه ب ج ل م: — س || (١٥) من ب ج س ل: فن م || ومن لم ب س ل: ولم م، من لم ج || يبلغني ب س ل م: يبلغ ج || وابدع ب ج س ل: وابداع م || (١٧) بن الحسن ب س ل م: — ج || (١٨) الحسن بن زيد ج س ل م: الحسين بن زيد ب || (١٩) فيهما ب ج م: فيها س ل

مبلغاً لا وراءه، وقد كان قبل ذلك اخذ في فقه الزيدية عن ابي العبّاس الحسني، وابو عبدالله ممن قام ودعا كما سيأتي في سيرة الائمة ان شاء الله تعالى، توفي بهوسم سنة ستين وثلاث مائة وقبره مشهور هناك مزور

ومنهم **ابو العبّاس الحسني**، اسمه احمد بن ابراهيم، وكان فاضلاً عالماً جامعاً بين الكلام والفقه، وله كتب كشرح الاحكام، والمنتخب وغيرهما

ومنهم **الامام المؤيّد بالله**، جمع بين الكلام والفقه واخذ عن قاضي القضاة، واخوه **الامام ابو طالب**، اخذ الكلام عن ابي عبدالله البصري، وسيأتي طرف من سيرتها في السير

ومنهم **يحيى بن محمد العلوي**، له مرتبة في العلم وكان يميل الى الارجاء، وكان امامياً، وتوفي بعد انصرافه من الحجّ في حضرة الصاحب بجرجان سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، وللصاحب تعزية الىّ اولاده في غاية الحسن تدلّ على عظم فضله وعلو منزلته

ومن هذه الطبقة **ابو احمد بن ابي علّان**، اخذ عن ابي عبدالله درّس بالاهواز وكثر الانتفاع به، وله تصانيف وتفسير، وكان يتعصّب لابي هاشم على الاخشيدية

ومنهم **ابو اسحاق النصيبيني**، اخذ عن ابي عبدالله

ومنهم **ابو يعقوب البصري البستاني**

ومنهم **الاحدب ابو الحسن** من اصحاب ابي القاسم متكلّم جدل حاذق يتعصّب لابي القاسم وكثيرًا ما يسلك مذاهب ضعيفة ويضيفها الى ابي القاسم

---

(١) عن ب ج س م: عل ل || (٤) اسمه ب س ل م: واسمه ج || (٧) واخوه ج س ل م: اخوه ب || (٨) سيرتها ب ج م: سيرها س، + وشهرتها ل || (١١) وسبعين ج س ل م: وتسعين ب || (١٣) علان ج س م: غيلان ب ل || (١٩) يسلك ج س ل: سلك ب م

ومنهم **ابو عبدالله محمد بن احمد بن حنيف**، قرأ على ابي عبدالله البصري وبلغ مبلغاً عظيماً، وله تصانيف في اصول الفقه والجدل

ومنهم **ابو الحسين بن حاني** من الاخشيدية

ومنهم **ابو الحسن القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني**، جمع بين الكلام وفقه الشافعي وله محلّ عظيم وهو القائل (من الطويل):

يقولون لي فيك انقباضٌ وانّما ... رأوا رجلاً عن موقف الذُلّ احجما
ولم ابتذل في خدمة العلم مُهجتي ... لأخدُمَ مَن لاقيتُ لكن لِأخدَما
أألسقي به غرْساً وأجنيه ذِلّةً ... إذَنْ فاتّباعُ الجهل قد كان اسلما
ولو انّ اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظّموه في النفوس تعظّما
ولكن أذلّوه فهان ودنّسوا ... مُحيّاه بالاطماع حتى تجهّما

ومن هذه الطبقة **الصاحب الكافي وابو نصر اسمعيل بن حمّاد الجوهري** إمام اللغة مصنّف الصحاح، ومن شعره في ذمّ رجل من النواصب (من المتقارب):

رأيتُ فتىً اشقرا ازرقا ... قليلَ الدماغ كثيرَ الفضولِ
يفضّل من حُمْقه دائبا ... يزيدَ بن هندٍ على ابن البَتولِ

---

(٣) ومنهم ... الاخشيدية ب س ل م: — ج || (٤) الحسن: الحسين الاصول || (٨) اسقى، س ل بلا نقط: اشقى ب ج م || اذن ب ج م: اذا س ل || (٩) تعظما ج ل م: لعظما ب س || (١٠) اذلوه ب ج س م: اهانوه ل || تجهما ج م: تهجما ب ل وفي هامش ج، تهدما س || (١١) ومن هذه الطبقة ب س ل م: ومنهم ج || (١٥) حمقه ب س ل م: جهله ج || دائبا ج ل م: بلا نقط س، دائباً ب ومعجم الادباء

(١٤–١٥): راجع معجم الادباء ٢ ص ٢٦٩

الطبقة الثانية عشرة

هم اصحاب قاضي القضاة ، منهم **ابو رشيد سعيد بن محمد النيسابوري** ، وكان بغداذي المذهب فاختلف الى القاضي فدرس عليه وقبل عنه احسن قبول وصار من اصحابه ، واليه انتهت الرياسة بعد قاضي القضاة ، انتقل الى الريّ وتوفي فيها

وله تصانيف جيّدة فمنها ديوان الاصول وابتدأ فيه بالجواهر والاعراض ثم بالتوحيد والعدل فاعتُرض في ذلك فجعل نسخة اخرى قـدّم فيها الجليّ ، وكان القاضي يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب به غيره ، وله اليه مسائل كثيرة اجاب عنها ، قال الحاكم : وسمعت الشيخ الامام ابا محمد عبدالله بن الحسين قال : كان له حلقة في نيسابور قبل خروجه الى الري يجتمع بها المتكلّمون ، قال : وسمعت غير واحد من مشايخنا يقول إن قاضي القضاة سئل ان يصنّف كتابا في فتاوى الكلام يقرأ ويعلّق كما هو في الفقه وكان مشغولًا بغيره من التصانيف فأحال على ابي رشيد فصنف كتاب ديوان الاصول

ومنهم **ابو محمد عبدالله بن سعيد اللبّاد** ، اخذ عن القاضي وكان خليفته في الدرس وبقي بعده ، وله كتب كثيرة حسنة منها كتاب النكت احسنُ كتاب

---

(٢) هم ج س ل م : وهم ب ‖ (٣) المذهب ب س ل: + وله تصنيف ج م ‖ القاضي ج م : + وله تصنيف ب س ل ‖ عليه ب ج س م : — ل ‖ (٤) وصار ب ج س م : فصار ل ‖ (٧) بالتوحيد ب ج س ل: التوحيد م ‖ والعدل ب ج س م: + فاعرض ل ‖ فاعترض ج س ل م : واعترض ب ‖ (٩) الامام ب س ل م: — ج ‖ قال ج س م : + له ب ل ‖ (١٠) بها ج س ل م : فيها ب ‖ (١٢) الكلام ج س ل م : + كما ب يقرا ج س م : يقرى ب ل ‖ (١٥) وبقى ... احسن كتاب ب ج م: — س، — احسن كتاب ل

ومنهم **الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي** ، اخذ عن قاضي القضاة عند انصرافه من الحجّ وعن النصيبيني والمرزباني ، وهو اماميٌّ ويميل الى الإرجاء ، وشهرة علمه تغني عن التكثير في اخباره

ومنهم **الامام ابو الحسن الحقيني** ، جمع بين الكلام والفقه والورع شيئاً عظيماً ، وبُويع له كما سيأتي في شرحه ان شاء الله تعالى

ومنهم **الناصر والداعي** النازلان بآمل **وابو جعفر الناصر الصغير**

ومنهم **ابو القاسم البستي اسماعيل بن احمد** ، اخذ عن القاضي ، وله كتب جيدة وكان جدلًا حاذقا ويميل الى مذهب الزيدية ، وناظر الباقلاني فقطعه لانّ قاضي القضاة ترفّع عن مكالمته

ومنهم **ابو الفضل العبّاس بن شروين** عالم متكلّم اديب فصيح زاهد ، قيل كان يحفظ مائة الف بيت ، وله كتب في الكلام حسان ومواعظه تُشبه كلام الحسن ، اخذ عن القاضي ، ومن احسن مواعظه ما تمثّل به لاحمد بن علي ابن مخلد وقد نهاه ان يضيع عمره فأنشده (من الخفيف):

ضاع عُمْرُ الشبـابِ عنّي فأخشى … أنّ عمرَ المشيبِ ايضاً يَضيـعُ

ومنهم **ابو القاسم الميزوكي احمد بن علي** ، جمع بين العلم والقرآن والادب والزهد ، نزل نيسابور فاستدعاه الصاحب الى حضرته فأنشأ يقول (من السريع) :

---

(٢) عند ب ج س م: بعد ل ‖ النصيبيني ب ج س ل : النصيبي م ‖ (٣) ويميل ب ج س ل: يميل م ‖ (٤) الحسن ب ج س : الحسين ل م ‖ (٥) في ب س : — ج ل م ‖ (٦) بآمل ج س ل م: بامد ب ‖ (٨) ويميل ب ج ل م: يميل س ‖ (١٠) العباس ب ج س م : — ل ‖ (١١) ومواعظه ب ج س ل : ومواعظ م ‖ (١٢) تمثل ب ج س ل : تكلم م ‖ (١٣) فانشده ب ج س ل : فانشد م ‖ (١٤) عنى ب ج س ل : منى م ‖ (١٥) الميزوكي: بلا نقط س م ، المتروكى ب ، الميروكى ج ل ‖ (١٦) نيسابور ج س ل م: بنيسابور ب

قُـل للذي لُقِّب بالصاحبِ ولستُ فـيما قلتُ باللاعبِ
تعتمدُ العـدلَ ولا ترعوي أفٍّ لِهذا القول من كاذبِ
وتَـدَّعِي انّـك مستبصرٌ يا شاهدًا في صورة الغائبِ
عاديتُ مَن واليت إن لم أكُنْ منك ومن فِعلك في جانبِ

ومنهم **ابو محمد الخوارزمي**، اخذ عن القاضي وظهر فضله في العلم

ومنهم **ابو الفتح الاصفهاني**، جمع في آخر عمره بين فضل وعلم، وكان في عنفوان شبابه دنّس نفسه وتابع الرؤساء. ثم تاب، وورد الكتاب من محمود سلطان زمانه بحمل المعتزلة الى حضرته بغزنة فحُمل من نيسابور ثلاثة نفر هو وابو صادق امـام مسجد الجامع وابو الحسن الصابري المعروف بسيبويه لعلمه بالنحو فبعث بهم الى غزدار فماتوا هنالك وقبورهم بها وكانوا يدعون بها الناس

ومنهم **ابو الحسن الرفّاء والقاضي ابو بشر الجرجاني وزيد بن صالح وابو حامد احمد بن محمد بن اسحاق النجّار** قرأ عـلى القاضي ابي نصر بن سهل وابي محمد الخوارزمي وابي الحسن الاهوازي ثم خرج الى الريّ وقرأ على قاضي القضاة

ومنهم **ابو بكر الرازي وابو حاتم الرازي وابو بكر الدينوري وابو الفتح الصفّار وابو الفتح الدماوندي وابو الحسن الكرماني وابو الفضل الجلودي وابو القاسم بن ميكا وابو عاصم المروزي وابو نصر** من مرو **وابو الحسن الخطّاب وابو طالب بن ابي شجاع** من آمل

ومنهم **ابو الحسين البصري محمد بن علي** صاحب المعتمد في اصول الفقه،

---

(٢) تعتمد ب ج س ل : تعتقد م ‖ (٧–٨) من محمود سلطان زمانه : — ب ، — محمود ج س ل ‖ (٩) وابو صادق ب ج ل م: ابو صادق س ‖ (١٢) احمد ب س ل م: واحمد ج ‖ (١٣) الحسن ب ج س م : محمد ل ‖ الى ج م : — ب س ل ‖ (١٧) ميكا ب ج س ل : متكاف م ‖ وابو عاصم ب ج س ل: ابو عاصم م ‖ (١٨) الخطاب ب ج س م: الحطار ل ‖ آمل ج س ل م: امد ب ‖ (١٩) الحسين ب ج س م: الحسن ل

اخذ عن القاضي ودرّس ببغداذ وكان جدلًا حاذقًا، وله كتب كثيرة منها تصفّح الادلّة ونقض الشافي في الامامة ونقض المقنع في الغيبة، وكان للبهاشمة منه نفرة لِأمرَين : احدهما انه دنّس نفسه بشيء من الفلسفة وكلام الاوائل وثانيها ما ردّ على المشايخ في نقض ادلّتهم في كتبه وذكر ان ذلك الاستدلال لا يصحّ، قال الحاكم : وبهذَين الامرين لم يبارك في علمه، قلت : وهـذا نوع تعصّب بل قد نفع الله بعلمه ابلغ من غيره ألا ترى الى كتاب المعتمد في اصول الفقه فانه اصل لِأكثر الكتب التي صنّفها المتأخرون في هـذا الفنّ واعتمدوه وكذلك غيره من كتب اصول الدين كالفائق

ومن تلامذته الشيخ النِحرير **محمود بن الملاحمي** مصنّف المعتمد الاكبر، وقد تابعهما خلق كثير من العلماء المتأخرين كالامام يحيى بن حمزة واكثر الاماميّة والفخر الرازي من المجبرة اعتمد على رأيه في اللطيف وغيره

ومنهم **البخاري ابو طاهر عبد الحميد بن محمد**، اخذ عن القاضي وكان حسن القصص والوعظ والدعاء الى الخير

ومنهم **السمّان ابو سعيد**، وحيد عصره في علوم الكلام والفقه والحديث وله من الزهد والورع ما ليس لغيره كان يصوم الدهر، وربما درّس في الريّ وربما درّس في الديلم

ومنهم **ابو محمد الحسن بن احمد بن متّويه**، اخذ عن القاضي وله كتب مشهورة كالمحيط في اصول الدين والتذكرة في لطيف الكلام

ومنهم **ابو عمرو القاشاني وعلي الطالقاني وابو محمد الزعفراني**، وهو من بيت الرياسة

هؤلاء المشهورون شهرةً باقيةً وقد تركنا كثيرًا ممن شهرته دون ذلك وان كان فاضلًا عالمًا لتعذّر حصر رجالهم واتّساع الكلام في ذلك

---

(٢) ونقض ب ج م : وبعض س ل ‖ (٤) رد ب ج س ل : ورد م ‖ كتبه ب ج ل م: كتبهم س ‖ (٥) الامرين س ل م: الوجهين ب ، الامر ج ‖ قلت ج س ل : قال مولانا عليه السلام ب م ‖ (٩) بن ب ج س ل م : — س ‖ الملاحمي : في هامش م + الخوارزمي ‖ (١٩) عمرو ب ج س ل: عمر م ‖ (٢١) تركنا ب ج س ل : تركت م

مسئلة

ولما فرغنا من ذكر طبقات المعتزلة على وجه الاختصار ذكرنا من وافقهم فى المذهب من العترة الطاهرة ، قال الحاكم : وكل العترة عدليون الا القليل ، قال الحاكم :

ومنهم **الناصر الصغير** في الديلم وابو **العبّاس** و**المرتضى** والرضى الاماميان ، وقد قدّمنا في ايّ الطبقات هم وسيأتي تعداد ائمتهم وطرف من سيرتهم

وممن قال بالعدل من الخلفاء

الناقص وهو ابو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ولُقّب بالناقص لأنّه نقص عطايا بني اميّة التي اسرف فيها بنو مروان ، بويع له في رجب سنة ست وعشرين ومائة وبقي له الامر خمسة اشهر وتوفي وكان معتزليًا متكلّماً خطيباً ، ورُوي عن عمرو بن عبيد انه قيل له : ما تقول في يزيد الناقص ؟ فقال : او الكامل ، امر بالحق وقام بالعدل وشرى نفسه وقتل ابن عمّه في طاعة ربّه وكان نكالًا على اهله ، الى آخر كلامه ، ولم تختلف المعتزلة في صحّة امامته

ومنهم **الاشبحّ عمر بن عبد العزيز** بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف وامّه ليلى بنت عاصم بن عمر بن

(٥) الصغير ب ج ل م: العقفير س || (٦) الاماميان ب س ل م: — ج || في ب ج س م: — ل || (١٣) وقام ب ج م: واقام س ل

(١٢–١٣) قال الشهرستاني في الملل ص ١٧ : وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص ايام بني امية

الخطّاب رضي الله عنه ، بُويع له في صفر سنة سبع وتسعين ، فهو متقدّم على يزيد وبقي له الامر سنتين وخمسة اشهر واياماً ، ومات في رجب سنة احدى ومائة

ورُوي ان غيلان الدمشقي دخل عليه وقال : ان العامّة من الشام زعموا ان الظلم بقضاء الله وقدره وانك تقول بذلك ، فقال : يا سبحان الله انا اتّبع مظالم بني اميّة واردّها واسمّيها مظالم بني امية أفترى أني اُظالم الله ؟ اخذ عن غيلان وقد قدّمنا اخباره في اخبار غيلان ، قال ابن يزداذ : وكان عمر ممّن مستجيبي غيلان

ورُوي ان عمر كتب الى الحسن : ان الناس قد أكثروا في القدر فاكتبْ الينا برأيك فيه ، فكتب اليه : من لم يؤمن بالقدر فقد كفر ، ومن حمل ذنبه على الله فقد فجر ، وعن سليمان بن ارقم قال : شهدت الحسن اذ جاء كتاب عمر : اما بعد فإنه بلغني انك تقول في القدر قولًا فاكتبْ اليّ برأيك فيه ، فقال لعبدالله ابنه : اكتبْ : من الحسن بن ابي الحسن الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فإن من كذب بالقدر فقد كفر ، ومن حمل ذنبه على الله فقد فجر ، فقال ابنه : نبدأ باسمك قبل اسمه ؟ فقال : إنـه من السنّة كذلك كانت السنّة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر ومكارم عمر كثيرة ، وقالت المعتزلة بامامته لاجل رِضَى اهل الحلّ والعقد لا لاجل العقد المتقدّم من سليمان

(٤) وقال س م: فقال ب ج ل || (٥) الله ب ج س ل: + العظيم م || انما ج س ل م: انا ب || (١٠) الينا ب س ل م: الى ج || (١٠–١٣) فكتب اليه ... الى برأيك ب ج ل م : — س || (١٢) في القدر قولاً ب ل م: قولاً في القدر ج || الى ب ج ل: لى م || فيه ب س ل م : فيك ج || (١٤) فان ب ج س ل : فانه م || (١٥) نبدأ ب ج س ل : البدأ م || (١٦) وسلم ب ج س م: + وانا ل

(٦–٧) راجع ص ٢٥–٢٧

وممن قال بالعدل من العبّاسية **السفّاح** وهو ابو العبّاس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبّاس بن عبد المطّلب ، بويع له في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وتوفّي سنة ست وثلاثين ومائة بالانبار ، وكان اشترى بُردَة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأربع مائة دينار

ومنهم اخوه **المنصور** واسمه عبدالله ، كان على هـذا المذهب وهو اخوه لأبيه وامّه ، قيل إن السفّاح قال لأبي بكر الهذيلي : بأيّ شيء بلغ حَسَنُكم ما بلغ ، يعني الحسن البصري ، قال : يا امير المؤمنين جمع كتاب الله وهو ابن اثنتي عشرة سنة لم يجاوز سورة الى غيرها حتى يعرف تأويلها وفيما أُنزلت ولم يقلب درهماً في تجارة ولم يَلِ للسلطان امارة ولم يأمر بشيء حتى يفعله ولم ينهَ عن شيء حتى يَدَعَه ، قال السفّاح : بهذا بلغ الشيخ ما بلغ

بويع له سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائة ، وبقي له الامر اثنتين وعشرين سنة الا ثلاثة ايام

ومنهم ابو عبدالله محمد بن المنصور الملقّب **المهدي** ، استخلف يوم التروية سنة ثمانٍ وخمسين ومائة ، وكان عارفاً شجاعاً وكان يقول لشبيب بن شبّة : يا ابا معن حدِّثنا وزيِّنْ مجلسنا بحديث عمرو بن عبيـد ، وكانت الزنادقة كثرت حتى ظهر امرهم فتتبّعهم المهدي فقتل بعضهم وحبس بعضهم وشرّدهم ، وفي ايامه قُتل صالح بن عبد القدوس وغيره

ومنهم **المأمون** وكنيته ابو العبّاس واسمه عبدالله بن الرشيـد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبدالله ، وكان اوسع العبّاسيين علماً وابعـدهم غورًا واعظمهم عفوًا وانداهم راحةً وافصحهم منطقاً وقوله بالعدل مشهور ، وله كتب

(٣) وتوفي ... ومائة ج س ل م : — ب || (٥) واسمه ج س ل م: واسه ب || (٦) لابيه ب ج : من ابيه س ل م || (٩) يقلب ب ج س ل: يطلب م || يل للسلطان امارة س ل؛ يل لسلطان امارة ب ، يل السلطان امارة م ، يمل الى السلطان في امارة ج || يامر ب ج س ل: يامره م || (١٤) شبة ب ج س م : شيبه ل || (١٩) المنصور ب ج س م: + بن ل

كثيرة منها كتابه على المانوية وكتابه في الردّ على اليهود والنصارى ، وكانت حضرته مَجمعاً للعلماء ويجري المناظرات فيها ، ورُوي انه لما بلغه ان الملحدة يزعمون ان اهل الاسلام قهروا بالسيف لا بالحجّة فوقع الحرج عليهم جمع من كلّ فرقة في حضرته جماعة وأمر متكلّمي الاسلام بمناظراتهم ولهذا امر ان يحمل اليه يزدان بخت الى بغداد فتبيّن للقوم ان الحجّة لاهل الاسلام ، بويع له بالخلافة سنة ثمانٍ وتسعين ومائة وتوفي في رجب سنة ثماني عشرة ومائتين ببلاد الروم

ومنهم **المعتصم** ابو اسحاق محمد بن الرشيد ، بويع له في رجب شهر موت اخيه ومات سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكان معتزليّاً أُعجِبَ بالاسكافي اشدّ الاعجاب حتى كان اذا فرغ من كلامه قال لمن حوله : من يذهب عن هـذا البيان ؟ وكان مشغوفاً بالقاضي احمد بن ابي دواد يصدر عن رأيه ، واخباره في الاعتزال مشهورة وهو الذي حثّه على قتل الافشين وكان يدافع عنه المعتصم حتى احتال القاضي بجوارٍ صِرنْ اليه فعرّفن المعتصم انه اغلف وكان قال انّه اختتن وضمّ الى ذلك اشياء أُخر فقتله وصلبه

ومناظرة ابن ابي دواد لاحمد بن حنبـل في حضرة المعتصم مشهورة وان اختلفت الرواية في كيفيتها لكنّا نذكر اصحّ ما قيل في ذلك وكانت المناظرة في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ، قال ابن حنبل لما احضره : ان لي سبقاً في هذه الدعوة فليسعني ما وسع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين من السكوت والرضى من جميعهم بأن القرآن كلام الله ، فقـال

(١) كثيرة ج س ل م : — ب || كتابه ب ج م: كتبه س ل || (٣-٤) فوقع ... بمناظراتهم ب ج ل م : — س || (٥) يزدان : بزدان ب ، يردان ج ، بلا نقط س ، ردان ل ، ردهان م || فتبين ب س ل: فبين ج م || (١١) دواد ب : داود ج س ل م - وكذا فيما بعد || يصدر ب س ل م: ويصدر ج || (١٣) اغلف س ل : اقلف ب ج ، لقلف اغلف م || (١٦) الله ب س ل م: — ج || (١٥) لاحمد بن حنبل ب س ل م: — ج || (١٧) سنة ب ج ل م | في سنة س || لما احضره ب س ل: لما احضر م ، — ج || لى ب ج ل م: الى س

المعتصم لأبي دواد : ما عندك فيما قال ؟ فقال له احمد : كان لعمري يسعه ما وسعهم حيث كان الناس جميعاً ساكتين عن هذا الامر فاما وهو رأس مذهب قد جمع عامّته وغوغاءه ينادون في الطرقات ليس شيء من الله بمخلوق والقرآن من الله فيموّهون على العامّة والجهّال حتى كأنّا قلنا : القرآن بعض من الله وقد تعلّق النصارى بمثل ما تعلق به هذا ، فقالوا : عيسى غير مخلوق لأنه قال : وكَلِمَته أَلقاها الى مريم (٤ النساء : ١٧١) فخالفناهم على هذا كله فاحتجّ لهم وجعل الكلام له غير مخلوق وقد قال الله تعالى : الله خالق كلّ شيء (١٣ الرعد : ١٦ ، ٣٩ الزمر : ٦٢) فالقرآن شيء ام غير شيء ؟ قال ابن حنبل : القرآن امرُ الله وفرقٌ بين الامر والخلق قال الله تعالى : أَلا له الخلق والامر (٧ الأعراف : ٥٤) وهذا ابن عمّك جعفر بن محمد اظنّه يعني الصادق سئل عن القرآن فقال : لا خالق ولا مخلوق ، فقال ابن ابي دواد : اما هذا فلا نعرفه ، الخالق هو الله وكل شيء دونه فهو مخلوق واما الخلق فهو ما خلق واما الامر فهو ما امر به وهذا تمويهٌ يا امير المؤمنين ، فصرفه في ذلك اليوم ثم أحضره من الغد وأحضر الشُرط والسياط والعُقابَين فقال المعتصم لابن حنبل : تكلّمْ فان وجب لك شيء عرفتُه وان وجب عليك اخذتُك به ، فقال : قد نُهينا عن المناظرة ، فقال ابن دواد : هل نهينا عن مجادلة اهل الباطل بالحق يا امير المؤمنين ؟ هذا تمويه ، فانصرف ثم أُحضر في اليوم الثالث فتكلّم وناظر حتى لزمه الامر فمدّته الشرط وضُرب ثلاثين سوطاً فمالت عنقه فضُرب بعد ذلك ثلاثين سوطاً فمالت عنقه فضرب بعد ذلك ثمانية اسواط فقال

---

(١) لابي ج س ل م: لابن ابي ب || (٤) فيموهون ب ج ل م : فيوهون س || (٧) وجعل ب ج س م : وحصل ل || الله س ل م : — ب ج || الله س : — ب ج ل م || (٩) قال الله ج م : قال ب س ل || (١٣) خلق ب ج س ل : + الله م || واما الامر ج س ل : والامر ب م || فهو ب ج س ل: — م || (١٤) الشرط ب ج س ل : السوط م || والسياط ب ج س ل: والسياطين م || (١٥) عليك ب ج س ل : + شيء م || اخذتك ب س ل م: اخذت ج || (١٨) الشرط ب ج س ل : السوط م || وضرب ب س ل م : — ج || (١٩) اسواط ج س ل: — ب م

اسحاق بن ابراهيم : ويحك قُلْ ما يقول امير المؤمنين ، فأقرّ بخلق القرآن فقال المعتصم : القِ عليه ثياباً واجمعْ عليه اهل بغداذ فاذا أقرّ بخلق القرآن فأطلقه، ففعل حتى أقرّ فأطلقه

وكان صفة المناظرة التي ضُرب عقيبها ان قال له ابن ابي دواد : أخبرني هل يقدر الله على ان يكلّم محمدًا كما كلّم موسى ، فقال : نعم ، فقال : أرأيت لو كلّمه أليس كان يكلّمه بكلام كان بعد ان لم يكن ، ودار الحديث في هذا الجنس حتى قال ابن حنبل : لست انا بصاحب كلام وانما مذهبي الحديث ، فغضب المعتصم فقال : تجادلُ فاذا لزمتك الحجة قلتَ: لستُ انا بصاحب كلام خُذوه ، وأمر بضربه فأقرّ بحدوث القرآن

ورُوي انه ناظره في الرؤية فقال : يا امير المؤمنين هذا يزعم ان الله تعالى يرى والرؤية لا تقع الّا على محدود ، فروى له حديث قيس بن ابي حازم فقال ابن ابي دواد : تحتجّ بحديث قيس بن ابي حازم وهو اعرابي بوّال على عقبيه

ومنهم **الواثق** ابو جعفر هارون بن محمد بن هارون ، بويع له في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وتوفي في ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وكان المتولّي احمد بن ابي دواد وكان له معرفة وتديّن وحسن سيرة في الرعية وكان اخذ الكلام عن ابي الهذيل

وله مناظرات منها انه قال ليحيى بن كامل المجبر : أرأيت لو مررت بمُقعد فقلت له : قُمْ فصلِّ ، فقال : لا استطيع ، وقد تضايق وقت الصلوة ،

---

(١) ويحك ب ج م: — س ل || (١–٢) فقال المعتصم .. القرآن ب س ل م : — ج || (٢) ثياباً ب س ل: ثيابه م || (٤) عقيبها ب ج س ل : عقبها م || (٨) فقال ج س ل م : وقال ب || فاذا ج س ل م : واذا ب || لزمتك ب ج س ل : الزمتك م || لست انا ج س ل ، انا لست م ، لست ب || (٩) فاقر ب ل م: واقر ج س || (١٢) عقبيه ب ج س ل : عقبيه م || (١٧) انه ج: ان ب س ل م || المجبر ب ج س ل : المجبري م

لرجل اسمه محمد بن يزداذ ولا ادري هل هذا الرجل هو نفس أبي عبدالله محمد بن يزداذ بن سويد وزير المأمون الذي توفي سنة ٢٣٠ / ٨٤٤—٨٤٥ ، والذي ينسب اليه صاحب الفهرست (ص ١٢٤) كتابين كتاب رسائل وديوان شعر، وينقل ابن المرتضى ايضاً من كتاب « المعارف » لابن قتيبة وكتاب « الملل والنحل » للشهرستاني ثم من كتاب للجاحظ وكتاب للمرزباني لم يذكر اسميها ، وينقل مرّتين من كتاب للاخشيذ لا يذكر اسمه ، ومرّة واحدة من كتاب « المشايخ » للغيلاني .

وقد تعذّر علينا إثبات شخصيات عدد من الرجال الذين ذكرهم ابن المرتضى ولا سيا في الطبقات الاخيرة ، وذلك لانه يذكر اسماءهم مختصرة ولعلهم كانوا معروفين مشهورين في زمانه .

واعتمدنا لتحقيق النصّ على المخطوطات الآتية :

ب — مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني في لندن (London) .Or رقم ٣٩٣٧ (ورقة ٣٨ ب — ٥٥ آ و ٢١ آ — ٢٢ آ) ويوجد وصفها في فهرس ريو (Rieu) رقم ٤١٠ ، وهي ترجع الى القرن التاسع فيما يبدو

م — مخطوطة المكتبة نفسها المرقومة .Or ٣٧٧٢ المؤرخة في ١١١٠ (ورقة ١٦٧ آ — ٢٤٤ آ و ٩٥ آ — ١٠٠ آ) ، ويوجد وصفها في الفهرس نفسه رقم ٤١٤

ج — مخطوطة المكتبة العمومية البروسية في برلين (Berlin) وهي مجموعة مخطوطات جلاسر (Glaser) رقم ١٠٨ (ورقة ٨٢ ب — ١٢١ آ و ٤٣ ب — ٤٦ آ) وتأريخها ١٠٨١ هـ ، وصفها آلوردت (Ahlwardt) في فهرسه تحت رقم ٤٩٠٩

ل — المكتبة عينها مجموعة مخطوطات لاندبرج (Landberg) رقم ٤٣٨ (ورقة ٥٣ ب — ٧٨ آ و ٢٩ آ — ٣٠ آ) كتبت حوالي سنة ١١٠٠ هـ ووصفها آلوردت (Ahlwardt) تحت رقم ٤٩٠٨

س — مخطوطة مكتبة السلطان احمد الثالث في سراي طوپ قاپی رقم ١٨٩٨ (ورقة ٥٥ آ — ٧٧ ب) ، تأريخها ٩٦٧ هـ ، وصفها هـ. ريتر (H. Ritter) في مقالته المسمّاة «Philologika III» في مجلة « الاسلام » (Der Islam) ١٨ ، ١٩٢٩ ص ٥٣ .

وصرفنا النظر عن المخطوطات السائرة كمخطوطة المكتبة العامّة في پاتنا (Patna) المؤرخة في سنة ١٠٥٥ هـ (انظر كتاب المنية والامل تحقيق سير توماس آرنولد [Sir Thomas Arnold] ص ٢) ومخطوطة مكتبة ليدن (Leiden) رقم ٢٣٠٢ (انظر فهرس لندبرج [Landberg] ص ١٦٢ رقم ٣٨٤)

واخبرني الاستاذ آ. ديتريخ (A. Dietrich) بعد الفراغ من التحقيق ان السيد فؤاد سيد في القاهرة ذكر له ان عنده صورة شمسية من مخطوطة محفوظة في المكتبة المتوكلية في صنعا. تحت تسمية علم الكلام رقم ١١ ورقة ١ آ — ٨١ آ ، فُرغ من كتابتها سنة ٨٩٥ هـ. ولم اتمكّن من الاستفادة منها .

وراجعنا احياناً نسخة من كتاب « الملل والنحل » للمؤلّف المشروح المذكور آنفا مخطوطة في المتحف البريطاني (Br. Museum) تحت رقم .Or ٤٠٢١ (ورقة ٨ ب — ١٠ آ) وهي مؤرخة في سنة ٨٥٣ هـ ، وقد رمزنا لها بالحرف ن ، ولكنّه قلّت الفائدة من هذه النسخة لشدّة اختصارها .

ولا يفوتني ان اشكر الذين ساعدوني في تحقيق نصّ هذا الكتاب ونشروا على طبعه شكرًا خالصاً وهم الاستاذ هـ. ريتر (H. Ritter) والاستاذ هـ. ور (H. Wehr) والاستاذ آ. ديتريخ (A. Dietrich) ناشر سلسلة النشرات الاسلامية .

استانبول في فبراير ١٩٦٠ — سوسنّه ديفلد — فلزر

تصدّقه ؟ قال : نعم صدق ويُعذَر ، قال : فلو مررت بقاعـد فقلتُ : قُمْ فصلِّ فقال : لا استطيع ؟ فقال : صَدَقَ لكن لا يُعذَر ، قال الواثق : فاذا كانا صادقين فلم يُعذَر احدهما دون الآخر ، فانقطع

وروى ابن ابي دواد في كتابه المصابيح انه لما اشتدّت علته التي مات منها بعث الى المعدّلين ليشهدهم على خلع نفسه ويوصي بردّ المظالم فلما وقف ولي العهد واصحابه على ذلك منعوا الناسَ من الدخول عليه فلما احسّ بذلك قال لغلمانه : احملوني من الفراش وارموني على الارض فاني لا املك شيئاً ، فلما فعلوا ذلك قال : يا ربِّ انك لا تكلف احدًا ما لا يطيقه وانا لا أطيق في هذا الوقت الّا على الندم والتوبة وقـد تبتُ اليك من صغير الذنوب وكبيرها اللهمّ فاقبل توبتي ! ثم مات وبويع للمتوكل فأظهر ما اظهر من عداوة المعتزلة والعلوية لما كان بينه وبين اخيه الواثق من العداوة ، ورُوي عن بعضهم انه قال للمتوكل : إن امير المؤمنين المأمون دعـانا الى القول بأن القرآن مخلوق وان الله لا يُرى بالابصار وان عليًا افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعنا وأطعنا وان الفتح بن خاقان يريد ان نخالف ذلك ، فقال المتوكل : من يدعو الى خلاف ذلك فالعنه ولا تلتفتْ اليه

ومنهم **المهتدي** وهو ابو عبدالله بن محمد بن الواثق ، بويع له في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وقُتل بعد احد عشر شهرًا وكان معتزليًا وابو عمر الباهلي من ندمائه وخواصه ، كان يوماً مع ندمائه فقـال : تمنّوا مِلْءَ هذه البركة

(١) تصدقه : نصدقه ج س ل ، انصدقه ب ، الصدقه م || ويعذر ج : تعذر ل ، بلا نقط س ب م || قال ب ج س ل : فقال م || فلو ب ج س ل: لو م || (٣) كانا ج س ل + سوا ب م || (٤) وروى ب ج س ل : + ان م || (٥) المعدلين ب ج س ل: العدلين م || (٦) عليه ج: اليه ب س ل م || احس ب س ل م : اخبر ج || (٧) وارموني ب س ل م فارموني ج || (١١) الواثق ج س ل م: — ب || عن بعضهم ب س ل م: — ج || (١٤) نخالف تخالف ب س ل ، اخالف ج م || (١٦) المهتدي ب س ل م : المهدي ج || (١٧) عمر ل عمرو ب ج س م || (١٨) ملء ب ج س ل: مثل م

فتمنّى بعضهم ذهباً وبعضهم فضّةً فقال ابو عمر الباهلي : انا اتمنى مِلأها من دماء المشبّهة ، وقيل قاله المهتدي

ومنهم **المعتضد** وهو ابو العبّاس احمد بن الموفّق بن المتوكل وكان ولي عهده عمّه المعتمد ويقال : لم يكن في بني العبّاس مثـل المأمون في المتقدّمين ولا مثل المعتضد في المتأخرين ، وعن المبرّد انه كان يسمر عند المعتضد فقال يوماً : حدّثني محمد بن الهذيل فقال : هو ابو الهذيل ؟ قال قلت : نعم ، قال : فكنّه اذًا ! وكان مشغوفاً بأبي الهذيل واخباره ، وكان معتزليا وكذلك اكثرُ العبّاسية حتى انه قال المأمون : لم يقلْ احد من آبائي بالجبر

وقال بالعدل من الزهّاد جماعة وافرة

منهم **عمرو بن دينار** ذكر ذلك العلاني ، ومنهم **مسلم بن خالد الزنجي والواضين بن عطاء الصنعاني والحسن بن سهل وبشير الرحّال** وغيرهم **كابن ابي ذؤيب**

رُوي ان المنصور دخل المدينة فاجتمع علماؤها فشكى بعضهم عامله فقال العامل : هو كاذبٌ فيما يقول ، واستشهد من حضر منهم فشهدوا له وابن ذؤيب ساكتٌ فسأله عنه فاستعفاه فأبى الّا ان يقول فقال : يا امير المؤمنين انه كما قال وشرٌّ منه ، قال : يا امير المؤمنين انه يقول فيك شرًّا من هذا ،

(١) عمر س ل: عمرو ب ج م || الباهلي ب س ل م: — ج || (٢) قاله ب ج س ل: + له م || المهتدي س ل م: المهدي ب ج || (٣) المعتضد ب س ل م: المعتمد ج || (٧) فكنه اذا ل : — ج ، فكنه اذ س ، فكنه اذن م || (٦–٧) فقال هو ابو الهذيل... بابي الهذيل ج س ل م : — ب || (١١) الوضين ب ج س : بلا نقط م ، الوصيين ل || (١٣) روى ج س ل م : وروى ب || فاجتمع ب ج س ل : + اليه م || عامله ب ج ل م : على عامله س || (١٤) واستشهد ب س ل م : واستشهدوا ج || (١٥) فاستعفاه ب ج م : واستعفاه س ل || (١٦) انه كما ب س ل م : هو كما ج || قال يا امير المؤمنين ج س ل م : فقال يا امير المؤمنين ب || شرا ب س ل م: ما هو شر ج

(١١) بشير الرحال: راجع ص ٤١

فقال : ما يقول ؟ فاستعفاه فأبى فقال : انت اصل الظلم ومعين الظَلَمَة وانت سلّطتَهم على الناس ، الى غير ذلك ، فتغيّر وجه المنصور فظنّوا انه سيوقع به فبعث اليه مَن وصله بصلة فأبى ان يقبل ، وله مقامات مشهورة

ومن ذلك العتر **محمد بن واسع ومالك بن دينار وصالح المرّي والفضل الرقاشي** وغيرهم ممن يكثر تعدادهم

وممن قال بالعدل من الفقهاء جماعة وافرة

منهم **زُفر بن الهذيل** ، ذكره ابو القاسم وابن يزداذ والقاضي، قال: وكان زفر من متقدّمي اصحاب ابي حنيفة وبلغ في العلم مبلغاً عظيماً ، قال ابو القاسم : قيل لأبي حنيفة : زفر قدريّ ، فقال : دعوه لا تناظروه فان الفقه يردّه

ومنهم **ابو عبدالله محمد بن الحسن الشيباني** ، وكان عالمًا صالحًا وقصّته مع الرشيد حين استفتاه في نقض امام يحيى بن عبدالله مشهورة فانه شدّد فيه حتى ادّى الى حبس محمد في داره سنة ، قيل : وكان مجاب الدعوة وله اصحاب كثير ، ومن اصحابه وكُتبه انتشر علم ابي حنيفة ، قيل : وأنفق ماله على العلم واختار الزهد فبورك فيه

ومنهم **سلام بن مطيع ابو مطيع الحكم بن عبدالله الرقاشي** قاضي بلخ وفقيهم ، ذكره ابو القاسم

ومنهم **محمد بن شجاع الثلجي** ، قال ابو القاسم : وهو المبرّز على نظرائه

---

(٢) على الناس ب س ل م : — ج ‖ (٣) من وصله ب س ل م : — ج ‖ يقبل ج س ل : يقبلها ب م ‖ (٤) العتر ب س ل م: — ج ‖ (٥) تعداده ب ج ل م: عدده س ‖ (٧) وابن يزداذ ب ج س ل: وبن ابي داود م ‖ (٩) الفقه ب س ل م: العلم ج ‖ (١١) الرشيد ب ج س ل : + مشهورة م ‖ مشهورة ج س ل م : — ب ‖ فانه ب س ل م: وانه ج ‖ (١٥—١٦) ومنهم سلام بن مطيع ... ابو القاسم ب س ل م : في ج بعد عيسى بن ابان ‖ (١٥) عبدالله ج س م: عبيد الله ب ل ‖ (١٧ — ص ١٢٩ س ٤) محمد بن شجاع ... بمناظرته ب س ل م: في ج بعد ابي العباس بن سريج ‖ (١٧) الثلجي: البلخي - الاصول

فقهاً وورعاً وله كتب كثيرة في الفقه وكتاب في الردّ على المشبّهة وهو الذي فتق فقه ابي حنيفة واحتجّ له وأظهر علله وقوّاه بالحديث وجلّاه في الصدور

ومنهم **عيسى بن ابان** ، اخذ عن محمد بن الحسن وهو مقدّم في اهل زمانه مبرّز في اصناف العلوم ، كان الشافعي يناظره ويأمر اصحابه بمناظرته

ومنهم **ابو عبدالله محمد بن سماعة** ، اخذ الفقه عن محمد بن الحسن ودعا الى العدل وقال المعتصم لما فعل بابن حنبل ما فعل : يا امير المؤمنين هذا موقفٌ اديتَ حقّ الله فيه وأرضيته به فشكر اللهُ لك ذلك ، ويقال : لو حفظ الناس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حِفظَ ابن سماعة لفقه العراقيين لما أمكن تغيير شيء منه

ومنهم **الشافعي محمد بن ادريس** وكنيته ابو عبدالله وعلمه اشهر من ان يُذكر ، وانما عُدّ في اهل العدل لأنه اخذ عن ابراهيم بن يحيى المدني وهو من اصحاب عمرو بن عبيد واخذ ايضاً عن مسلم بن خالد الزنجي ومسلم صاحب غيلان ، فاجتمع للشافعي رجلا اهل الحق من القائلين بالعدل والتوحيد ، وله كتب ورسالات ، توفي في آخر رجب سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون سنة

ومنهم **ابو العبّاس بن سُريج** واسمه احمد بن عمر وهو من اصحاب الشافعي وكان كثير الاختلاف الى ابي الحسين الخيّاط واخذ عنه

ومنهم **علي بن موسى القُمّي** وهو من متقدّمي اصحاب ابي حنيفة

(٥—١٧) ابو عبد الله محمد بن سماعة ... واخذ عنه ب س ل م: في ج بعد ابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ‖ (٧) اديت ب ج س ل : + فيه م ‖ الناس س م: للناس ب ج ل ‖ (٨) ابن سماعة ج س ل م : ابن ابي سماعة ب ‖ (٩) منه ج : — ب س ل م ‖ (١٤) سنة اربع ومائتين ج س ل م: — ب ‖ (١٦) سريج: شريح - الاصول ‖ عمر : عمرو الاصول ‖ (١٦—١٧) ومنهم ابو العباس... واخذ عنه ب ج س ل : — م ‖ (١٧) واخذ ج س ل : والاخذ ب ‖ (١٨) ومنهم علي بن موسى ... ابي حنيفة س ل : في ب ج م بعد النخعي ‖ (١٨) متقدمي اصحاب ب ج ل م: اصحاب متقدمي س

ومنهم **النخعي ابراهيم بن يزيد والشعبي** واسمه عامر بن شراحيل وكان الشعبي يقول : أحِبَّ آلَ محمد ولا تكن رافضياً واثبتْ وَعيدَ الله ولا تكن مُرجئاً ولا تكفّر الناس فتكونَ خارجيًا وألزم الحسنة ربك والسيئة نفسك ولا تكن قدرياً

ومن المتأخرين من الفقهاء ممن قال بالعدل **ابو الحسن الكرخي** واسمه عبدالله بن الحسن ، كان في الزهد والعلم في منزلة عظيمة ، اخذ الكلام عن الشيخ ابي عبدالله واخذ عنه الشيخ ابو عبدالله في الفقه ، قيل : وكان ابو الحسن لا يدخل منزلًا فيه مصحف على غير طهارة إعظاماً له وكان مُحيي الليل بالصلوة ، وكان يعظّم ابا هاشم تعظيماً بليغاً وكان يقول : ليس في الدنيا صاحب اجتهاد الّا الطحاوي بمصر ، فلما رآه في الحجّ كان يقول بعد ذلك : ولا الطحاوي بمصر

ومنهم **ابو بكر الرازي** واسمه احمد بن علي ، قال الحاكم : لم يكن قبله ولا بعده في الفقها. مثله علماً وورعاً وتصنيفاً وزهدًا وامتنع من تولّي القضا. بعد ان تُوعّد ، وله كتب كثيرة وكان يأمره غيره بكتب كتب الفقه وهو يكتب كتب الكلام بنفسه ويقول : اتقرّب بذلك الى الله تعالى

ومنهم **ابو سهل محمد بن عبدالله الزجّاجي** وهو نيسابوري وكان فاضلًا جامعاً قرأ على ابي الحسن الكرخي ورجع لا نظير له بخراسان وكان مع ذلك حافظاً للحديث لا يذكر حديثاً الا ذكر اسناده وطرقه

ومنهم **القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن سهل** مشهور بخراسان والعراق

(١–٣) ومنهم النخعي ... قدريا ب س ل م: في ج بعد سلام بن مطيع ‖ (٢) تكن ب ج س م: تكون ل ‖ تكن ب ج س ل : اكن م ‖ (٣) فتكون م : فتكن ب ج س ل ‖ (٦) كان ج س ل : وكان ب م ‖ الكلام ج س ل م : — ب ‖ (٧) ابي ب ج س ل : — م ‖ (١٤) بكتب ل: يكتب ج ، بلا نقط ب س م ‖ (١٦) فاضلًا ج س ل م : + عالماً ب ‖ (١٨) لا يذكر ج س ل م: ولا يذكر ب

فاضل كامل ، قال الحاكم : وكان شيخنا ابو حامد رحمه الله قرأ عليه الفقه اولًا

ومنهم **ابو عبد الرحمن الصالح** وكان بعض نيسابور

ومنهم **ابو عبدالله الخطيب بالريّ**

ومنهم **إياس بن معاوية** ، قيل له : ما يمنعك ان تصنف في العدل وقد ابصرته ؟ فقال : قد رأيته ناظرتُ فيه غيلان وأبصرت الحقّ والعدل ولكنّي اخشى ان اقول فأُصلَب كما صُلب

ومن القائلين بالعدل من النحاة

المبرّد وسيبويه ، اما **سيبويه** فقد تقدّم ذكر اسمه وقد قال الزمخشري رحمه الله في مدحه (من الوافر) :

أَلَا صَلّى الالهُ صلوةَ صدقٍ　　على عمرو بن عثمانَ بن قَنبَرْ
فانّ كتابه لم يَغْنَ عنـهُ　　بنو قلمٍ ولا ابنـاءُ منبرْ

قدم بغداذ ثم عاد الى مسقط رأسه بالاهواز وتوفي بها رحمه الله تعالى وقد نيّف على الاربعين ، واما **المبرّد** فهو محمد بن يزيد ، وغيرهما من النحاة كسعيد بن مسعدة **الاخفش وقطرب** واسمه محمد بن المستنير **وابو علي الحسن بن احمد الفسوي** من مدينة فُساة بضمّ الفا. **وابو الفتح عثمان بن جني وابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي** ، وكذلك من النحاة المتقدّمين **الخليل بن احمد** ويسمّى حكيم فُرهود وفرهود قبيلة من الازد يقال لهم الفراهيد ، **وعيسى بن عمر** ، **وابو الاسود الدؤلي** ، وممن خالف في الارجا. **ابو عمرو ابن العلاء** كما حكينا عنه آنفاً

---

(٢) بعض نيسابور : كذا في الاصول ، ولعله يعظ بنيسابور ‖ (٥) فيه ب س ل م : — ج ‖ وقد قال ب س ل : وقال م ، وقد ذكره ج ‖ (٩) في مدحه ج س ل م : — ب ‖ (١١) بنو ب م : بنوا ج س ل ‖ (١٢) تعالى س ل م : — ب ج ‖ (١٥) الفسوي ب ج ل م : العسرى س ‖ (١٨) عمر ج س ل م: عمرو ب

(١–٦) راجع ص ١٣٧ س ٩–١١
(١٨) ابو الاسود الدؤلي ، راجع ص ١٦

ومن العدلية من الشعراء

ابو تمّام حبيب بن اوس الطائي ، اخذ عن ابي الهذيل ورثاه بقصيدة فريدة .

ومنهم **دعبل بن علي الخزاعي** وله قصائد مشهورة منها في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومدح عترته حيث قال (من الطويل) :

مدارس آيات خلت من تلاوةٍ ومنزل وَحيٍ موحش العرصاتِ

الى قوله :

قبورٌ بكُوفانٍ واخرى بطَيْبَةَ واخرى بفـخٍّ نالهـا صلواتِ

ومنها قوله :

وقـبرٌ بأرض الجوزجان محلُّهُ وقـبرٌ بباخَمْرى لدى الغرباتِ

ومنها قوله :

أرى فيئَهم في غـيرهم متقسماً وايـديَهم من فيئهم صَفِراتِ

ومنها قوله :

بنات زيـاد في القصور مصونةٌ وبنت رسول الله في الفلوات

الى قوله :

عليّ بن موسى ارشدَ اللهُ امرَهُ وصلّى عليـه افضل الصلوات

ونظراؤه من فحول الشعراء من القائلين بالعـدل اكثر من ان يحصروا **كالكميت** في المتقدّمين وعلي بن محمد التنوخي وابنه وغيرهم

(٤) قصائد ب س ل م: قصيدة ج || منها ب ج ل م : — س || (٥) ومدح عترته ب س ل م : — ج || قال ب س ل : + شعراً م ، يقول ج || (٦) موحش ب ج م : مقفر س ل || العرصات ب ج س ل : العرصاتي م || (٨) واخرى ج س م: وقبر ب ل || صلوات ج ل : صلواتي ب س م || (١٠) الغربات س ل ومعجم البلدان : القربات ب ج ، الغربات م || (١٤) وبنت ج ل : وبيت م ، بلا نقط ب س || في الفلوات ج : في الفلواتي م ، بالفلوات ب س ل || (١٦) الصلوات ب ج س ل: الصلواتي م || (١٨) وغيرهم ج س ل م: — ب

(٦–١٦) راجع مجالس المؤمنين ص ٤٥٠–٤٥٢

(١٠) راجع معجم البلدان ٣ ص ٣١٦ (بيروت ١٩٥٥)

فصل

ولما فرغنا من ذكر طبقات الفقها. ترجح لنا ذكر فصل غريب في تعيين القائلين بالعدل والتوحيد من **علماء الحديث وائمّة النقل** فيه ليظهر ان اهل هذه العقيدة هم اشهر المشهورين من هذه الامّة بالفضل علماً وورعاً وزهدًا وتحقيقاً

واعلم انّا انما نذكر منهم من اشتهر منهم بذلك ووصفه المخالفون به حيث يقولون : وكان قدريا حدثنا على مذهبهم من ان اهل العدل هم القدرية ، وعُمدتنا في ذلك روايةُ **ابي القاسم البلخي وقاضي القضاة وابن يزداذ** ، ونحن نذكر منهم المدنيين والمكيين واليمنيين والشاميين والبصريين والكوفيين

اما المدنيون فنهم معبد الجُهَني وهو مشهور ، وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قيـل لاحمد بن حنبل رحمه الله : مالك لا تروي عن مالك ؟ قال : سعد خيرٌ من مالك سعد لا يسأل عنه ، والقاسم بن العباس الليثي وهو مشهور ، وعبد الحميد بن جعفر ، قال يحيى بن معين : انه كان يرى القدر وكان عندي ثقة ، واسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص مشهور ، وعبدالله بن ابي لبيد الثّقفي ، قال فيه ابن عيينة : كان من عبّاد المدينة يرى القدر ، وقال ابن حنبل : كان يرى القدر ومـا اعلمُ بحديثه بأساً ، وروى عنه الثوري وابن عيينة وابن اسحاق وابن جريج وصفوان بن سليم ، قال ابن عيينة : كان ثقة وكنت اذا رأيته علمتُ انه يخشى الله

(٢) تعيين ب ج ل: ذكر م || (٣) ليظهر ب ل م: ليظن ج || (٤) من هذه الامة ج ل م : — ب || (٥) منهم بذلك ل : بذلك منهم ج ، بذلك ب م || به ج ل م : + بالقدر ب || (٧) في ذلك ب ل م: في نقل ذلك ج || (٩) وسعد ج ل: وسعيد ب م || (١٠) قيل ب ج ل: قال م || لاحمد بن ج: لابن ب ل م || (١١) سعد ب ج ل ، وفوق سطر ب - سعيد ، سعيد م || (١٢) انه ب ج ل : ان م || (١٤) عباد ب ج ل: + في م || (١٥) وما ب ج م ، ما ل || (١٦–١٧) وابن إسحاق ... ابن عيينة ب ج ل : — م || (١٧) وكنت ب ج م : وكان ل

ومنهم ابن ابي ذؤيب كان ظاهرًا بذلك ، ورُوي عن مالك رحمه الله انه قال : لو يرى ابن ابي ذؤيب من القدر ما كان على الارض خير منه ، محمد بن عَجلان مشهور ، وخرج مع محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن على البغاة في وقته ، وابو الاسود الدؤلي ، ذكر عبدالله بن عثمان انه اول من تكلّم في القدر وله قصة في ذلك ، وشُريك بن عبدالله القاضي ونون بن زيد وشمر بن عبّاد ومحمد بن ابي الحسن وهولاء مشهورون ، وابراهيم بن محمد بن ابي يحيى ، قال يحيى بن معين : كان قدريًا رافضيًا ، والوليد بن كُثير مولى بني مخزوم وصالح بن كيسان وابو مردود مشهورون بذلك ، وعبد الرحمن بن يمان معدود من رجال الزيدية ، ومحمد بن اسحاق ذكره يحيى بن معين انه كان يرى القدر وذُكر نحوه عن ابن عيينة ، ومحمد بن عبدالله بن مسلم الزهري ، وكان ممن خرج مع زيد بن علي عليه السلام ، وابو سهيل نافع بن مالك وهو عمّ مالك بن انس ، رُوي عن الشافعي رحمه الله انه روى عن ابراهيم ان ابا سهيل كان قدريًا ، جعفر بن محمد الصادق ومحمد بن عبدالله النفس الزكية مشهوران بالقول بالعدل

---

(١) ظاهراً ب ج م : متظاهراً ل || (٢) من القدر ب ج م : — ل || على ج ل : + وجه ب ، + ظهر م || خير ج ل م : افضل ب || (٥) قصة ب ج ل : قصته م || (٦) وشمر ب ج ل : وشمس م || (٧) ابي ل : — ب ج م || (٩) يمان ج : تمام م ، بلا نقط ب ل || (١٣) سهيل ب ج : سهل ل م || ومحمد ب : محمد ج ل م

---

(٣) وخرج مع محمد بن عبد الله : راجع الملل والنحل ص ١٤٥ وتذكرة الحفاظ ١ ص ١٥٦ وغيرها

(٥) انه اول من تكلم في القدر : قال ابن قتيبة في المعارف ص ٢٤٤ س ٨ — ١٠ : حدثني مهيار الرازي قال سمعت عبد الله بن يزيد الدمشقي يقول سمعت الاوزاعي يقول : اول من تكلم في القدر معبد الجهني ثم غيلان بعده

(١٣) النفس الزكية : راجع ص ١٧

واما **المكيون** فنهم عمرو بن دينار ، ذكره صاحب المصابيح وحكى عنه انه مرّ عليه حرس مكة وقد لبّبوا رجلًا فقال لهم : ما لهذا ؟ قالوا : تكلّم في القدر ، فقال : اليس قد اضاف الخير الى ربّه والشرّ الى نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فهو اولى بالحق منكم ، قالوا : فما يمنعك ان تتكلّم ؟ قال : اخشى ان يُصنَع بي كما صُنع بهذا ، وعبدالله ابن ابي نجيح ، قال يحيى بن شعبة : كان معتزليًا ، وقال ابن حنبل : كان يرى القدر ، وزكريا بن اسحاق وكان من اصحاب ابي نجيح ، وسيف بن سليمان ومعروف بن ابي معروف وابراهيم بن نافع ومسلم بن خالد الزنجي من الزهّاد ، وسليمان ابن ابي مسلم صاحب ابن جُريج ، ومجاهد بن جَبْر ، وسفاين بن عُيَيْنة ، وكان يقول في عمرو بن عبيد انه لم ير افضل منه ، وعبدالله بن طاووس وعطاء ابن يسار

واما **اليمنيون** فنهم وهب بن منبّه ، قال ابن قتيبة : كان يقول بالاعتزال واصحابُه ، قلت : وهو مشهور بذلك ، واخوه همّام بن منبّه حكى ذلك عن الجاحظ ، والوَضين بن عطاء الصنعاني من الزهّاد وكان متكلّماً وقال ابن حنبل : ليس به بأس ولكن كان يرى القدر ، وبكر بن الشريد الصنعاني حكى ذلك عنه ابو حاتم الداري

---

(٤) قالوا فا ج ل م : فقالوا ما ب || (٥) بي ب ل م : بها ج || كما ج ل م : مثل ما ب || (٦) شعبة ج ل م : سعيد ب || (٩) جبر ب ج ل : جبير م ، وهو يعرف بجبير ايضاً || (١٠) عبيد ب ل م : عبيد الله ج || (١٣) واصحابه ب ج ل : واصحاب م || قلت ج ل م : قال مولانا ب || بذلك ج ل م : — ب || (١٥) بأس ج ل م : باسا ب || كان ب ج م : — ل

---

(١٢) قال ابن قتيبة في المعارف ص ٣٠١ س ١٧ ان وهب بن منبه من القدرية : ... ثم رجع

واما الشاميون فنهم مكحول بن عبدالله ، قال الاوزاعي : لا نعلم ممن ينسب الى القدر من التابعين اجلّ من الحسن ومكحول ، ومحمد بن راشد صاحب مكحول ، قال ابو خالد : هو من القدرية ، وقال شعبة : هو معتزلي شيعيّ ، وعمر بن عبد العزيز من اهل العدل والاوزاعي قد اختلف فيه ، وثور ابن يزيد الحمصي وهو الذي شهد عند يزيد الناقص على الوليد بالكفر ، قال ابو حاتم : كان يقول بالقدر ، وطلحة بن يزيد ، وبُرد بن سنان ، وعبد الرحمان ابن يزيد بن جابر ، واخوه يزيد بن يزيد ، وسعيد بن بشير ، قال ابو حاتم : كانوا ينكرون عليه في القدر ، ووكيع بن الجرّاح وقد عُدّ في رجال الزيدية ، والوليد بن مسلم ، وعبد الرزّاق ، وحسّان بن عَطية ، ويحيى بن حمزة ، والعلاء ابن حريث ، وعبيد بن ابي حكيم ، وثابت بن ثور ، وابنه عبد الرحمن ، وابو وهب وعبد الرحمن السلمي ، واخوه عبدالله بن يزيد ، ومحمد بن ابي سنان ، ويحيى بن عبد العزيز

واما البصريون من المحدثين فنهم الحسن بن ابي الحسن البصري ابو سعيد وهو مشهور بذلك ، مطرّف بن عبدالله بن الشِخّير من الزهّاد ، ومحمد بن سيرين ، رُوي انه قيل عنده لمجوسي : هو كما شاء الله ، فقال : لا تقل : هو كما شاء الله ولكن قل : كما علم الله لأنه لو كان كما شاء الله لكان رجلاً صالحاً ، ورُوي انه

(١) فنهم ب ج ل : — م ‖ نعلم ج : يعلم ل ، بلا نقط ب م ، + احد م ، + احدا ب ‖ (٦) ابو ب ج ل : بن م ‖ (٨) ينكرون ب ج م : يتكبرون ل ‖ (١٠) حكيم ج ل م : حكم ب ‖ (١٥) عنده لمجوسي ب ل م : لمجوسي عنده ج ‖ (١٥) لمجوسي هو ب ج : لمجوسي ل م

(١) مكحول : راجع ص ٤١ ، وفي وفيات الاعيان ٢ ص ١٨٠ : كان يقول بالقدر ورجع عنه ، وقال مثل ذلك يحيى بن معين في تهذيب التهذيب ١ ص ٤٩٤ ، وفي تذكرة الحفاظ ١ ص ١٠٢ : وكان بريئاً من القدر ، وقال ابن قتيبة ٣٠١ وغيره انه كان قدرياً

(٨) وقد عد في رجال الزيدية : راجع الملل والنحل ص ١٤٥ والمعارف ص ٣٠١

(١٣) الحسن بن ابي الحسن البصري : راجع ص ١٨–٢٤

(١٤–١٥) محمد بن سيرين : راجع ص ١٧

سئل عن القدر فتلا قوله تعالى : واذا فعلوا فاحشة قالوا وَجدنا عليها آباءنا والله أمرَنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء . (٧ الاعراف : ٢٨) فقال له الرجل : يا ابا بكر اسألك عن القدر ، فتلا : ان الله يأمر بالعدل والإحسان (١٦ النحل : ٩٠) . فقال الرجل : انما اسألك عن القدر ، فقال محمد : لتقومنّ عني او لأقومن عنك ، وقال بعضهم : قد اختُلف فيه ، قلت : لا وجه للاختلاف مع هذا التصريح ، قتادة وهو مشهور باعتقاد العدل ، محمد بن عبدالله المُزني من الزهّاد ، محمد بن واسع من الزهاد ايضاً ، مالك بن دينار من الزهاد ايضاً وكان راوية لمعبد الجُهني وكان يقول : لا تنحلوا ربّكم الذنوب فيضاعفَ لكم العذاب ولكن توبوا اليه ، إياس بن معاوية ، قيل له : ما يمنعك ان تصف القول بالقدر وقد أبصرته ؟ قال : رأيته وناظرت غيلان فأبصرت الحق والعدل ولكني اكره ان اقول فأُصلبَ كما صُلب

ومنهم عوف بن ابي جميلة ، شهد يحيى بن معين انه كان يقول بالقدر ، ومنهم سليمان الشاذكوني ، ومطر بن طهمان ، والمُعلّى بن زياد ، والحسن بن ذكوان ، والحسن بن نبهان ، وواصل بن عبد الرحمن ، وابو هلال الراسبي ، والحسن بن دينار ، وعبّاد بن راشد ، وعبّاد بن منصور قاضي البصرة ، وعبّاد ابن كثير ، ويزيد بن ابراهيم التستري ، والربيع بن صَبيح ، والفرج والمبارك ابنا فضالة ، وسعيد بن ابي عَروبة ، قال سفيان بن عيينة : قدم علينا سعيد فخطب بالقدر فقلنا له في ذلك فقال : هــذا رأيي ورأي صاحبي قتادة ورأيُ صاحب

(٥) قلت ج ل م : قال مولانا عليه السلام ب ‖ لا وجه ب ل م : ولا وجه ج ‖ (٦) العدل ل م : الفضل ب ج ، وفي هامش ج العدل ‖ (١٠) وناظرت ل : اذ ناظرت ب ، واطراف ج م ‖ (١١) والعدل ج ل م : العدل ب ‖ ولكني ب ج ل : ولكن م ‖ (١٣) ومطر ل : ومطرف ب م

(٥) قد اختلف فيه : راجع ابن سعد ١ ص ١٤٩ س ٢٣

(٦) قتادة : راجع ص ٤١ س ٥ – ٦

(٩–١١) ارجع الى ص ١٣١ س ٤–٦

(١٣–١٤) الحسن بن ذكوان : راجع ص ٤٢ س ٧ – ٨

صاحبي يعني الحسن ، ومنهم هشام الدَّسْتَوائي من الزّهاد ، قال يحيى بن معين : كان يُرمَى بشيء من القدر ، ومعاذ بن هشام ، كان يقول : لو ضُرب عنقي لم اقل ان المعاصي بقدر ، وابان بن يزيد ، كان يحيى بن معين يقول : هو يُرمَى بشيء من القدر ، ومنهم شلّاق الطويل ، وحسين المعلّم ، حكى عنهما ابو عبد الرحمن الشافعي إنهما قدريان ، داود الاصبهاني ، رُوِيَ انه عدليّ ، وحَوشَب بن عقيل ، والفضل بن عيسى الرّقاشي من الزهّاد ، وشريك بن الخطّاب ، وعمران القصير ، وحمزة بن نجيح ، وكَهْمَس بن المِنهال ، ويحيى بن بسطام ، وابو حمزة العطّار ، وقحطبة بن غُذافة ، ويحيى بن حمزة ، ومحمد بن دينار ، وصدقة بن عبدالله ، ويحيى بن ابي كثير ، وسفيان بن حبيب ، وعبد الوارث بن سعيد ، وكان يروي الاحاديث الواردة في العدل وهو راوية عمرو ابن عبيد

ومنهم عبيد واسمه محمد بن جعفر ، وعبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف ، وحَبيب الاعجم ، وعطاء بن ابي ميمونة وابنه مفرج ، والفضل بن يزيد الرقاشي ، قال يحيى بن معين : هو من القدرية من رؤسائهم

ومنهم عمر بن عامر ، وعلي بن علي الدقّاق ، وهارون الاعور ، وعثمان

(١–٢) من الزهاد ... ومعاذ بن هشام ب ج م : — ل || (٢) كان يرمى بشيء ب ج ل ؛ يقول لزمه شيء م || (٢–٤) ومعاذ بن هشام ... من القدر ج ل : الى بقدر — ب ؛ الى من القدر — م || (٧) كهمس ب وتهذيب التهذيب ٨ ص ٤٥١ والملل والنحل ص ٧٧ والمعارف ص ٣٠١ : كهمش ج ل م || (١٥) عمرو ب ل م : عمر ج ولعله الصواب

---

(١) الدستوائي : او الدستوائي ، كذا السمعاني في الانساب ، ورقة ٢٢٦ ، وفي معجم البلدان ٨ ص ٤٥٥ : الدّستوائي

(٩–١٠) سفيان بن حبيب وعبد الوارث بن سعيد : راجع ص ٤٢ س ١١ – ١٢

(١٣) الفضل بن يزيد : ويقال ايضاً الفضل بن زيد ، راجع حلية الاولياء ٣ ص ١٠٢ وغيرها ، وفي الانساب للسمعاني : فضيل بن زياد الرقاشي

ابن مقسّم ، وسلام بن مسكين ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والعبّاس بن الفضل ، قال ابراهيم المروزي : كان العبّاس يرى القدر

ومنهم القاسم بن يحيى ، والهيثم بن حميد ، وحجر بن هلال ، وعبد الرحمن ابن اسحاق ، والحسن بن واصل ، والاشعث بن سعيد السمّان ، وعيينة بن سعيد القطّان

قال الجاحظ : ومن جملتهم عبدالله بن عبيد بن رزين ، وصالح بن رُستُم وابنه عبيد الله ، وابو نعامة العَدَويّ ، وجهم بن يزيد العبدي ، ومحمد بن سعيد مولى بني امية ، والحسن بن عبدالله ، وبكر ابن ابي شميط ، ومَعْمَر بن راشد ، وابو العوام عمران بن القطّان ، ومعاوية بن عبد الكريم الثقفي ، ومسدّد بن مُسَرْهَد ، ومحمد بن سلام

واما **الكوفيون** فمنهم ابو داود النخعي من الزهاد واسمه سليمان بن عمرو ، وعمرو بن ابي زائدة واخوه زكريا ، قال ابن حنبل رحمه الله : يُرمَى بالقدر ، ومنهم الشعبي فانه كان يقول : أحبَّ آلَ محمد ولا تكن رافضيًا واثبتْ وعيد الله ولا تكن مرجئيًا ولا تكفّر الناس فتكونَ خارجيًا وأَلزِم الحسنة ربّك والسيئة نفسك ولا تكن قدرياً ، ومنهم داود بن ابي هند ، وزُفر بن الهذيل الفقيه ، وسلام بن مطيع ، وابو شهاب الحَيّاط ، وعمر بن شهاب ، وابن عبّاد ،

---

(١) والعباس ب ج م : وعباس ل || (٢) المروزي ب ل م : المزوزي ج || (٤) والحسن ب ل م : والحسين ج || والاشعث ب ل م : والاشعر ج || (٧) عبيد الله ب ج م : عبد الله ل || ابو نعامة ب ج ل ، ابو تعامة م || العدوى ب ج م : العبدي ل || (٩) العوام ب ل م : العزام ج || (١١) واما الكوفيون ج ل م : — ب || من الزهاد ب ج م : — ل || (١٢) يرمى ب ل م : مرمى ج || (١٤) الله ب ل م : الملك ج || فتكون ب م : فتكن ج ل || (١٥) ابي ج ل م : — ب || (١٦) الخياط ج ل وميزان الاعتدال ٢ ص ٩٦ : بلا نقط ب م ، الحناط تهذيب التهذيب ٦ ص ١٢٨ || وعمر ... عباد ب ل م : — ج

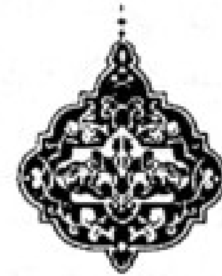
---

(١٢) في تهذيب التهذيب ٧ ص ٤٤٨ : عمر بن ابي زائدة وكذا في شذرات الذهب ١ ص ١٨٢

(١٣–١٥) ارجع الى ص ١٣٠ س ١–٤

وطَلْق بن حبيب ، وعمرو بن مرّة ، ومِسْعَر بن كِدام ، ومحمد بن شُجاع الثلجي الفقيه ، وعلي بن محمد المدائني ، وابو زيد عمر بن شبّة

فهولاء من ائمّة النقل للحديث النبوي هم القائلون بالعدل والتوحيد المبرّؤن من الملام والتفنيد قد عددناهم كما ترى فمن لم يشتهر بذلك منهم بيّنّا من رواه عنه من ائمّة السنّة ومن اشتهر به اشتهارًا ظاهرًا أطلقناه إطلاقًا ، وفائدة ذكرهم بيان فضيلة هذا المذهب بالتزام الفضلاء المشهورين اياه ولتسكن النفس الى ما نُقل عنهم من الحديث النبوي ، ومن الله الهداية والتوفيق



---

(١) وعمرو ج: وعمر ب ل م ‖ ومسعر ب ج م : ومشعر ل ‖ بن ب ج ل: — م ‖ (٢) الثلجي كذا صوابه: البلخي ج ل، بلا نقط ب م ‖ زيد ب ج م : + بن ل ‖ عمر ب ج م : عمرو ل ‖ شبة : كذا في الاصول ولعله شبة ‖ (٣) المبرون ل م: المبرأون ب ج ‖ (٥) اطلاقاً ب ل م: — ج

المراجع المذكورة في الهوامش

كتاب الاذكياء لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، Das Kitāb el-adkijā' des Ibn el-Ġauzī (mit einigen Kürzungen) nach dem Druck Kairo 1306 u.d. Hs. 'Umūmijje 5341, aus dem Arabischen übersetzt von O. Rescher, Galata 1925.

ارشاد الاريب الى معرفة الاديب المعروف بمعجم الادباء او طبقات الادباء لابي عبدالله ياقوت ابن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، ١–٧ ، Dictionary of Learned Men of Yāqūt, ed. D. S. Margoliouth, London 1923-1927 («E.J. W. Gibb Memorial» Series VI).

اعيان الشيعة لمحسن بن عبد الكريم الامين الحسيني العاملي ، ١–٢٦ ، دمشق ١٣٥٣/١٩٣٥ وما يلي .

كتاب الاغاني لابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني ، الطبعة الثالثة ، ١–١١ ، القاهرة ١٣٤٥–١٣٥٧/ ١٩٢٧–١٩٣٨ .

كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ما قصد به من الكذب على المسلمين والطعن عليهم لابي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي مع مقدمة وتحقيق وتعليقات للدكتور نيبرج (H. S. Nyberg) ، مصر ١٣٤٤/١٩٢٥ .

كتاب الانساب لابي سعيد عبد الكريم بن ابي بكر محمد السمعاني ، Reproduced in facsimile..., with an introduction by D.S. Margoliouth,Leyden/ London 1912 («E.J.W. Gibb Memorial» Series XX).

كتاب بحار الانوار لمحمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي الاصفهاني ، ١–٢٥ ، طبع بالحجر ، طهران ١٣٠٦–١٣١٥/ ١٨٨٨–١٨٩٧ .

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ١–٢ ، القاهرة ١٣٤٨/ ١٩٢٧ .

كتاب بغداد لابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور ، جلد ٦ ، Ed. u. übersetzt von H. Keller, Leipzig 1908.

كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم

اعلم انا قد ذكرنا في المختصر اسماءهم وعلة تلقيبهم بها وسند مذهبهم وما اجمعوا عليه ثم تعيين طبقاتهم ثم اعداد فرقهم وانتهاءها الى ثلاث عشرة .

اما أسماؤهم فقد قلنا : هم يسمّون المعتزلة لما سيأتي والعدلية لقولهم بعدل الله وحكمته والموحّدة لقولهم : لا قديم مع الله ، ويحتجون للاعتزال اي لفضله بقوله تعالى : وأعتزلكم (١٩ مريم : ٤٨) ونحوها وهو قوله تعالى : واهجرهم هجرًا جميلًا (٧٣ المزمّل : ١٠) وليس الّا بالاعتزال عنهم ، واحتجوا من السنّة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : من اعتزل من الشرّ سقط في الخير ، واحتجوا ايضاً بالخبر الذى رواه سفيان الثوري عن ابن الزبير عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ستفترق امّتي على بضع وسبعين فرقة ابرّها واتقاها الفئة المعتزلة ، وهو تمام الخبر ، ثم قال سفيان لاصحابه : تسمّوا بهذا الاسم لأنكم اعتزلتم الظلمة ! فقالوا : سبقك بها عمرو بن عبيد واصحابه ، فكان سفيان بعد ذلك يروى : واحدة ناجية .

---

(٤) اجمعوا ب ج س م : اجتمعوا ل || وانتهاءها : وانتهاؤها ج وانتهائها م وانتهاها ب س ل || ثلاث عشرة ب ج س ل : ثلاثة عشر م || (٦) للاعتزال ب ج س م : الاعتزال ل || (٧) واعتزلكم ب ج س ل : + وما يدعون م || (٩) سقط ب ج س م : يسقط ل || (١٠) ابن الزبير ب م ابي الزبير ج وفي الهامش ابن ، ابي الزبير س ل || (١٢) على ب ج م : الى س ، عن ل || الفئة ب س ل : — ج ، الفرقة م || تمام ج س ل م : — ب || (١٤) يروى ب ج س م : يرى ل

مسألة

وكان السبب في انهم سُمّوا بذلك أي معتزلة ما ذُكر ان واصلا وعمرو بن عبيد اعتزلا حلقة الحسن واستقلّا بانفسهما ، ذكره ابن قتيبة في المعارف .

قال الشهرستاني : رُوي انه دخل واحد على الحسن البصري فقال : يا امام الدين لقد ظهر في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم يُخرَج بها عن الملة وهم وعيدية الخوارج ، وجماعة يُرجئون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضرّ مع الايمان بل العمل عندهم ليس من الايمان ركنا ولا يضرّ مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الأمة فكيف تحكم انت لنا في ذلك اعتقادًا ؟ فتفكّر الحسن في ذلك فقبل ان يجيب ذلك قال واصل بن عطاء : انا لا اقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ، ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرّر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن ، فقال الحسن : اعتزلَ عنّا واصل ، فسُمّي هو واصحابه معتزلة

---

(٢) سموا ب ج م : تسموا س ل || معتزلة ب ج س ل : المعتزلة م وفوق السطر معتزلة || (٣) الحسن ج س م : + البصري ب ل || (٤) روى ب س م : وروى ج ل || (٥) ظهر ب ج س ل م : ظهرت - كورتون || عندهم ب ج س ل م : + كفر - كورتون || (٦) بها ب ج س ل : — م ، به - كورتون || عن ج س ل : من ب م || يرجئون : في المخطوطات يرجون || (٧) عندهم ب ج س ل م : على مذهبهم - كورتون || ليس من الايمان ركنا ب ج س ل م : ليس ركنا من الايمان - كورتون || (٩) انت ب ج س ل م : — كورتون || فتفكر ب ج س : ففكر ل ، فتكفر م || فقبل ... ذلك ج س ل م : — ب || فقبل ج س ل م : وقبل - كورتون || ذلك س ل م : تلك ج ، — كورتون || (١٠) مطلقا ب ج س ل م : مطلق - كورتون || (١١) مطلقا ب ج س ل م : مطلق - كورتون || (١٢) يقرر ب ج س : يقدر ل ، فقرر م || (١٣) عنا ب ج ل م : منا س

---

(٣) قال في المعارف ص ٢٤٣ س ١٩ : ... واعتزل الحسن هو (= عمرو بن عبيد) واصحاب له فسموا المعتزلة .

(٤) راجع الملل والنحل ٣٣

قال الشهرستاني : وقرّره بان قال : الايمان عبارة عن خصالِ خيرٍ اذا اجتمعت سُمّي المرء مؤمناً وهو اسم مدح والفاسق لم يستجمع خصال الخير فلا يستحقّ اسم المدح فلا يسمّى مؤمنا وليس هو بكافر ايضا لأن الشهادة وبعض اعمال الخير موجودة فيه لا وَجْهَ لإنكارها لكنّه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالدًا فيها اذ ليس في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنّة وفريق في السعير لكنّه يخفّف عنه العذابُ ويكون دركته فوق دركة الكفّار ، وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان موافقاله في العدل وانكاره المعاني في صفات الله تعالى

ومن ثَمّ قلنا : وسُمّوا بذلك منذ اعتزل واصل وعمرو بن عبيد حلقة الحسن

وقيل لقول قتادة — وكان من اصحاب الحسن : ما يصنع المعتزلة ؟ فكان تسميتهم بهذا الاسم

رُوي عن عثمان الطويل قال : لقيت قتادة فقال : ما حَبَسَكَ عنا لعلّ هؤلاء المعتزلة حبستك عنا ؟ قلتُ : نَعَمْ حديث رويته انت عن النبي صلى الله

(١) وقرره بان ب ج س ل م : ووجه تقريره انه - كورتون || قال ب ج س ل م : + ان - كورتون || (٢) يستجمع ب ج س م : يجتمع ل || فلا ب ج س ل : ولا م || (٣) فلا ب ج س م : ولا ل || بكافر ب ج س ل م : + مطلق - كورتون || وبعض ب ج س ل م : وسائر - كورتون || (٦) عنه ب ج س ل : عليه م || (٧) كان ب س ل م : ا ب ج || (٧—٨) في العدل وانكاره المعاني في صفات الله تعالى ب ج س ل م : في القدر وانكار الصفات - كورتون || (١١) لقول ب ج س ل : القول م || وكان ب ل م : ولو كان س ، وكان ... الحسن : — ج || (١٢) تسميتهم ل م : يسميهم ب ج س

(١١—١٢) قال في الغرر والدرر ص ١٦٨ س ٥—٨ : وقيل ان قتادة بعد موت الحسن البصري كان جلس مجلسه : وكان هو وعمرو بن عبيد جميعا رئيسين متقدمين في اصحاب الحسن ، فجرت بينهما نفرة فاعتزل عمرو مجلس قتادة واجتمع عليه جماعة من اصحاب الحسن فكان قتادة اذا جلس مجلسه سأل عن عمرو واصحابه فيقول : ما فعلت المعتزلة ؟ فسمّوا بذلك ، راجع ايضا ابن خلكان ١ ص ٦٠٩

عليه وسلم ، قال : ما هو ؟ قلت : رويتَ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ستفترق امّتي على فرق خيرُها وابرّها المعتزلة .

وقيل : سُمّوا بذلك لرجوع عمرو بن عبيد الى قول واصل في الفاسق وخالف الحسن وذلك انه لمّا خالف واصلٌ اقوالَ اهل زمانه في الفاسق واعتزلها كلّها واقتصر على المُجمع عليه وهو تسميته فاسقاً ، ورجع عمرو بن عبيد الى قوله بعد مناظرة وقعت بينها ، سُمّي واصحابُه معتزلة لاعتزالهم كل الاقوال المحدَثة ، والمجبرة تزعم ان المعتزلة لمّا خالفوا الاجماع في ذلك سُمّوا معتزلة ، قلت : لم يخالفوا الاجماع بل عملوا بالمُجمع عليه في الصدر الاول ورفضوا المحدثات المبتدعة

مسألة

واما سندُ مذهبهم فقد قال ابو اسحق بن عيّاش : وسند مذهبهم اصحّ اسانيد اهل القبلة اذ يتّصل الى واصل وعمرو بن عبيد ، قلت : وبيان ذلك ان الامّة سبع فرق كما مرّ فالخوارج مذهبهم حدث في ايام عليّ عليه السلام وقد ظهرت تخطئته اياهم ومناظرته لهم وقتال من بقي على ذلك الاعتقاد ، واما الرافضة فحدث مذهبهم بعد مضيّ الصدر الاول ولم يُسمَع عن احد من الصحابة من يذكر ان النصّ في عليّ جليٌّ متواترٌ ولا في اثني عشر إماماً كما

(١) قلت ج س : قال ب ل م || (٤) واصل اقوال ب س ل م : — ج || (٥) واقتصر ب ج ل م : واقتصره س || (٦) سمى ب س ل م : + هو ج || (٨) قلت ج س ل م : قال مولانا عليه السلام ب || (٩) المحدثات المبتدعة ب ج س ل : المبتدعات المحدثة م || (١٢) اذ يتصل ب ج س ل : وبطل م || قلت ج س ل م : قال مولانا عليه السلام ب || (١٣) سبع ب ج ل م : تسع س || (١٤) بقي ب ج س ل : بقى م || (١٥) من ب ج م : — س ل || (١٦) جلي ب ج س ل : وجلي م || متواتر ب ج س ل : متواتر م || اماما ج : — ب س ل م